

# الانتخابات الكويتية: القراءة الأولية للمرشحين تكشف عن وجوه جديدة



من الشيخ أحمد ياسين إلى  
الأمة في ذكرى استشهاده

نحن الجسورُ وجيلُ النصرِ يعبرُنا  
يا داعيَ اللهِ بلِّغِ أمةَ العربِ  
أنا لعزتهم قامتِ كتابنا  
فلنرفعِ الرأسَ بالقسامِ للسُّحبِ

AL- MUJTAMA' A

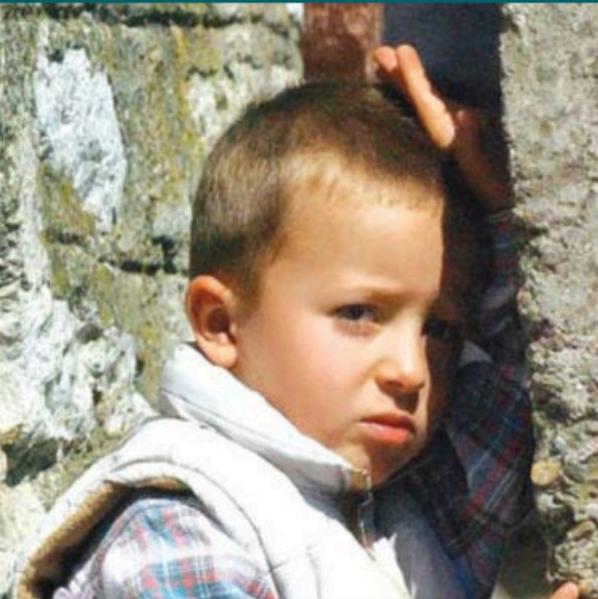
# المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1846) 4 - 10 April 2009 (Year 40)  
العدد (١٨٤٦) ٩-١٥ ربيع الآخر ١٤٣٠ هـ / ٤-١٠ أبريل ٢٠٠٩ م (السنة ٤٠)

## «المجتمع» تواصل نشر يوميات القافلة الأوروبية «المثيرة» لإغاثة غزة

### «الحصاد المر» في العراق!



## شبح العولمة يطارد الصغار..



أوسع دراسة  
في تاريخ  
بريطانيا عن  
الطفولة:

٨ ملايين من اليتامى  
والمشردين والأرامل  
واللاجئين

أعلى نسبة لحمل المراهقات البريطانيات  
سن فقدان العذرية انخفض من ٢١ إلى ١٦ سنة



# لنتعاون معاً في مساعدة أسر السجناء لأجل ابنائهم ونهدي الحرية للسجناء لحياة جديدة

للاستفسار : مباشر ٢٤٨٣٤٤١٤  
الخط الساخن : ٦٦١١١٣٧٣ - ٩٩٤٢٢٧٧٢  
ارقام الحسابات  
بيت التمويل : ٠١١٠٢١٠٥٣٧٦٠  
البنك الوطني : ٠٠٠٥٢١١٧٥٠١٠١

# المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م  
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٨٤٦ السنة (٤٠)

رأس مجلس إدارتها  
حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٣ م  
عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

حمود حمد الرومي

رئيس التحرير

د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

## المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفحة الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع (مجتمع) على الإنترنت:

www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

## في هذا العدد:



١٦

شبح العوامة يطارد الصغار

موضوع  
الغلاف

٦

قراءة أولية لخريطة الكتل السياسية في انتخابات ٢٠٠٩ م

الكويت



١٤

مكتب الحزب الإسلامي العراقي بسورية.. سياسي وليس إغاثياً

عبدالمك الطائي

٢٠

«شريان الحياة».. فتحت القلوب قبل الحدود

إيفون ريدي

٣٠

قرار المحكمة الجنائية ذو صلة بمخطط تفتيت السودان

ندوة

٣٢

هل تنجح الاستراتيجية الأمريكية الجديدة؟

أفغانستان

٣٦

أبعاد الأزمة المالية العالمية

اقتصاد

## وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:

ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥

ف: ٢٤٨٣٦٦٨٠ - ٢٤٨٤١٠٢٦

السعودية:

الشركة السعودية للتوزيع:

ت: ٤٤١٨٩٧٢ / ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة..

الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦) .

## الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:

٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..

باقي أنحاء العالم:

١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات:

٤٥ ديناراً كويتياً..

باقي دول العالم:

١٥٠ دولاراً أمريكياً.

## الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع

ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.



## خطوة مهمة نحو المصالحة وموقف باهت من غزة

خطت قمة الدوحة العربية (٣٠ مارس الماضي) خطوة مهمة على طريق تنقية الأجواء العربية وتحقيق المصالحة العربية/العربية، فقد توجت تلك القمة بقاء جمع خادم الحرمين الشريفين والعقيد الليبي معمر القذافي بعد مبادرة القذافي أمام القمة بطي صفحة الماضي في العلاقات السعودية الليبية، وقد صبت تلك الخطوة المهمة في الجهود الكبيرة التي يبذلها خادم الحرمين الشريفين في سبيل تنقية الأجواء وتحقيق المصالحة، وهي المبادرة التي بدأها -خلال قمة الكويت الاقتصادية - بقاء جمعه بالرئيسين السوري والمصري وأمير قطر وبحضور سمو الأمير صباح الأحمد الصباح رئيس القمة الاقتصادية، وقد توالى بعد ذلك خطوات وتحركات إيجابية بقاءات وزيارات سورية سعودية مشتركة.

لكن شوط المصالحة مازال يحتاج إلى جهد كبير لتحقيق مزيد من الخطوات لتقوية العلاقات الليبية السعودية، ولاشك أن خادم الحرمين الشريفين صاحب مبادرة المصالحة لن يألو جهداً في هذا الصدد، كما أن الشعوب العربية التي أثلجت صدورها بتنقية الأجواء ترقب تحركاً سريعاً وجاداً لردم الضجوة التي مازالت قائمة بين مصر وقطر، والتي بسببها غاب الرئيس المصري عن القمة.

وغني عن البيان هنا، فإن تحقيق المصالحة العربية يمثل دعماً إستراتيجياً للمواقف العربية في شتى القضايا، ويكسب العالم العربي الاحترام الذي يليق به على الصعيد العالمي، كما أنه يفتح الأفق واسعة أمام التعاون العربي في شتى المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية، ويظهر العالم العربي صفاً واحداً أمام الأعداء المتربصين به والحرصين على تشتيت صفه، وخاصة العدو الصهيوني.

من ناحية أخرى، فإنه برغم تلك الخطوات التصالحية العربية المهمة، ورغم الموقف العربي القوي والداعم للسودان في مواجهة قرار المحكمة الجنائية الدولية الجائر، وهو ما نال رضا وتقدير الرئيس السوداني عمر البشير، إلا أن قرارات القمة بشأن المصالحة الفلسطينية، وبشأن إعادة إعمار غزة، ودعم المقاومة الفلسطينية لم تكن على القدر المطلوب، إذ لم تتحرك القمة خطوة عملية واحدة نحو كسر الحصار عن الشعب الفلسطيني في غزة، ونحو البدء في إعادة إعمار ما دمرته الحرب الصهيونية الإجرامية على القطاع.

لقد كان مأمولاً من القمة أن تأخذ بزمام المبادرة، وتتخطى عقبة الخلافات الفلسطينية، وتضع آلية عربية بأي شكل للتعامل مع المحنة التي يعيشها ما يقرب من مليوني فلسطيني في قطاع غزة منذ أكثر من ثلاثة أعوام، عانوا خلالها - وما زالوا - من أشنع حصار في العصر الحديث، وتعرضوا لإحرقه وحشية شهد العالم كله ببشاعتها، لكن شيئاً من ذلك لم يتحقق من القمة، بل ولم تقدم القمة أي بصيص أمل عن تحرك على الأرض، أو خطوة عملية واحدة للتعامل مع تلك المحنة، واكتفى البيان الختامي للقمة بكلمات التأييد وتطبيب الخواطر.

إن رهن القضية الفلسطينية ومحنة الشعب الفلسطيني في غزة برضا محمود عباس وسلطته حتى وإن أدى ذلك إلى مزيد من المعاناة للشعب الفلسطيني أمر لا يقبله أحد، ولئن كانت القمة العربية والحكومات العربية حريصة على عدم إغضاب «السلطة»، فلتتحرك القمة ومعها كل الحكومات للمشاركة في الجهود المصرية لتحقيق المصالحة الفلسطينية، وبما يحفظ لكل الأطراف حقوقهم ووجودهم، وبما يؤكد دعم المقاومة وعدم المساس بها بأي شكل.

إن «غزة» مازالت تنن تحت وطأة الحصار، ومازال جرحها ينزف من جراء المحرقه الصهيونية، ولذا فلا نبالغ في المطالبة بتخصيص قمة لها أو توليها إدارة القمة الحالية عناية خاصة وفاءً للشهداء، ودعماً للمقاومة، ورحمة بالضعفاء الذين يئنون تحت وطأة الحصار. ■

﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ﴾

مَنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِأَخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٧٨﴾ أَشْحَةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدَوَّرًا عَيْنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشْحَةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٧٩﴾

(سورة الأحزاب)

### واقراً أيضاً:

٤٢

المجتمع الثقافي: حسين مجيب.. رائد الأدب الإسلامي المقارن

٤٦

فتاوى المجتمع: قراءة القرآن قبل خطبة الجمعة

٤٨

المجتمع التربوي: آه.. يا أرض كم ابتلعت من ملوك!!

٥٦

المجتمع الأسري: الأزمات الاقتصادية من وجهة نظر أسرية

٦٠

المجتمع الصحي: التلفاز يرفع الكولسترول.. والرياضة تخفضه

٦٦

الأخيرة: د. عبدالمنعم الطائي مفهوم التوحيد

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ / فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY  
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280  
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM  
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



تجديد في «حس» وممثلو «التحالف» مستقلون و«السلفي» ينشد قواعد شعبية

## قراءة أولية لخريطة الكتل السياسية في انتخابات ٢٠٠٩م



محمد الرشيد



محمد الدلال



عبدالله الكندري



د. جمعان الحرشي

### تحركات قبلية لإجراء المشاورات الفرعية في وقت واحد لتشتيت جهود الأمن

### مجموعة من الشباب الكويتي أطلقوا حملة «الضمير الكويتي» يطالبون بفتوى شرعية حول الانتخابات الفرعية

ومن جهة ثانية فإن المنبر الديمقراطي سيدعم النائب السابق صالح الملا في الدائرة الثالثة والنائب السابق محمد العبدالجادر في الدائرة الثانية.

#### فتوى للانتخابات الفرعية

وطالب مجموعة من الشباب الكويتي في حملة أطلقوا عليها اسم «الضمير الكويتي» بفتوى شرعية حول الانتخابات الفرعية، من خلال بيان أصدره جاء فيه: «ونحن إذ نحترم هذه الرغبة لبعض من أبناء الكويت البررة، والتزاماً منا بالدفاع عن حرية الرأي نطالب بفتوى شرعية والأحكام المعتمدة في الشريعة الإسلامية حول الانتخابات الفرعية، التي نعتقد أنها انتخابات عصبية عنصرية رابطها الدم وليس التقوى والصلاح والكفاءة وفقاً للقواعد والأحكام الشرعية الإسلامية والتي فصلها القرآن الكريم، حيث قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (١٣) (الحجرات)، كما أن رسول الله ﷺ قد تبرأ ممن يدعو إلى عصبية الجاهلية الأولى، وقال: «ليس منا من دعا إلى عصبية، وليس منا من قاتل على عصبية، وليس منا من مات على عصبية».

أهميتها والنجاحات التي حققتها، فإنها أبرزت كثيراً من التحديات، وخلقت تصدعات مازال يعانيها التيار الوطني الديمقراطي حتى اليوم.

الأمر الذي جعل التحالف يتوجه إلى التخلي عن نظام القوائم في الانتخابات البرلمانية المقبلة وأن مرشحيه سيخوضون الانتخابات بشكل مستقل.

وعلى صعيد «التجمع السلفي» أفادت مصادر أنه يتجه لإضافة د. عادل الدمخي، ود. فهد الخنة، والنائب السابق أحمد الدعيج على قوائمه في الدوائر الأولى والثانية والثالثة.

وأكد التجمع حرصه على طرح الأسماء التي تمتلك قواعد شعبية في الدوائر الخمس، وخصوصاً الأولى والثانية والثالثة، مشيراً إلى أن هناك اتجاهًا بارزاً لنزول أسماء جديدة إلى الانتخابات في الدوائر الثلاث الأولى والثانية والثالثة إضافة إلى النواب السابقين.

### تعاطي الكتل السياسية والقبايل مع الأوضاع السائدة يختلف عن تكتيكاتها في الانتخابات السابقة

بدأت الكتل السياسية والقبايل تحركاتها لاختيار مرشحيها للانتخابات المقبلة، سواء عن طريق اختيار المكاتب السياسية للكتل أو من خلال الفرعيات للقبايل.

وأفادت أوساط في الكتل السياسية أن التحرك لإنجاز هذا الملف يجري على قدم وساق من كل الأطراف المشاركة في الساحة السياسية، لكنها أشارت إلى أن الأوضاع السائدة حالياً ليست كذلك التي كانت في الانتخابات الماضية، وتتطلب قراءة متمعنة. «الحركة الدستورية الإسلامية» من ناحيتها اجتمعت لاستكمال قائمتها في الدوائر الانتخابية الخمس، ولم يصدر إعلاناً رسمياً عن الحركة حول أسماء مرشحيها حتى كتابة هذه السطور، ولكن بعض المراقبين ألمحوا إلى أن الحركة وقع اختيارها على: عبدالله الكندري، ومحمد الرشيد العازمي في الدائرة الأولى، ود. جمعان الحرشي، وحمد المطر في الدائرة الثانية، وعبدالعزیز الشايجي ومحمد الدلال في الدائرة الثالثة. وبينت مصادر مطلعة أن الحركة لن تخوض الانتخابات في الدائرة الرابعة والخامسة. وإنما ستكتفي بالدعم فيهما لمن تراه مناسباً من المرشحين.

وقبلت الحركة الدستورية اعتذار د. ناصر الصانع، وجمال الكندري، ودعيج الشمري وأسامة الشاهين عن عدم الترشح.

#### تحركات قبلية

وترددت معلومات أن قبيلة العجمان في الدائرة الخامسة تمكنت من تشكيل لجنة تنظيم انتخابات فرعية، وستشهد الدائرة لقاءات بين وجهاء القبيلة لتحديد يوم الانتخابات الفرعية، فيما تتحرك قبيلة العتيبان في الدائرة الرابعة لتنظيم فرعية لاختيار مرشح واحد فقط يدخل في تحالف مع ثلاث قبائل أخرى في الدائرة نفسها لمواجهة قبيلتي المطران والرشيدة. أما «التحالف الوطني» فقد قال في بيانه: إن تجربته في الانتخابات السابقة برغم

## بيت الزكاة يتسلم زكاة جمعية مشرف البالغة ٦١٣٦٥ ديناراً

زار وفد من بيت الزكاة جمعية مشرف التعاونية، حيث تم خلال الزيارة تسليم زكاة الجمعية البالغ قدرها ٦١٣٦٥ ديناراً، وقد ضم الوفد كلاً من عبدالله الحيدر مدير إدارة النشاط الخارجي، ونزار المطوع مساعد مدير إدارة تنمية الموارد لخدمات المتبرعين والتسويق، ووليد المنصوري مسؤول مركز مشرف الإيرادي، وعبدالوهاب العبيد المنسق الإداري في إدارة تنمية الموارد، وكان في استقبال وفد بيت الزكاة كل من وليد الصانع رئيس مجلس إدارة جمعية مشرف التعاونية، وصلاح بورحمة أمين الصندوق عضو مجلس إدارة الجمعية.

ورحب وليد الصانع بالوفد وأعرب عن اعتزازه وتقديره للدور البناء الذي يقوم به بيت الزكاة في خدمة فريضة الزكاة وتفعيل دورها في المجتمع من خلال عطائه المشهود، متمنياً له دوام التوفيق والسداد.

بدوره عبر وفد بيت الزكاة عن بالغ شكره وتقديره لمجلس إدارة جمعية مشرف التعاونية على دعمها الدائم للبيت بزكاة الجمعية مما يساعد البيت على تحقيق أهدافه في رعاية الأسر المحتاجة داخل الكويت وتوفير متطلبات العيش الكريم لها، وترسيخ مبدأ التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع، وداعياً باقي مجالس إدارة الجمعيات التعاونية للمبادرة في إخراج زكواتها، والتي من شأنها دعم وتفعيل مسيرة العمل الخيري في المجتمع. ■

## معرض الكتاب الإسلامي ٣٤ يبدأ ٢٢ أبريل



مشعل الزير

جاسم الخرافي

أعلن مدير إدارة العلاقات العامة والإعلام في جمعية «الإصلاح الاجتماعي» مشعل عبدالله الزير أن الجمعية ستنظم معرض الكتاب الإسلامي الرابع والثلاثين تحت رعاية رئيس مجلس الأمة السابق جاسم محمد

وأشار إلى أن عدد المشاركين من مكتبات ومراكز ودور نشر بلغ ١٣٠ جهة اختصت ببيع الكتب المقروءة و ٣٥ جهة أخرى اختصت ببيع المواد المسجلة.

وأوضح أن المشاركات التي تلقت الجمعية طلباتها هذا العام جاءت من غالبية الدول العربية والإسلامية، منها: المملكة العربية السعودية، ودولة الإمارات العربية المتحدة، وإيران، وسورية، ومصر ولبنان، بالإضافة إلى عدد كبير من دور النشر والهيئات والمؤسسات الرسمية والشعبية من داخل الكويت. ■

الخرافي خلال الفترة من ٢٢ أبريل حتى ٢ مايو المقبلين في أرض المعارض بمنطقة مشرف. وقال الزير في تصريح صحفي: إن الجمعية تحرص على إقامة هذا المعرض بهدف إبراز دور الجمعية في جعل الكويت منارة للثقافة من خلال تنوع الكتب المعروضة التي تمثل جميع المعارف والثقافات الإسلامية وجميع أوجه النشاط الإنساني، بالإضافة إلى نشر الثقافة والفكر الإسلامي وتوفير المعلومات للطالب والباحث بأسهل الطرق.

## مقومات حقوق الإنسان تطلق حملة «أعطوا الأجير أجره»

أطلقت جمعية «مقومات حقوق الإنسان» ضمن المشروع الوطني التوعوي «إنسان» الجزء الثاني من حملة «أعطوا الأجير أجره» قبل أن يجف عرقه»، عبر سلسلة من المحاضرات التوعوية عن حقوق الأجير الإنسانية في الإسلام في مدارس وزارة التربية التابعة لمنطقة الأحمدية التعليمية، بدأت في ٢٠٠٩/٠٣/١٥ واستمرت لمدة أسبوع كامل، وشملت ٣٠٠ طالب وطالبة للمرحلتين المتوسطة والثانوية في خمس مدارس حكومية، وقدم هذه المحاضرات نخبة من الأكاديميين والناشطين في مجال حقوق

الإنسان، وهم: رئيس مجلس إدارة الجمعية د. عادل الدمخي، ونائب رئيس مجلس إدارة الجمعية د. يوسف الصقر، والمستشار الإعلامي للجمعية أسامة راشد، وقد استخدم المحاضرون العروض التقديمية التي قدمت بأسلوب مشوق لجذب الطلاب وتعزيز تفاعلهم، وذلك من خلال تضمين

العروض مشاهد تمثيلية وفلاشات مرئية مؤثرة، بالإضافة للمسابقات الإبداعية والجوائز التشجيعية، كما تم توزيع إصدارات جديدة عن حقوق العامل وحقوق الخدم قامت الجمعية بإعدادها خصيصاً لهذه الحملة.

وقال د. عادل الدمخي: «إن هذه المحاضرات جاءت بعد دراسة متأنية لواقع الانتهاكات الإنسانية التي تحدث للعمالة والخدم من بعض الأفراد والشركات، مما يندر بعواقب وخيمة ويعرضهم لغضب الله عز وجل، فدعوة المظلوم مستجابة ولو كان كافراً، لذلك ارتأينا إقامة هذه المحاضرات التوعوية لطلبة المدارس لقناعتنا بضرورة إعداد جيل مؤمن بحقوق الأجير الإنسانية التي كفلها الإسلام. ■



وأينما ذُكر اسم الله في بلد  
عددت أرجاءه من لبّ أوطاني

## صفقة صواريخ بين الصهاينة والهند بقيمة ٢,٣ مليار دولار

مورّد للأسلحة العسكرية  
بمختلف أنواعها للهند، وأن  
قيمة الصفقات العسكرية  
التي أبرمت بين الجانبين  
طوال العقد الماضي تجاوزت  
ثمانية مليارات دولار.



وأشارت الصحيفة

إلى أن الصيف الماضي شهد توقيع اتفاق  
عسكري، يقوم بمقتضاه الكيان الصهيوني  
بتزويد الجيش الهندي بصواريخ من طراز  
«سبايدر»، في صفقة قدرت قيمتها بنحو ٦٠٠  
مليون دولار، بالإضافة إلى تسع منظومات  
من صواريخ «باراك» بقيمة ١,٤ مليار  
دولار. ■

قالت صحيفة  
«كلكليست» الاقتصادية  
العبرية: إن «تل أبيب»،  
و«نيودلهي» وقعتا مؤخراً  
اتفاقاً عسكرياً جديداً، تقوم  
بموجبه هيئة الصناعات  
الجوية الصهيونية بتزويد

الجيش الهندي بأحدث الصواريخ متوسطة  
المدى، في صفقة تُقدّر قيمتها بنحو ثمانية  
مليارات شيكل؛ أي بما يوازي ٢,٣ مليار دولار.  
وأوضحت الصحيفة أن هذه الصفقة تُعد  
أحدث الصفقات بين البلدين، والتي تم توقيعها  
قبل إجراء الانتخابات البرلمانية في الهند خلال  
الشهر الجاري، مؤكدة أن «إسرائيل» باتت أكبر

## فيلم «كارتون» هولندي يسيء إلى زوجات النبي ﷺ (!)

بعد سلسلة الرسوم المسيئة للرسول  
ﷺ، والتي نشرتها صحف دنماركية عام  
٢٠٠٥م، حذرت رسائل بريدية إلكترونية  
تم إرسالها إلى العديد من المواطنين، من  
أن هولندا ستبدأ بث فيلم كارتوني عن  
زوجات النبي الكريم محمد ﷺ يحتوى  
على مشاهد فاضحة وشائنة.

وهدد المسلمون في هولندا بمقاطعة  
البضائع الهولندية، خاصة في الفترة  
بين ١٠ أبريل و٣٠ مايو المقبل، الأمر الذي  
رد عليه التجار الهولنديون بالتهديد  
بمقاضاة النائب الهولندي اليميني  
المتطرف «خيرت فيلدرز»، الذي يتولى  
إنتاج الفيلم في حال تضرروا مادياً. ■

## متطرفون أمريكيون يطالبون بمنع إعلانات التعريف بالإسلام

أعلن مسؤولون في مقاطعة «بروارد»  
بولاية «فلوريدا» الأمريكية أنهم يدرسون  
حظر الإعلانات عن التعريف بالإسلام على  
الحافلات التي أطلقتها منظمات إسلامية  
أمريكية، وذلك تحت ضغوط من ناشطين  
معادين للإسلام في الولايات المتحدة.

وقالت صحيفة «صن سنتينل»  
الأمريكية: إن المسؤولين يدرسون حالياً  
فرض حظر على الإعلان عن رسائل  
دينية على وسائل النقل العامة، وجميع  
المتلكات الحكومية الأخرى.. وأضافت  
الصحيفة: إن هذا التوجه يأتي بعد  
قيام منظمة متشددة تُسمى «أمريكيون  
ضد الكراهية» ببدء احتجاجات ضد  
حملة الإعلانات التي تضمنت وضع  
عبارة: «الإسلام.. طريقة حياة إبراهيم  
وموسى وعيسى ومحمد» على عشرات  
الحافلات. ■

## مصر: دراسة لإلغاء خانة «الديانة» من بطاقات الهوية الشخصية!

الديانة في بطاقاتهم الشخصية  
وتركها خالية.

وقال: «إن المجلس القومي  
لحقوق الإنسان ناقش فكرة إلغاء  
خانة الديانة نهائياً من بطاقات



الهوية الشخصية لجميع المصريين؛ سواء أكانوا  
مسلمين أم نصارى أم يهوداً، وإن الحزب يدرس  
إمكانية تحقيق ذلك في الفترة المقبلة.»

وأضاف: «قد تكون هناك بعض الآراء  
المتعصبة والرافضة لمثل هذا التوجه الجديد في  
الحزب الوطني، لكننا سنستمر على هذا النهج  
لتفعيل مبدأ المواطنة وإرساء ثقافة المساواة بين  
جميع شرائح المجتمع المصري.» ■

### القاهرة، محمد جمال عرفة

في مفاجأة من العيار الثقيل  
قد تشير جدلاً واسعاً واعتراضات،  
أكد مسؤول رفيع المستوى في  
الحزب الحاكم بمصر أنه يتم

حالياً دراسة إمكانية إلغاء خانة الديانة من  
بطاقات الهوية الشخصية للمصريين.

وكشف د. علي الدين هلال أمين لجنة الإعلام  
بالحزب الوطني الحاكم - في ندوة «مستقبل  
المواطنة في مصر»، التي نظمتها جمعية «محبى  
مصر السلام» - عن ارتياح عام لدى الحزب بعد  
صدور حكم المحكمة الإدارية العليا بأحقية  
«البهائيين» في عدم كتابة أي شيء أمام خانة

## «إسلامبيرج».. أول بلدة أمريكية للمسلمين تواجه اتهامات بـ«الإرهاب»!

اتهامات من شبكة «فوكس نيوز» الأمريكية  
بأنها «أسست على يد شخص متهم بالإرهاب»!  
وفي تقرير للشبكة - المملوكة لإمبراطور  
الإعلام الأمريكي اليميني «روبرت مردوخ»  
المعروف بدعمه للاحتلال الصهيوني - حاولت  
التشكيك في البلدة الصغيرة: حيث زعم  
التقرير وجود معلومات تشير إلى وجود «ميدان  
للتدريب، يتدرب فيه سكان البلدة على إطلاق  
النار، بدون ذكر مصدر هذه المعلومات» ■

تواجه «إسلامبيرج»، وهي بلدة صغيرة في  
ولاية «نيويورك» الأمريكية، اتهامات بما يسمى  
«الإرهاب»؛ حيث إن جميع سكانها - الذين  
يُقدر عددهم بـ(١٠٠) شخص فقط - هم من  
المسلمين.. وتقع البلدة الصغيرة على طريق  
ترابي على بعد ١٥٠ ميلاً شمال غرب مدينة  
«نيويورك»، وتضم عدداً قليلاً من  
المساكن، ونحو مائة فقط من السكان  
المسلمين؛ لكن البلدة الهادئة واجهت

خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي

## مجلس حقوق الإنسان الأممي يتبنى قراراً بحظر «ازدراء الأديان»



أقر مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة قراراً تقدمت به الدول الإسلامية يهدف إلى مكافحة إهانة وازدراء الأديان، وأقر النص الذي قدمته باكستان باسم «منظمة المؤتمر الإسلامي» بأغلبية (٢٣) صوتاً، مقابل (١١) صوتاً، وامتناع (١٣) عن التصويت.

«القلق الشديد من الأفكار النمطية السلبية، ومن إهانة وازدراء الأديان...» وأكد القرار أن «الإسلام كثيراً ما يرتبط عن خطأ بانتهاكات لحقوق الإنسان وبالإرهاب»، داعياً أعضاء الأمم المتحدة إلى «محاربة ازدراء الأديان والتحرير على الكراهية الدينية عامة، ولاسيما في وسائل الإعلام».

ومن أبرز معارضي هذا القرار الدول الأوروبية وكندا وتشيلي، فيما امتنعت الهند عن التصويت، بينما أبدت دول عدم الانحياز ودول منظمة المؤتمر الإسلامي. ويشير القرار (غير الملزم قانونياً) إلى

وينص القرار أيضاً على أن «ازدراء الأديان يشكل مساساً خطيراً بالكرامة الإنسانية يؤدي إلى قيود على الحرية الدينية للمؤمنين بها، وإلى تحريض على الحقد الديني والعنف».

تمسكت إدارة الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» بقرار سلفه «جورج بوش» القاضي بمنع الباحث الإسلامي السويسري طارق رمضان (حفيد الإمام الشهيد حسن البنا) من دخول الولايات المتحدة، بزعم دعمه لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) بالمال. واستأنف محامون متخصصون في حقوق الإنسان في «نيويورك» الحكم الذي صدر برفض منح تأشيرة دخول أمريكية للبروفيسور رمضان، الذي يعمل محاضراً بجامعة «أكسفورد» في بريطانيا.

وأمام محكمة من ثلاثة قضاة قال «جميل جعفر» المحامي والمسؤول في الاتحاد الأمريكي للحريات المدنية: «إن الحكومة الأمريكية لم تنجح في تقديم أسباب مقنعة لمنع رمضان من دخول الولايات المتحدة»، واصفاً موقف إدارة «أوباما» بأنه «صدمة للكثيرين». وشدد جعفر على أنه: «إذا كانت الحكومة لديها مصلحة في إبعاد أشخاص ترى أنهم يشكلون تهديداً للولايات المتحدة، فليس لديها الحق في إبعاد الرعايا الأجانب لمجرد آرائهم السياسية».

## إدارة «أوباما» تؤيد منع طارق رمضان من دخول الولايات المتحدة



طارق رمضان

## البارونة «وارسي».. أقوى امرأة مسلمة في بريطانيا

أنتمى إلى عائلة جميع أفرادها من الإناث، وقد نشأت على الاعتقاد بأن كل شيء يمكن تحقيقه إذا بذل الإنسان جهداً خالصاً لذلك، كما أن كوني امرأة مسلمة لا يجب أن يُنظر إليه بأي شكل من الأشكال على أنه عائق بل دافع للإنجاز.

وابتدت البارونة «وارسي» افتخارها بتسميتها أقوى امرأة مسلمة في بريطانيا، وأكدت أن أصولها الباكستانية، وإيمانها القوي، ونشأتها في مقاطعة «يوركشاير» البريطانية أدت دوراً كبيراً في تحقيق هذا الإنجاز.

صُنفت مسلمة من أصول باكستانية - عضو في مجلس اللوردات عن حزب «المحافظين» المعارض، وتشغل منصباً وزارياً في حكومة الظل - بأنها أقوى امرأة مسلمة في بريطانيا. وذكرت صحيفة «دايلي تليجراف» البريطانية أن لجنة قضاة بقيادة «تريفور فيليبس» رئيس لجنة المساواة وحقوق الإنسان اختارت البارونة «وارسي» وزيرة الدولة لشؤون تماسك الجاليات والعمل الاجتماعي في حكومة الظل لهذا اللقب. ونسبت الصحيفة إلى البارونة قولها: «إنني

• في مقال بصحيفة «ذي إندبندنت»، طالب «نك كليج» - زعيم حزب الأحرار الديمقراطي المعارض - الحكومة البريطانية بالكشف عن الأسباب الخفية



للانسحاق وراء إدارة الرئيس الأمريكي السابق «جورج بوش» فيما يتعلق بالمشاركة في غزو العراق، واحتلاله عسكرياً.

• أظهرت النتائج الأولية للانتخابات اتحاد الموظفين بوكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» في قطاع غزة (١١ ألف موظف) فوز قائمة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بـ (١٧) من أصل (٢٧) مقعداً، أي بنسبة ٦٢,٩%.

• رفض مجمع البحوث الإسلامية في مصر اقتراحاً بوضع قانون جديد للزكاة، وقال في جلسته الشهرية: «إن الزكاة ركن على كل مسلم وجبت عليه شروطها، فإن تركها جحوداً فهو خارج عن الإسلام، ولا يستطيع أحد أن يجبر أحداً على دفع الزكاة لأي جهة معينة».

• أكد الرئيس

الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة أن حركة مجتمع السلم (حمس) تمثل طريقاً هادئاً للإسلاميين الناشطين في العمل السياسي، وهاجم بشدة من وصفهم بـ «الإسلاميين المتشددتين»، مشيراً إلى أنهم «نكسة للجزائر في الداخل والخارج»، على حد قوله.



• أعلن المدير العام لإدارة التربية والتعليم الماليزية «عالم الدين محمد دوم» أن (٣٠٩٨) شخصاً قد نجحوا في امتحان الشهادة التوجيهية الماليزية للدراسات الإسلامية، الذي قدموه في عام ٢٠٠٨م، باجتيازهم الاختبارات بنجاح في المواد الدراسية العشر.

• أجرى الاتحاد الإسلامي في «ألبانيا» انتخابات رئاسية في المدرسة الدينية بمدينة «كافايا»؛ حيث تم التجديد لـ «سليم موتشا» بولاية أخرى لرئاسة المشيخة الإسلامية في البلاد، وذلك بعد حصوله على (٦٨) صوتاً، وقد نافسه المرشحان: «صبري هوشي»، و«كايابيزيل ماني».

## بعد إعلان «قاضي حسين أحمد» التنحي لظروف صحية سيد منور حسن.. أميراً للجماعة الإسلامية في باكستان

أنني أريد نقل الأمانة إلى من بعدي». وتمت عملية الانتخاب عبر الاقتراع السري، وحاز أمين عام الجماعة «سيد منور حسن» ثقة أغلبية أعضاء الجماعة البالغ عددهم ثلاثة وعشرين ألف وخمسمائة (٢٣٥٠٠) عضو.



سيد منور حسن

وسوف يؤدي «سيد منور حسن» اليمين الدستورية خلال النصف الأول من شهر أبريل الجاري، ويُعدُّ رابع أمير للجماعة الإسلامية بعد كل من «أبي الأعلى المودودي» (الأمير المؤسس)، والشيخ «طفيل محمد»، وقاضي حسين أحمد. ■



قاضي حسين أحمد

لاهور: خاص - المجتمع انتُخب «سيد منور حسن» أميراً للجماعة الإسلامية في باكستان، بعد إعلان «قاضي حسين أحمد» تنازله عن القيادة، مطالباً أعضاء الجماعة بعدم التصويت له في الانتخابات - التي تم إجراؤها في أواخر شهر مارس الماضي - بسبب ظروفه الصحية.

وقد قبل مجلس شورى الجماعة هذا الطلب، بعد تأكيد «قاضي حسين أحمد» أن قراره نهائي ولا رجعة فيه، وقال: «لقد بذلت كل ما في وسعي لخدمة الجماعة، ولكن لا يمكنني الآن القيام بأداء المسؤولية نظراً لما أعانيه من مشكلات صحية، كما

## الهند: اعتقال وزيرة اشتركت في قتل مائة مسلم

اعتقلت الشرطة الهندية «مايا بين كودناني» وزيرة شؤون الطفل بولاية «جوجارات» (غرب البلاد): بتهمة قيادة مجموعة من الهندوس هاجمت مسلمين، خلال واحدة من أسوأ أعمال العنف الدينية في البلاد قبل سبع سنوات. ويمثل اعتقال «كودناني» إخراجاً لحزب «بهاراتيا جاناتا» القومي (هندوسي متطرف) الحاكم بالولاية، قبل الانتخابات البرلمانية التي تجرى خلال شهري أبريل الجاري، ومايو القادم.

وذكرت الشرطة - في لائحة الاتهام ضدها - أن بعض الضحايا والنشوء أكدوا أن «كودناني» قادت جماعة هندوسية قتلت أكثر من مائة شخص مسلم على مشارف مدينة «أحمد أباد» في عام ٢٠٠٢م. ■

## .. واعتقال حفيد «نهر» بعد تحريضه على ذبح المسلمين

ألقت الشرطة الهندية يوم السبت الماضي (٢٨ مارس) القبض على «فارون غاندي» - حفيد «جواهر لال نهر»؛ أول رئيس وزراء هندي - وذلك بتهمة التحريض على ذبح المسلمين.

وينحدر «غاندي» (٢٩ عاماً) من عائلة كان منها ثلاثة رؤساء حكومات، وينتمي إلى حزب «بهاراتيا جاناتا» القومي الهندوسي المعارض في البلاد.

وفجر هذا السياسي الشاب الجدل عندما صدر شريط فيديو لإحدى خطبه خلال تجمع انتخابي، يتوعد فيه بذبح الجالية المسلمة في الهند.. وأعلن الحزب رفضه التخلي عن مرشحه، الذي زعم أن شريط الفيديو ليس أصلياً.

وأشار المراقبون إلى أنه لو ثبتت تهمة التحريض على الكراهية ضد «غاندي»، سيفقد حق المشاركة في الانتخابات البرلمانية، كما قد يُسجن ثلاثة أعوام كحد أقصى. ■

## كتاب فرنسي: «كوشنير» تأمر لقلب نظام الحكم في السودان

الإقليم الغني بالنفط واليورانيوم بهدف نهب ثرواته، فضلاً عن رعاية المصالح الصهيونية.

وقال المؤلف: «إن «كوشنير» هو صاحب نظرية التدخل في الشرق الأوسط (المشرق العربي): بهدف فرض النظام في العالم أجمع، وهو أول من طالب العالم بالتركيز على ما يحدث في دارفور، وقام بتأسيس منظمة تدعى



برنارد كوشنير

أصدر الكاتب الفرنسي «بيير بيان» كتاباً جديداً، فضح فيه الممارسات المشبوهة لوزير الخارجية الفرنسي «برنارد كوشنير» في التحويل من أزمة إقليم دارفور المتوتر غرب السودان، مؤكداً أن «باريس» مارست دوراً في إعطاء الأزمة بعداً دولياً؛ لتحقيق مأرب سياسي يتمثل في قلب نظام الحكم في السودان!

وأفاد موقع «الخدمات الصحفية» السوداني بأن كتاب «العالم وفق رؤية كي» أماط اللثام عن أدلة تثبت تورط «كوشنير» في التعاون مع الولايات المتحدة لتضخيم قضية دارفور؛ بغرض استغلال ذلك في تحقيق منافع اقتصادية واستثمارات في

«إغاثة دارفور»، وجذب لها أنصار اللوبي الصهيوني في فرنسا والعالم، وأبرزهم «جالاسي مامو» الرئيس السابق لمنظمة أطباء العالم التي أنشأها وأسسها «كوشنير» نفسه، وهي منظمة تُعدُّ شريكاً في غزو العراق، ومعادية للمقاومة الفلسطينية. ■

## نصف كاثوليك فرنسا يطالبون بابا الفاتيكان بالاستقالة

الكاثوليك غير الممارسين لعبادتهم يطالبون بابا الفاتيكان بالاستقالة من منصبه، فيما عبر ٣١٪ من الكاثوليك الممارسين عن المطلب نفسه.

وكانت تصريحات البابا قد فجرت انتقادات كاثوليكية في فرنسا، ومن جانب هيئات الصحة ومنظمات الإغاثة، التي تؤكد أن «الواقى الذكري» هو الوسيلة الأنجع لمنع انتشار المرض. ■

اتسعت دائرة الانتقادات لتصريحات بابا الفاتيكان «بنيديكت السادس عشر»، التي رأى فيها أن «الواقى الذكري» لم يحل مشكلة مرض نقص المناعة المكتسبة (الإيدز)؛ لتشمل نحو نصف الفرنسيين الكاثوليك غير الممارسين لعبادتهم، والذين طالبوا البابا بتقديم استقالته.

وقد أظهرت نتائج استطلاع للرأي - أجراه مركز «إيغوب» الفرنسي - أن ٤٣٪ من الفرنسيين

## رغم الفوز.. أردوغان غير راض عن أداء حزبه في الانتخابات المحلية



أعرب رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان عن استيائه لنتائج الانتخابات المحلية الأخيرة في تركيا، رغم الفوز الذي حققه حزب «العدالة والتنمية».

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن أردوغان قوله: «إذا سألوني هل أنا راض؟ فسأجيب: إنني لست راضياً على الإطلاق، وكان يفترض أن تكون النتيجة أفضل».

ووفقاً للنتائج الجزئية على قاعدة

فرز ٨٠٪ من الأصوات، فقد حصل حزب «العدالة والتنمية» الذي يتولى الحكم في تركيا منذ عام ٢٠٠٢م، على نحو ٤٠٪ من الأصوات.

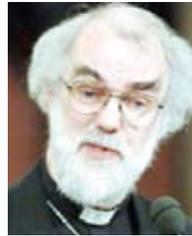
وكان أردوغان قد صرح قبل ظهور النتائج الأولية للانتخابات بأن حزبه سيمنى بهزيمة «نسبية» لو حصل على أقل من ٤٧٪ من الأصوات، وهي النتيجة التي حققها في الانتخابات البرلمانية الأخيرة عام ٢٠٠٧م.

وفي مقابلة أجريت معه قبل التصويت، قال أردوغان: «إن نتائج الانتخابات يجب أن تُعدّ تصويماً جديداً على الثقة في حزب العدالة والتنمية»، وأشار إلى أنه قد يجري تعديلاً

وزارياً بعد تقييم نتائج الانتخابات في الهيئات القيادية لحزبه، وقال: «استخلصنا دائماً الدروس من الشعب، وسنستخلص دروساً جديدة من هذه الانتخابات».

وتعهد أردوغان بإصلاح الدستور الذي وضعه الجيش عام ١٩٨٢م، وتغيير طريقة عمل المحكمة الدستورية، وهي خطوات ستزيل بعض العوائق أمام انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي، لكنها تهدد بإثارة التوترات مع العلمانيين الذين يتهمون بتطبيق «أجندة إسلامية»، في حين أنه ينفي هذا الاتهام. ■

## «روان ويليامز»: المسلمون أعادوا الدين والأخلاق للمجتمع البريطاني



د. روان ويليامز

«شكراً للإسلام والمسلمين في المملكة المتحدة؛ لأنهم أسهموا بشدة في إيجاد حالة من النقاش حول الدين في الحياة العامة، ويسعون لإقامة مبادئه في حياتهم، ويتعاملون معه كمنهج حياة في مجتمع علماني... هكذا عبّر د. روان ويليامز، كبير أساقفة «كانتربري» (الكنيسة الإنجيلكانية البريطانية) عن امتنانه لمسلمي بريطانيا.

ونقلت صحيفة «ذا دايلي تليجراف» البريطانية - في عددها الصادر يوم ٢٧ مارس الماضي - عن «ويليامز» قوله: «إن المسلمين في مجتمعنا البريطاني أعادوا الدين والأخلاق للحياة العامة في مجتمع علماني.. نحن بحاجة حقيقية إلى انتشار تلك النقاشات والحوارات في أوساط كل الأديان في المملكة المتحدة، وبين بعضهم بعضاً...

إسلام، ومسيحية، ويهودية، وغيرها. ■

## إيطاليا: السجن عشر سنوات لطيار تونسي.. «استغاث بالله»!

وتفرقةً دينية، ويستهدف التعقيم على العيوب الفنية بالطائرة التي تشترك في تصنيعها إيطاليا وفرنسا.

وكانت محكمة «باليرمو» في جزيرة «صقلية» الإيطالية قد أصدرت أحكاماً بالسجن لمدة مجموعها ٦٢ عاماً على طاقم الرحلة، بعد إدانتهم بالتسبب في سقوط طائرة، ومقتل ١٦ من ركابها فوق المياه الإقليمية الإيطالية. ■

استنكرت الصحف التونسية بشدة الحكم الصادر عن محكمة إيطالية بسجن طيار تونسي عشر سنوات؛ بتهمة «الانشغال بتريد أدعية دينية والاستغاث بالله، عندما تعرّضت طائرته التابعة للخطوط الجوية التونسية لعطل فني في أغسطس ٢٠٠٥م، بدلاً من التركيز على تنفيذ تعليمات الطوارئ!».

وقالت الصحف: «إن الحكم ينضح عنصرياً

## هامش الأخبار



• اتهمت جماعة الإخوان المسلمون في مصر الحكومة بالسعي لتشويه صورتها لدى الإدارة الأمريكية الجديدة التي تتبنى خطاباً مختلفاً تجاه

العالم الإسلامي، وقالت: «إن شروط الحزب الحاكم لدمج الإخوان في العملية السياسية تعدّ هروباً من فشله في حل أزمات الداخل».

• علقت المحكمة الباكستانية العليا - يوم الثلاثاء الماضي - حكماً سابقاً (صدر في ٢٥ فبراير) يحظر على رئيس الوزراء الأسبق «نواز شريف»، وشقيقه «شهباز» خوض أي انتخابات، وشغل أي مناصب عامة، وأعدت الأخير إلى منصبه كرئيس لحكومة «البنجاب».

• أكد مراقبون تزايد احتمالات اندلاع مواجهة بين وزيرة الأقليات «هازيل بليزر»، ومجلس مسلمي بريطانيا؛ بسبب التعديلات التي أدخلتها الحكومة البريطانية على إستراتيجية «مكافحة الإرهاب»؛ بذريعة «مواجهة المحرضين على النشاطات المسلحة».



• احتشد أكثر من مائة ألف شخص - يوم الإثنين الماضي - في الإستاد الوطني بالعاصمة الإندونيسية «جاكرتا»، بدعوة من حزب «العدالة

والرفاهية» (أحد أكبر الأحزاب الإسلامية)، تزامناً مع انطلاق الحملة للانتخابات التشريعية في التاسع من أبريل الجاري.

• طردت السلطات المغربية - يوم الأحد الماضي - خمسة منصرين أجانب من أراضيها؛ لقيامهم بأنشطة غير مشروعة لتحويل المسلمين عن دينهم.. وأوضحت وزارة الداخلية أن المنصرين المطرودين هم أربعة من الإسبان وامرأة ألمانية، وتم ترحيلهم جميعاً إلى إسبانيا.

• نقلت إذاعة الجيش الصهيوني عن سباح «إسرائيلي» عادوا مؤخراً من رحلات إلى مدينة «البتراء» الأردنية قولهم: «إن تجاراً أردنيين علقوا على أبواب محالهم لافتات كتبوا عليها باللغة الإنجليزية: «أسفون. لا نستقبل الكلاب والإسرائيليين».

يبدو أن العراق - بفضل «التحرير الأمريكي» المزعوم - سوف يدخل موسوعة «جينيس» للأرقام القياسية من أكثر من باب! فبعد أن حصل على المرتبة الأولى في الفساد عالمياً، وحازت العاصمة بغداد لقب المدينة الأسوأ في العالم من حيث انعدام الأمن، وبعد أن تفوق العراق على كل جيرانه في تجارة المخدرات في ظل الاحتلال، وصار الأول في نسبة الأمية بعد أن كان قد قضى عليها نهائياً قبل ثلاثين عاماً.. ها هو اليوم يحصل على المرتبة الأولى عالمياً في نسبة عدد الأرامل والأيتام!!

بعد ستة أعوام  
من الاحتلال..

٨ ملايين من اليتامى والمشردين والأرامل واللاجئين

## حصاد الإنسانية المر.. في المجتمع العراقي!

يعيش شظف العيش، تُسرق ثرواته وصوره الثقافية والأثرية، وتهاجر عقوله وأدمغته المفكرة، ويُقتل علمائه، ويُختطف أطباؤه ومثقفوه، وتحكمه قواعد العنف والإرهاب وفرق الموت، بدل سلطة القانون وسيادة العدالة، ناهيك عن استفحال ظاهرة الميليشيات والقتل على الهوية، والتعليم المتردي، والأمية المتفشية، والمذهبية والطائفية المستشرية، والانقسامات المجتمعية التي يتم تغذيتها.

لقد وعدت أمريكا وحلفاؤها الشعب العراقي بالديمقراطية والرفاهية منذ اليوم الأول للاحتلال، ولكن الصورة السيئة اتضح شيئاً فشيئاً.. أخطاء، ودستور طائفي تقسيمي، وحل لمؤسسات الدولة خصوصاً القوات المسلحة، وفقاً لنظرية «الفوضى الخلاقة».

### أطفال الملاجئ

المعلومات المتوافرة عن أطفال الملاجئ تشير إلى أن أغليبيتهم الساحقة فقدوا آباءهم في فترات متقاربة، وفي ظروف العنف والإرهاب بعد الاحتلال، والحكومة تتكفل بـ(٤٦٩) ملجأ للأطفال، وهي نسبة تصل إلى ٥٪.

وقد لجأت الحكومة أخيراً إلى إغلاق الملاجئ الخاصة بسبب سوء الأداء والصعوبات التي تواجهها، وزاد هذا الأمر

من تعقيدات الحالة القائمة في المؤسسات الحكومية في ظروف الإهمال والتقصير وغياب الرعاية الصحية والاجتماعية، ناهيك عن الفساد الإداري والمالي. «المفوضية العليا

محنة حقيقية، في مواجهة الظروف المعيشية الصعبة جراء ارتفاع أسعار المواد الغذائية والإيجارات، مما دفع الآلاف من هذه العوائل إلى البحث عن وسائل أخرى للعيش؛ كبيع بعض المستلزمات في تقاطعات الطرق، أو التسول أو الهجرة إلى مناطق متدنية الخدمات بهدف التمكن من مسانيرة الحياة الاقتصادية الصعبة.

### محنة حقيقية

أعداد كبيرة من الأيتام تركوا مدارسهم وابتاتوا يمارسون أعمالاً شاقة من أجل إعالة عوائلهم بعد أن فقدوا معيولهم الوحيد في الحرب، أو جراء أعمال العنف الطائفي التي شهدتها العراق بعد الاحتلال الأمريكي. والمشكلة أن الحكومات المتعاقبة لم تتبن مشروعاً لإعادة تأهيل الأيتام، فظلوا عرضة للظروف الاجتماعية، وربما الانحراف بسبب انخراطهم في مهن وأعمال لا تناسب أعمارهم، أو الالتقاء بأصدقاء السوء الذين يدفعونهم إلى تعاطي المخدرات وحبوب الهلوسة، وغيرها من مظاهر الفساد الأخرى.

هكذا تبدو صورة العراق اليوم كئيبة مكفهرّة، حيث مشاهد الأيتام والأرامل، واللاجئين والمعتقلين، وضحايا الحروب والحصار، وأطفال الشوارع.. إنه مجتمع

### بغداد: خاص - المجتمع

حذرت خمس منظمات دولية - في تقارير لها - من ارتفاع نسبة جرائم الطفولة والتشرد، وتفشي الأمراض النفسية في المجتمع العراقي، فيما أكدت منظمة «اليونيسيف» أن حصيلة العنف في العراق بلغت أكثر من خمسة ملايين و٧٠٠ ألف طفل يتيم حتى عام ٢٠٠٧م، نتيجة قتل آبائهم في حوادث التفجيرات والمداهمات المسلحة وسقوط القذائف والاعتقال الطائفي.

وهناك إحصاءات أخرى تقدّر عدد هؤلاء الأطفال بما لا يقل عن سبعة ملايين يتيم يعيشون في كنف أرامل وتكالي، ومعظمهم يعاني سوء التغذية والأمراض المزمنة، وقسم كبير منهم أصبحوا معاقين، فيما تضم دور الأيتام نسبة قليلة منهم؛ بينما تعيش النسبة الأكبر منهم في الشوارع بلا مأوى!

وقبل فترة قليلة، كشفت «مفوضية النزاهة» عن وجود خمسة ملايين يتيم حسب الإحصاءات الرسمية، ودعت الحكومة والبرلمان ومنظمات المجتمع المدني إلى مواصلة دعم الأطفال اليتامى، ووضع برامج تشريعية ومؤسسية لمساعدة الطفل اليتيم.

برامج التدريب وتأهيل الأيتام التي تقوم بها وزارة العمل والشؤون الاجتماعية لا تكفي، والمنح التي تُقدّم لهم ضمن برنامج شبكة الحماية الاجتماعية غير مؤثرة، ولا تكفي لسد أبسط متطلبات عوائلهم التي تعيش تحت خط الفقر.

الأيتام والأرامل أمام

ثلاثة ملايين أرملة.. كثيرات منهن يعان عوائل كبيرة ويمارسن

أعمالاً تعود عليهن بالتقليل من المال

٨٣ ألف أرملة فقط يتسلمن راتب الحماية الاجتماعية البالغ

٥٠ دولاراً.. أي بمعدل ١٢ دولاراً فقط لكل طفل شهرياً!



## «اليونيسيف»: ٥,٧ مليون طفل يتيم حتى عام ٢٠٠٧م.. النسبة الأكبر منهم يعيشون مشردين في الشوارع بلا مأوى أعداد كبيرة من الأيتام تركوا مدارسهم وابتاوا يمارسون أعمالاً شاقة من أجل إعالة عوائلهم

واحد إلى ثلاثة أطفال. وذكرت الدراسة أن المستوى التعليمي للنساء الأرمال يتباين بين الابتدائي والمتوسط والجامعي، وأن عدد الأرمال اللواتي يحملن الشهادات العليا ضئيل جداً.

### ١٢ دولاراً.. شهرياً!

ويوجد في العراق الآن ٨٣ ألف أرملة فقط يتسلمن راتب الحماية الاجتماعية البالغ ٦٥ ألف دينار فقط، أي ما يقارب ٥٠ دولاراً بمعدل ١٢ دولاراً لكل طفل شهرياً، لا يسد احتياجاتهن الغذائية فقط!!

ولكي تحصل بعض الأرمال على معونة، فيجب أن يكون لديهن ارتباط سياسي مع الجهات المسؤولة النافذة، أو يوافقن على «الزواج المؤقت» من مسؤولين نافذين، سيطرون على توزيع الأموال الحكومية، وهذه عقوبة ثانية لهن كما يقول بعضهن!!

إن عراق ما بعد الاحتلال لا توجد فيه أية قوانين دستورية ولا أسرية ولا حتى آلية سياسية لحماية المرأة الأرملة، وتأمين حقوقها أو تمويلها بخدمات اجتماعية لها ولأطفالها اليتامى. ■

في الوزارة، لكن الوزيرة نوال السامرائي - أكدت أن هذا المشروع حبر على ورق، وقدمت استقالتها من الوزارة لأسباب تتعلق بألية التعاطي مع هذه المعاناة الضخمة للأرمال.

والبرلمانيات في مجلس النواب العراقي لم ينجحن في جمع أصوات أعضاء البرلمان لسن قانون يساعد الأرمال، ويوفر لهن سبل العيش الكريم، رغم أن أرمال الحرب يتجمعن حول نقاط التفتيش ويتسولن بين السيارات والمارة، كما ينتظمن في طوابير خارج الجوامع انتظاراً لصدقات المحسنين، ويعيش البعض منهن مع أطفالهن في الساحات العامة أو في العراء.

الحكومة العراقية أقامت لجنة لدراسة المشكلة، وبدأت حملة لإلقاء القبض على المتسولات اللواتي لا يملكن مكاناً للعيش فيه ومنهن أرمال الحرب، ولكن الأرمال قلن: إننا نحتاج إلى الرعاية والاهتمام من الدولة وليس العقاب!

أظهرت دراسة أجرتها مؤخراً وزارة التخطيط، أن أكثر من نصف الأرمال في العراق فقدن أزواجهن بعد أبريل ٢٠٠٣م، وأن غالبيةهن مسؤولات عن إعالة طفل

لللاجئين» أعلنت عن وجود أكثر من أربعة ملايين لاجئ عراقي، أغلبيتهم الساحقة في سورية والأردن (ما يزيد على مليونين)، وأن هناك نازحين داخل البلاد بما يقارب هذا الرقم، رغم ما قيل عن تحسن الوضع الأمني. وهناك «عودة معاكسة» لللاجئين العراقيين إلى الوطن، وأعداد اللاجئين الذين عادوا - كما كشفت عنه مصادر «المفوضية العليا للاجئين»، و«اللجنة الدولية للصليب الأحمر» - لم تصل نسبتها إلى ١٪، بسبب القوانين الصارمة لدول الجوار بخصوص سمات الدخول والإقامة ونفاد مدخرات الأغلبية الساحقة منهم.

### معاناة الأرمال

أكدت دراسة أجرتها الأمم المتحدة ومراكز أبحاث أخرى أن عدد الأرمال في العراق قد بلغ ثلاثة ملايين امرأة، كثيرات منهن يعلنن عوائل كبيرة ويمارسن أعمالاً تدر عليهن بعض المال البسيط، تاركات أطفالهن دون رعاية، وبالتالي يُصبِحْنَ عرضة للاختلاط مع غير الأسوياء!

وقد تضايف عدد الأرمال في العراق بعد عام ٢٠٠٣م، وظهورهن في شوارع المدينة من أجل التسول لسد الأفواه الجائعة أصبح رمزاً مثيراً للغضب بسبب تقاعس حكومات الاحتلال، وفشل البرلمان ومنظمات المجتمع المدني في تقديم أية معونة لسد حاجاتهن المعيشية.

وزارة المرأة بحثت مشكلة الأرمال العراقيات وتم تشكيل دائرة خاصة بهن



مسؤول مكتب الحزب الإسلامي العراقي في سورية

عبد الملك الطائي لـ «المجتمع»:

في أعقاب الغزو الأمريكي للعراق، وقيام الميليشيات الطائفية باستهداف العديد من العراقيين، اضطرّ قرابة أربعة ملايين عراقي إلى الهجرة من بلدهم، واللجوء إلى دول الجوار العربية؛ ومنها سورية.. ومع وجود هذا العدد الضخم من العراقيين، سعى الحزب الإسلامي العراقي لدى السلطات السورية لفتح مكتب يقدم بعض المساعدات للعراقيين الموجودين في أنحاء سورية.. وقد التقت «المجتمع» عبد الملك الطائي المسؤول عن المكتب، وكان لنا معه هذا الحوار:

## مكتبنا سياسي.. ولا نعمل في مجال الإغاثة بصورة مباشرة

حوار: سارة علي

● لماذا شارك الحزب الإسلامي العراقي في العملية السياسية؟

- الغرض الأساس من مشاركة الحزب الإسلامي العراقي في العملية السياسية هو إصلاح ما أفسده الاحتلال وأعوانه؛ لأن هدف المخطط كان منذ البداية تدمير العراق في مختلف المجالات العسكرية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وكان لابد لنا من أن نقف في وجه هذا المخطط رغم إمكاناتنا البسيطة والمتواضعة، وأن نحاول إصلاح ما نستطيع إصلاحه لنكون معذورين أمام الله سبحانه وتعالى، وذلك من المنطلق العقلاني بأن الإصلاح يكون من الداخل أولاً وأخيراً، رغم ما فيه من تضحيات.

تطوير العلاقات  
● ولماذا فتحتم مكتباً للحزب في سورية؟

- من ضمن ما كان يهدف إليه مخطط الاحتلال عزل العراق عن الدول العربية، وخاصة دول الجوار

السوريين؛ ليكون مركزاً لعملنا ولقاءاتنا، ومن أجل رعاية الإخوة العراقيين المقيمين في سورية، ومساعدتهم، وتوجيههم.

إحصاءات غير رسمية

● هل لديكم إحصاءات عن عدد الأراذل والأيتام والمهجرين العراقيين الموجودين في سورية؟

- لا توجد لدينا إحصاءات رسمية موثقة، ولا لدى المنظمات التابعة للأمم المتحدة، ولا لدى السلطات السورية، ورغم هذا، فإن بعض الجهات غير الرسمية لديها إحصاءات تشير إلى أن إجمالي أعدادهم تقترب من المليون وربع المليون نسمة، ولكن المسجلين لدى منظمات الأمم المتحدة لا يتجاوز ثلاثمائة ألف.

● هل يمثل المهجرون الموجودون في سورية شريحة أو طائفة معينة حسب قراءتكم واحصاءاتكم؟

- إن كارثة احتلال العراق شملت الجميع،

وفي مقدمتها سورية، فكان لزاماً على قيادة الحزب الإسلامي أن تعالج هذا الأمر من البداية، فقامت بزيارات متكررة إلى سورية، والتقت بالقيادات الرسمية والحزبية، واتفقت على التعاون المشترك بين البلدين الشقيقين فيما يخدم المصالح المشتركة.

ومن أجل متابعة تطوير العلاقات بين الحزب الإسلامي العراقي والإخوة السوريين، عين الحزب الإسلامي ممثلاً عنه في سورية لمتابعة العمل المشترك، وكان ذلك عام ٢٠٠٤م.

وقد كنت بعدها ممثلاً لقائمة «جبهة التوافق» في سورية، خلال فترة الانتخابات البرلمانية التي جرت عام ٢٠٠٥م. وقد فتحنا هذا المكتب بموافقة الإخوة

نسبة العرب السنة بين العوائل المهجرة هي الأكثر في سورية وغيرها من الدول الأخرى

مساعدتنا للأراذل والأيتام والحالات المرضية تأتي من مخصصات مكتب الأمين العام للحزب في بغداد

«الأمم المتحدة»، و«الهلال الأحمر» السوري.. فجميع المساعدات التي تقدمها إلى الأرامل والأيتام والعوائل المهجرة والحالات المرضية تأتي من مخصصات الحزب الإسلامي في العراق، بالتنسيق مع مكتب الأمين العام للحزب د. طارق الهاشمي.

### عودة المهجرين

● هل تشجعون العراقيين الموجودين في سورية على العودة إلى العراق في ظل الظروف الحالية لاسيما وأن أغلب المهجرين فقدوا وظائفهم وممتلكاتهم؟

- لا يوجد أعز من الوطن، والكل يتطلع إلى العودة إلى العراق في أقرب فرصة، ولولا ارتفاع وتيرة الظلم والاضطهاد وتصاعد حوادث العنف الطائفي لما ترك أي عراقي وطنه.. وخلال العام الأخير تحسن الوضع في كثير من المناطق، مما شجع الكثيرين على العودة، ونحن -بدورنا- ننصح كل مَنْ يسألنا بالعودة أو الترتيب؛ حسب الظروف الخاصة بكل عائلة، ومكان إقامتها في

العراق.. فالمسألة خاصة وتحتاج إلى قناعة ذاتية، ولذلك فنحن نطلب من راعي كل عائلة أن يذهب ويرى وقيّم الوضع هناك بنفسه، ثم يتخذ القرار الذي يراه مناسباً لظروف أسرته.

ونحن - من جانبنا - نقدّم المساعدة لمن يرغب في العودة، ونرشده إلى الطريق الصحيح لاسترداد حقوقه، ونعوانه في ذلك، وقد عاد بالفعل عدد كبير من أفراد العوائل إلى مكان سكناهم داخل العراق، واستردوا بيوتهم، ورجعوا إلى وظائفهم وأعمالهم في المناطق الآمنة، وقد عادت حياتهم إلى وضعها الطبيعي، وأملنا كبير في أن تتحسن الأوضاع في جميع أنحاء العراق، وأن تستعيد حالتها الطبيعية، حتى يتمكن كل المهجرين من العودة إلى مناطقهم، واسترداد جميع حقوقهم المقتضية. ■

عدد العراقيين في سورية مليون وربع المليون نسمة.. والمسجلون لدى منظمات الأمم المتحدة لا يتجاوز ثلاثمائة ألف

العراقيون من جميع شرائح المجتمع سنة وشيعة وأكراداً ونصاري يزورون مكتبنا



- إن مكتبنا يقدّم ما يستطيع من أجل تخفيف المعاناة عن العراقيين المقيمين في سورية، ويقدم لهم الدعم المادي والمعنوي، ومع هذا فهو لا يشكل إلا جزءاً بسيطاً جداً بالنسبة إلى العدد الكبير من المهجرين الموجودين في سورية، والذين يشعرون بأننا نتجاوب معهم دون تمييز بينهم، لذلك فإن العراقيين من جميع شرائح المجتمع يزورون مكتبنا بصورة مستمرة، من المسلمين السنة، والشيعة، والأكراد، وكذلك النصاري، والصابئين، وغيرهم.

● من أين تحصلون على دعمكم؟ وهل للحكومة العراقية دور في دعم ومساعدة العراقيين الموجودين في سورية؟

- لسنا جهة رسمية أو حكومية، لذلك فإن ارتباطنا بمكتب «الحزب الإسلامي» فقط، ولا علاقة لنا بما تقدمه الحكومة العراقية من مساعدات عن طريق منظمات

ولم ينج منها أحد، ورغم أن تأثيرها كان متفاوتاً حسب المناطق الجغرافية، وحسب الانتماءات الدينية أو العرقية أو الطائفية، إلا أن العراقيين من العرب السنة كانوا أكثر المتضررين، لذلك فإن نسبتهم بين العوائل المهجرة كانت هي الأكثر في سورية، أو في بقية الدول الأخرى.

### مكتب سياسي

● ما الخدمات التي قدمها المكتب أو يعتزم تقديمها للمهجرين العراقيين؟

- إن مكتبنا - في أساسه - مكتب سياسي لتبادل وجهات النظر، والحوار،

وتنسيق المواقف السياسية.. ولا نعمل في مجال الإغاثة بصورة مباشرة؛ حسب المواقفات السورية، رغم أننا نستقبل جميع العراقيين دون تفریق بينهم.

ومكتبنا مفتوح لكل الإخوة العراقيين في أي وقت، ونسمع منهم، ونجلس معهم، ونشاركهم همومهم، ونتعاون معهم في حل مشكلاتهم، ونوجههم، ونستلم منهم طلباتهم، ونخفف عنهم معاناتهم، وتوجد لدينا لجان خاصة تدرس طلباتهم، وتزورهم

في بيوتهم للتعرّف على أحوالهم، وترفع طلباتهم إلى مكتب نائب رئيس الجمهورية، والأمين العام للحزب الإسلامي العراقي د. طارق الهاشمي في بغداد، من أجل مساعدة المحتاجين والمرضى والأرامل والأيتام.

وقد قدم الأمين العام للحزب - عن طريق مكتبنا في سورية - مساعدات للأرامل والأيتام والمرضى، وقمنا بإيصال المساعدات إلى أصحابها؛ إما مباشرة، أو في احتفالات جماعية بالتعاون مع السفارة العراقية في دمشق، وكذلك قمنا بتوزيع المنح والهدايا على الطلبة العراقيين المتفوقين، والتي خصّصها لهم د. طارق الهاشمي.

### دعم مادي ومعنوي

● ما نوع الدعم الذي يقدمه مكتب الحزب الإسلامي في سورية؟ أيقصر على الدعم المادي أم المعنوي أم كليهما معاً؟

فيما يعد دعوة صريحة للرجوع للفطرة والتخلي بالقيم، واعترافاً بما أفرزته الحياة الغربية من مشكلات أسرية، وخنق للطفولة البريئة، كان التقرير المزلزل الذي أثار كتابات صحفية وجدلاً واسعاً عن الطفولة الجيدة - وأصدرته جمعية الأطفال البريطانية المستقلة (The Children's Society)، واشترك في إعداد التقرير ١١ من أشهر المتخصصين بينهم ٨ من أساتذة الجامعات، وكذلك الدكتور محمد عبد الباري الأمين العام للمجلس الإسلامي البريطاني، والقس تيم ستيفنس أسقف الكنيسة الإنجليكانية بمدينة ليستر.

## شبح العولة يطارد الصغار..

# الطفولة في مأزق خطير صنعها الكبار!



د. أحمد عيسى

وهو يعد أكبر دراسة على الإطلاق عن الطفولة، جمعت فيها الأدلة من ٣٥ ألف شخص (أطفال، وكبار، ومهنيين)، وألقت الضوء على مناحي الحياة الأسرية وشرحتها بمشروط جراح ذي رحمة، ولكنه لم يخف عن المجتمع ما وجد من علة، وبالتالي لا يمكن لنا كمسلمين تجاهلها، بل يجب التعلم منها، خاصة مع العولة الجديدة واستباحة الحدود الجغرافية، ووصول نفس مشكلات الطفل البريطاني الغربي إلى كل ركن في العالم.

### التفكك الأسري

وأشار التقرير إلى مشكلة التفكك الأسري في بريطانيا، حيث وصلت نسبة المراهقين في سن ١٦ سنة والذين يعيشون منفصلين عن آبائهم إلى الثلث، وأرجع ذلك إلى انشغال الوالدين عن أبنائهم، فيما لاحظ أيضاً ما يحدث في بلادنا من الانفصال والطلاق

والعمل والسفر، فوقع المحظور، وتناقص سن فقدان العذرية بدون زواج من عمر ٢١ سنة إلى عمر ١٦ سنة خلال الخمسين عاماً الماضية، وأصبحت نسبة حمل المراهقات في بريطانيا أعلى معدل في أوروبا الغربية (٢٧



الخمور، وبالتالي صار ١٦٪ من الأطفال يعانون من مشكلات سلوكية ونفسية.

ويتعرض الشباب لوابل من ألوان التسويق يستغل فيه ضغط الأقران، وأدت ثقافة المشاهير (لاحظ برامج عربية شبيهة) بالأطفال إلى التطلع للشهرة، ووضعت الفتيات تحت الضغط؛ لتبني سلوك «جنسي» مبكر من قذوات غير مناسبة في السلوك والزي والمظهر.

أما بالنسبة للخواء الروحي والديني، فيحاول الكبار ملأه عن طريق تحقيق النجاح الشخصي ورفع الوضع الاجتماعي، وينذر التقرير بأن نهم الكبار لتحقيق النجاح بشراسة هو الآن أكبر تهديد لأطفال بريطانيا، ويدعو التقرير إلى تغيير شامل في المواقف الاجتماعية والسياسات لمواجهة

من كل ١٠٠٠ مراهقة)، ويقضي الأطفال ٢١ ساعة أسبوعياً في مشاهدة التلفزيون أو في ألعاب الفيديو أو الإنترنت، وأصبحوا بذلك هدفاً سائماً لمشاهد العنف ولحلمات الإعلان غير المسؤول، كما يهلكون صحتهم بالأغذية السريعة غير الصحية، وتناول



## الاتجاه التصاعدي لمشاهد العنف في وسائل الإعلام يساعد على زيادة وتعزيز السلوكيات العنيفة لدى الأطفال مطلوب توفير فصول عالية الجودة لتعليم الأطفال وكذلك توفير الدعم وخدمات الصحة النفسية للمراهقين

الأضرار التي لحقت بالأطفال من جراء المجتمع.

ويصل البحث إلى أن الفردية المفرطة تسبب مجموعة من المشكلات بالنسبة للأطفال بما في ذلك: ارتفاع معدل التفكك الأسري، والقسوة في سن المراهقة، والضغط التجاري تجاه «الجنس» المبكر، والدعاية التجارية غير المسؤولة، والمنافسة الكبيرة في مجال التعليم، وقبول عدم المساواة في الدخل. ويقول التقرير: إنه على الرغم من الحرية وتقرير المصير وجلبهما للكثير من النعم، فإن الميزان يميل كثيراً جداً نحو الفردية في بريطانيا.

### عمل المرأة

ويوضح التقرير أيضاً أن وجود عدد أكبر من الأمهات العاملات قد أسهم في الأضرار التي لحقت بالأطفال، حيث يقول التقرير: «يعمل معظم النساء الآن، واستقلالهن الاقتصادي الجديد يساهم في مستويات تفكك الأسرة، والذي يصل في المملكة المتحدة أعلى معدلاته عنه في أي دولة أوروبية غربية أخرى»، ويشير التقرير إلى أن ٧٠٪ من الأمهات البريطانيات (واللاتي لديهن أطفال في سن ٩-١٢ شهراً) يعملن الآن، مما يعني غيابهن عن المنزل أكثر مقارنة بما كان عليه الأمر قبل نحو ٢٥ سنة، وبالتالي يترك الأولاد لغير الأم، وإن كان الدكتور روان ويليامز رئيس أساقفة كاتدرائي، في فصله الذي كتبه في التقرير يعود باللائمة على أرباب العمل الذين يطلبون ساعات طويلة من العمال، مما يؤثر على العلاقات الأسرية (لاحظ ذلك في بلادنا من خلال العمل فترتين لكسب لقمة العيش!). ووصت

الدراسة أن يُساعد الوالدان لأخذ إجازة -بينهما- للبقاء مع الطفل خلال السنوات الثلاث الأولى من حياته، مع النظر في نظام الضرائب وضمان عودة المرأة للعمل بعد الإجازة. وقال رئيس الكنيسة: إن الأقارب والأصدقاء والجيران هم الأفضل في رعاية الأطفال من الحضانات، التي يقول: إن لها تأثيراً سلبياً على تربية الأطفال.

### الأسرة والأصدقاء

ويستشهد البحث بأن الأطفال من عمر ثلاث سنوات، الذين يعيشون مع أحد الوالدين (رجل ليس هو الأب، أو امرأة ليست هي الأم)، يكونون أكثر عرضة لثلاثة أضعاف للمعاناة من مشكلات سلوكية،

مقارنة مع أولئك الذين يعيشون مع أبوين متزوجين، وكذلك الذين يعيشون مع والدين منفصلين «هم أكثر عرضة للفشل في المدرسة، وتدني احترام الذات، ولا يحظون بعلاقات طبيعية مع غيرهم من الأطفال، ويعانون من مشكلات سلوكية ومن القلق والاكتئاب».

ويخلص التقرير إلى أن «تربية الأطفال هي واحدة من أكثر المهام الصعبة في الحياة والوضع المثالي يتطلب شخصين»، ووجد أن ربع الأطفال فقط الذين يعانون من اضطراب أو انزعاج نتيجة الإصابة بمشكلات نفسية، يحصلون على أي نوع من المساعدة المتخصصة.

وطرحت المؤسسة مطالب للوالدين، منها:

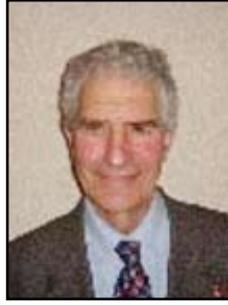
- التمسك والالتزام ببعضهما بعضاً على المدى الطويل.
- أن يكونا على علم تام بشأن ما تنطوي عليه التربية قبل ولادة الطفل.
- حب أطفالهما، ورسم حدود ومبادئ لهم.
- مساعدة الأطفال على تطوير الصفات الدينية والروحية.

وبحسب التقرير فقد انخفض بشكل كبير سن أول تجربة جنسية للأطفال، نتيجة لقوى كثيرة بما في ذلك الضغوط التجارية، والمزيد من الخصوصية والبيت الخالي عندما يكون كلا الوالدين في العمل.

**سن فقدان العذرية قبل  
الزواج تناقص من عمر ٢١  
إلى ١٦ سنة وأعلى نسبة لحمل  
المراهقات في بريطانيا !  
ازدياد نسبة الأمهات العاملات  
أسهم في الأضرار التي لحقت  
بالأطفال بالإضافة إلى  
التفكك الأسري**



جيم ديفيز



فيليب جراهام



د. محمد عبدالباري

**عنف وسائل الإعلام؛** وحذر التقرير من الاتجاه التصاعدي للعنف في وسائل الإعلام، والذي يساعد على زيادة مستويات السلوك العنيف، لذا دعا التقرير وسائل الإعلام إلى إعادة النظر في مقدار ما تبثه من عنف، وما تعطيه من انطباع غير متوازن عن الأخطار التي يواجهها الأطفال من الغرباء، وما تبالغ فيه من تصوير الشباب على أنه يهدد الاستقرار الاجتماعي.

وبالنسبة للقيم والمبادئ، فقد دعا التقرير إلى تغيير كبير في قلب المجتمع، حتى يكون الكبار، سواء من الآباء أو المدرسين، أقل حرجاً في الدفاع عن قيم المجتمع، والتي بدونها لا يمكن أن يزدهر، حيث يقول البروفيسور «اللورد ليار» أحد محرري التقرير النهائي: «لدينا تفهق في الاعتقاد الديني، حتى اندثر عندنا ما كان يسمى بالاشتراكية، أفصد هذا النوع من التكافل الاجتماعي، الذي كان قوياً في النصف الأول من القرن العشرين».

وتطرق التقرير إلى طريقة التعليم في المدارس، مشيراً إلى أن ٣٠٪ من الأطفال مستوهم الدراسي أقل بكثير من المستوى المستهدف، وهو خمس مواد في الدراسة الثانوية، كما أن الاختبارات في أعمار (٧ و ١١ و ١٤) عاماً لا تفيد الأطفال بقدر ما تستخدم كأرقام وجداول لترتيب المدارس، وتزيد التوتر العصبي للأطفال، وأصبح شغل المدارس هو النتائج وليس التعليم، ومن هنا دعت الدراسة المعلمين إلى:

مساعدة الأطفال على تطوير شخصياتهم لتصبح اجتماعية سعيدة ومحبوبة، والانضباط على قاعدة الاحترام المتبادل، والقضاء على العنف الجسدي والنفسي من المدرسة، وجعل التربية الشخصية والاجتماعية والصحية أساسية، وضرورة تقديم التربية الجنسية والعلاقات، ليس كعلم الأحياء، ولكن كجزء من التعلم الاجتماعي والعاطفي.

### توصيات مهمة

وأوصى التقرير بأنه ينبغي على الحكومة البريطانية القيام بالتالي:

● ترتيب احتفالات مدنية غير دينية مجانية بالمواليد.

● توفير فصول عالية الجودة لتعليم وتربية الأطفال، وكذلك توفير الدعم النفسي وخدمات الصحة

النفسية للمراهقين.

● تدريب ١٠٠٠ على الأقل من اختصاصيي العلاج النفسي ذوي الكفاءة العالية على مدى السنوات الخمس المقبلة.

● تقييم الصحة العقلية للأطفال الذين يدخلون مراكز الرعاية أو الحبس.

● رفع قدر ومستوى الأجور لجميع الأشخاص الذين يعملون مع الأطفال، مثل المدرسين والعاملين في مجال رعاية

الطفولة.

● زيادة رواتب المدرسين الذين يعملون في المناطق المحرومة.

● يستعاض عن جميع الامتحانات بتقييم سنوي مصمم أساساً لتوجيه الطفل في التعلم.

● إيقاف نشر البيانات عن المدارس التي تستخدمها وسائل الإعلام لبناء جداول التميز.

● بناء مركز للشباب ذي جودة عالية لكل ٥٠٠٠ شاب.

● حظر البناء على جميع الملاعب الرياضية والأماكن المفتوحة، حيث يلعب الأطفال.

● حظر الشركات من الدعاية للأطفال البريطانيين دون سن ١٢ عاماً.

● حظر الإعلانات عن المواد الغذائية غير الصحية والخمر على شاشات التلفزيون قبل الساعة ٩ مساءً.

● خفض نسبة الأطفال الذين يعيشون في الفقر النسبي من ٢٢٪ إلى أقل من ١٠٪ بحلول عام ٢٠١٥م (سوف يتعين إعادة توزيع المزيد من المال من الأغنياء إلى الفقراء).

وبعد، فإنني أهدي هذا التقرير لكل مسلم ومسلمة يجد يوماً بعد يوم أن حل مشكلات العالم والأسرة والفرد هو في التحلي بالإسلام، وستحقق الطفولة السعيدة عن طريق الزواج الجاد، والعفاف المحصن، والتربية الرشيدة، والالتزام بالدين، والتكافل الاجتماعي، والإعلام الهادف. ■

## تربية الأطفال من أكثر المهام الصعبة في الحياة والوضع المثالي يتطلب شخصين الطفولة السعيدة يحققها الزواج الجاد والتربية الرشيدة والالتزام الديني والتكافل الاجتماعي والإعلام الهادف



عقبة في طريق الوفاق والمصالحة..

## فلترحل القوات الأفريقية من الصومال



د. محمد يوسف عبد الرحمن (\*)

ونحن مقبلون على مصالحة كبرى، ومساعٍ أوسع للوفاق في الصومال، يجب على الجميع التمهيد لها، وإزالة كل العقبات في طريقها، ومن بينها وجود القوات الأفريقية أو الدولية.. ولا يجوز أن يختلف على ترحيلها اثنان من الصوماليين للأسباب الموضوعية التالية:

**أولاً: جنسيات هذه القوات:** فهي تنتمي إلى قبائل «التوتسي» القاطنة في شرق أفريقيا، وقبائل التوتسي لمن لا يعرفها ترتبط بالحبشة بروابط الدين والعرق أي هم نصارى أرثوذكس متعصبون، يعتبرون أنفسهم حماة النصرانية في أفريقيا كمشأن الأحباش، أضف إلى ذلك أن هذه القبائل لصيقة بيهود «الفلاشا» في الحبشة الذين يؤمنون بمزيج من اليهودية والنصرانية، ويحترفون العنف والقتل معتبرين ذلك أساساً لفلسفة وجودهم في شرق أفريقيا.

وهذه القبائل تسيطر الآن بدعم من الغرب المسيحي على معظم دول البحيرات العظمى كأوغندا، ورواندا، وبوروندي على حساب قبائل «الهوتو» الزنجية ذات الأغلبية الوثنية في المقام الأول، والإسلامية في المقام الثاني، على الرغم من أن قبائل «التوتسي» أقلية صغيرة في كل هذه الدول.

ويعتبر الأمريكيون قوات هذه القبائل ذراعهم العسكري في أفريقيا عامة وفي منطقة شرق أفريقيا والبحيرات العظمى خاصة، التي يقولون عنها: إن مستقبل العالم الاقتصادي مكنوز فيها؛ حيث اتفقوا مع هذه الدول قبل سنوات على تشكيل قوات تدخل سريع في أفريقيا يكون مقرها في أوغندا، ويبدو أن التجربة الصومالية كانت هي البداية وستكون فاشلة - بإذن الله - حتى لا تتكرر في غيرها.

**ثانياً: ما تمخض عن وجود هذه القوات**

(\*) باحث وكاتب صومالي

ورثة حكومة عبدالله يوسف، وعلي جيدى يؤيدون بقاء هذه القوات، فإن غالبية الشعب الصومالي يرون من خلال بقاء هذه القوات رموزاً ماثلة للاحتلال الحبشي البغيض.

**خامساً: من المعلومات المتوافرة لدينا -** من مصادر موثوقة - أنه عندما كانت الدول التي تنتمي إليها هذه القوات تستعد لإرسالها إلى الصومال تم استبعاد الجنود المسلمين من صفوفها، ولاسيما الدول التي يشكل عدد المسلمين في صفوف جنودها نسبة كبيرة مثل أوغندا، حتى قيل: إن بعض الجنود المسلمين تم سحبهم على عجل في الوحدات المرسلة قبيل مغادرتها إلى الصومال، فما الذي يدل عليه مثل هذا القرار؟!

**سادساً: إن هذه القوات** كانت تتعاون مع القوات الحبشية (الإثيوبية) قبل فرارها، وذلك على جميع الأصعدة من الاستخباراتية إلى القتالية، حتى أن القوات الحبشية كانت ترتدي الزي الرسمي لهذه القوات -بمعرفتها - لمباغثة المقاومة، مع أن هذا يعتبر إجراماً في القانون الدولي.

**سابعاً: لا حاجة تدعو** إلى وجود هذه القوات بحجة أنها تحرس الميناء والمطار، كما سمعنا من بعضهم، فهذه المرافق كانت مفتوحة وآمنة قبل مجيء تلك القوات، ثم إن فضائل المقاومة الإسلامية والقوات الوطنية وغيرها تستطيع تأمين هذه المرافق وغيرها من الأماكن المهمة في البلد. ■

من نتائج مرعبة تمثلت في اتباع أسلوب إبادة الشعب الصومالي على غرار ما كانت تفعله قوات العدو الحبشي قبل اندحارها.. وخير مثال لهذا الأسلوب ما فعلته هذه القوات في يومي ٢٣ و٢٤ من فبراير الماضي في العاصمة مقديشو، من شن عدوان همجي استخدمت فيه كل أسلحتها الأمريكية الحديثة، وفي كل اتجاه وخاصة في اتجاه أكبر سوق في العاصمة «بكارا»، سقط من جرائه مئات من الشهداء و الجرحى من شعبنا المسلم، معظمهم من النساء والأطفال والشيوخ حتى أن كثيراً من الأسر هُدمت بيوتها فوق رؤوسها ولم ينج منها أحد.

وما يدل على عدوانية هذه القوات ما قيل: إن الرئيس الصومالي الجديد شيخ شريف شيخ أحمد ووزير داخلته اتصلا بهذه القوات أثناء هذه الهجمة العدوانية طالبين منها التوقف عن قصف المدينة وعن أحيائها السكنية، فقبل هذا الأمر بالرفض بل بالتهديد!!

**ثالثاً: إن وجود هذه القوات** لم يحقق شيئاً يذكر للصوماليين عدا بعض الأمور الدعائية من قبيل إقامة بعض المراكز الصحية الهزيلة التي لم تصمد أمام تعديت هذه القوات المتكررة على الشعب لأتفه الأسباب.

**رابعاً: إن وجود هذه القوات** ليس موضع اتفاق بين الفرقاء في الصومال، فإذا كان البعض من الذين يعتبرون أنفسهم من



مسعرو الحروب في أنحاء العالم، الذين يستخدمون قوة ونفوذ بلدانهم الهائلة من أجل قهر الآخرين، وفرض إرادتهم عليهم، هؤلاء لم يصدقوا أنفسهم وهم يرون قافلتنا تدخل فلسطين، بعد أن قطعت مسافة تزيد على ثمانية آلاف ميل، وبها أكثر من مائة مركبة، وثلاثمائة سائق.. وقد عبر العشرات من نشطاء السلام الحدود في سابقة ذات مغزى، ورغم صغر حجم القافلة النسبي إلا أن معناها ومغزاها كان أعلى وأعلى من كل التقديرات.

## «المجتمع» تواصل نشر يوميات القافلة الأوروبية «المثيرة» لإغاثة غزة

# «شريان الحياة».. فتحت القلوب قبل فتح الحدود

وعدت بأن أكتب سجلاً يومياً لما يحدث في قافلة «شريان الحياة - تحيا فلسطين»، ولكن محاولاتي للمحافظة على وعدي ذهبت أدراج الرياح مند أن وصلنا إلى شمال أفريقيا.. ويبدو أن هناك أجندة واضحة لإبعاد غزة عن الأخبار وعن دائرة الضوء، ولقد فزعت من النفوذ الصهيوني في المغرب؛ إذ إنه نفوذ لا يُحتمل.

وأهم العقبات التي حالت دون تمكّني من متابعة كتاباتي عن القافلة بصورة منتظمة: أولاً: الكابوس اللوجستي؛ حيث استحال علينا - أثناء السير - إيجاد مقهى إنترنت خلال فترات التوقف.

ثانياً: مقاهي الإنترنت قليلة ومتباعدة على طرق السفر الطويلة والمفتوحة، وقد حرصت كل من الجزائر والمغرب على إبعادنا عن تلك الطرق.

ثالثاً: بأت كل محاولتنا لاستخدام الإنترنت بالفشل في تونس، لأن حكومتها هي الحكومة الأقل تسامحاً.

### مؤسسة «إنتربال»

عندما وصلنا ليبيا، كان وجودنا مرحباً به أيما ترحيب من قِبَل كل من الشعب والحكومة على حد سواء، ويا له من تغيير «دراماتيكي»! وقد تمكنت من استخدام بريدي الإلكتروني، وإرسال رسالة من ضواحي «طرابلس» الغرب إلى المدينة الساحلية الثانية «مصراتة».

وبالرغم من بعدنا آلاف الأميال عن الوطن (بريطانيا) فإن الأخبار السارة تسافر بسرعة، فلقد شعرت بسرور بالغ عندما علمت أن الصندوق الفلسطيني للإغاثة

إلا أن المغرب اتهمت دوائر جزائرية سرية بتوجيه الهجوم، وبعدها فرضت تأشيرات العبور ثم أغلقت الحدود تماماً وطرد آلاف من السياح الجزائريين من المغرب.

وحديثاً بدأت المغرب تطلب من الجزائر علناً أن تفتح الحدود، ولكن الجزائر ترفض، وغالباً لا تعلق على الطلب المغربي بفتح الحدود، ولكن حب كلا الجانبين وتعاطفه مع القضية الفلسطينية جعلهما يتجاوزان خلافاتهما لإظهار التضامن مع الشعب الفلسطيني.. إنها بحق إشارة مدهشة، ولمحة ذات مغزى وتحرك كريم يجب أن نهنئ الدولتين عليه.

وهناك مثال ودرس آخر، وهو أنه عندما تتحرك الشعوب يتبعها القادة، وإنني أسألك: هل تؤثر قافلتنا الميمونة ذات المعنى والمغزى، والتي عبرت الحدود بين الدول العربية في القادة؟ إننا نأمل ذلك، ونتمناه.

### نفوذ صهيوني

## فتحت القافلة باباً في المغرب العربي

ظل موصداً منذ عام ١٩٩٤م..

وهذه إشارة ذات معنى ومغزى

عندما تتحرك الشعوب يتبعها

القادة..وقد تحركت الشعوب فهل

تؤثر قافلتنا التي عبرت الحدود

بين الدول العربية في قادتها؟!

بقلم: إيفون ريدلي (\*)  
ترجمة: جمال خطاب

قبل آلاف من الأميال التي كانت تفصلنا عن غزة، كان هناك عبور تاريخي للحدود، فقد وافقت كل من المغرب والجزائر على ترحية خلافاتهما جانباً، وفتح الحدود بينهما لأول مرة منذ خمسة عشر عاماً من أجل فلسطين، التي فتحت بالفعل باباً في المغرب العربي كان موصداً بشدة منذ عام ١٩٩٤م، وهذه إشارة موحية وذات معنى ومغزى.

وإن مهمة السلام التي تقوم بها والطبيعة الإنسانية الحقيقية الميزة لقافلتنا «شريان الحياة - تحيا فلسطين» هي التي أذابت القلوب على الجانبين كي يفتحوا الحدود ويسهلوا لنا مهمتنا المتمثلة فيما استطعنا حمله من معونات ومساعدات لغزة.

فالعلاقات بين الأخوين الجارين لم تشهد أي تحسن ملحوظ منذ إغلاقها، وكان إغلاقاً مكلفاً جداً من وجهة النظر الاقتصادية والاجتماعية في ضوء التحديات الأمنية التي تواجه منطقة المغرب العربي كما يرى كثير من المحللين.

وكانت الحدود قد أغلقت بسبب الحرب في الصحراء المغربية، وظلت مغلقة حتى ثمانينيات القرن الماضي، وفي عام ١٩٩٤م أغلقت مرة أخرى بعد هجوم إرهابي في مدينة «مراكش».. ورغم أن الجزائر - في ذلك الحين - سارعت بالاستتكار والتعازي

(\*) صحفية وناشطة بريطانية مسلمة يُنشر بالترتيب مع الكاتبة

عشنا أربعاً وعشرين ساعة، في يوم كان - بحق - أسوأ وأسود الأيام التي مرت بها قافلتنا «شريان الحياة»، منذ أن انطلقنا من العاصمة البريطانية «لندن».

فقد كان أعضاء القافلة هدفاً لموجة عنف منسقة بدأت بالشرطة المصرية، ثم وصلت إلى أوجها عندما أصبحت هدفاً لهجمات غادرة وشريرة من قبل مجرمين محترفين غير معروفين.. وكانت النتيجة انتقال مجموعة من نشطاء السلام - الذين يحملون المساعدات الإنسانية لضحايا العدوان على غزة - إلى المستشفيات ليُعالجوا من إصابات في الرأس من

جزء تلك الهجمات الشريرة.. والحمد لله، لم تكن الإصابات خطيرة، ولكنها عطلتنا عن الإسراع بإنجاز مهمتنا في إيصال المعونات الإنسانية إلى غزة.

ومما أثار الحزن في قلبي، وزاد الأسى في نفسي أن صور تلك الهجمات البربرية لم تُبث لمشاهدي تلفزيون «برس» (Press-TV)؛ لأن أحد الأشخاص حُرب سيارة البث الفضائي، وقطع متعمداً الكابل الذي كان يمكن أن ينقل إلى العالم فضيحة هجماتهم على قافلة الإغاثة المتوجهة إلى قطاع غزة. ومع ذلك، فإنني أشكر السلطات المصرية، ورب ضارة نافعة، فتلك القوى الظلامية، وتلك الهجمات الشريرة التي حاولت إخراج قافلة الإغاثة عن إطارها وتحويلها عن هدفها لم تفشل فقط في تحقيق أهدافها، ولكنها زادت أعضاء القافلة تماسكاً ووحدة وخلقت موجة من اهتمام الإعلام العالمي بقافلتنا «شريان الحياة».

### استبداد الشرطة المصرية

أعتقد جازمة أنه يستحيل أن يقطع أكثر من ثلاثمائة إنسان مسافة تزيد على ثمانية آلاف ميل في مهمة قاسية، دون أن يقع بينهم شيء من الشقاق الناتج عن التناقص والإرهاق.. والحقيقة أن بعض الاحتكاكات والمشاحنات قد وقعت بالفعل بين أفراد القافلة، وحدثت مضايقات من بعضنا لبعض



## قمع وممارسات الشرطة المصرية فشلت في تحقيق هدفها وزادت أعضاء القافلة تماسكاً وإصراراً على مواصلة المسيرة

- أصبحت «إنتربال» مطلقة اليد في العمل الإغاثي من أجل المحتاجين من أبناء فلسطين.

هذه الأخبار تلقاها بالترحيب كل من يعلم أهمية «إنتربال»، وتعهداتها تجاه غزة وفلسطين ككل، ولذلك أعلن أغلبية سائقي القافلة دعمهم لأهل غزة.. وعلى سبيل المثال، صرح الأيرلندي «جون هورسن» من مدينة «تيرون» بأنه سوف يتبرع بشاحنته الضخمة، وكل محتوياتها لـ«إنتربال»، وأكد «إشتياق محمد» عضو المجلس البلدي لمدينة «برمنجهام» أنه سيفعل الشيء نفسه بالنسبة لمركباته.

ولذلك نقول: إذا كنت تريد إظهار دعمك لأهل غزة، وتوجيه صفعه للصهاينة، فافعل مثلما فعل هؤلاء السائقون، وتبرع بما تستطيع لـ«إنتربال» عبر موقعها الإلكتروني، وعنوانه:

www.interpal.org

ونرجوك.. اذهب، وتبرع الآن.

أسوأ أيام وليالي القافلة

والتنمية «إنتربال» (Interpal)، وهي مؤسسة خيرية بريطانية تمد غزة بالمعونات الإنسانية قد بُرئت ساحتها - للمرة الثالثة - من قبل المفوضية البريطانية للإغاثة، من جميع التهم التي حاولت حكومتا الولايات المتحدة و«إسرائيل» إلصاقها بها.. وللأسف لا يزال بنك «ليودز تي أس بي» (Lloyds TSB Bank) يساير السياسة الأمريكية و«الإسرائيلية» في قطع وحرمان «إنتربال» من الخدمات والتسهيلات التي يقدمها.

### أخبار سارة

دعونا نعود إلى الأخبار السارة، فإذا ذهبنا إلى موقع «إنتربال» فستكتشف الحقائق التالية:

- براءة «إنتربال» من أي تحيز في توزيع المعونات الإنسانية.

- براءتها من تهمة نقل أية معدات غير إغاثية أو القيام بأي عمل غير إغاثي.

- البراءة من أي صلة بأي نشاط أو منظمات يدعوونها «إرهابية».

- البراءة من ادعاءات برنامج «بانوراما» الذي تقدمه هيئة الإذاعة البريطانية (B.B.C).

- البراءة من اتهامات الحكومة «الإسرائيلية» لها.

- فشل الحكومة الأمريكية للمرة الثانية في تقديم أي أدلة ذات مصداقية للمفوضية الخيرية ضد «إنتربال».

الأخر؛ نتيجة العبء الواقع علينا جميعاً.

وجاء التدخل الدموي المصري المدروس والمخطط ليُحدث لنا ما فشلنا في إحداثه لأنفسنا؛ حيث نجح في إعادة لُحمتنا وترابطنا وتوحدنا أكثر من ذي قبل، تحت وطأة عصي الشرطة، وحجارة وزجاجات البلطجية الذين تم إطلاقهم علينا.

**وبدأت المشكلات عندما طلبت منا الشرطة المصرية - التي كانت تنفذ الأوامر- بأن ننفض إلى مجموعات**

صغيرة طبية وغير طبية، وأخبرونا بأن المساعدات الطبية ستمر من معبر «رفح»، وغير الطبية ستمر من خلال نقاط التفتيش «الإسرائيلية»، فلم نقبل ذلك؛ لأننا أعلننا منذ بداية تحرك القافلة: «لا دخول إلا من معبر رفح».. فلا علاقة للون الإنساني الذي نحمله ب«تل أبيب»؛ التي يجب عليها التوقف عن إصرارها على أن تكون الحكومة المركزية التي لا يمر شيء إلا من خلالها!!

وعندما أصررنا على عدم تقسيم القافلة، قررت السلطات المصرية أن تجربنا على الإذعان، شأنها شأن كل الحكومات البوليسية.. ولذلك، عندما بدأ أفراد الشرطة في محاولة تقسيمنا، بدأنا بشكل طبيعي وتلقائي مقاومة سلبية للتقسيم؛ دفاعاً عن أنفسنا.

### .. وسالت دماؤنا في

#### العريش!

ويبدو أن الشرطة المصرية غير معتادة على التعامل مع الجمهور الغربي، ولا تعرفه عندما يستشيط غضباً، ولذلك تراجعت في البداية، ثم أرسلت موجة أخرى من قوات مكافحة الشعب (الأمن المركزي)، بخوذاتهم ودروعهم وعصيهم؛ ليحاربوا عشرات من ناشطي السلام العزل في إحدى الساحتين اللتين كانت تقف فيهما مركبات القافلة، وكانت نتيجة المعركة انتقال بعض ناشطي السلام للعلاج



لمركبات القافلة.. وفجأة غرقنا في الظلام، بعد قطع متعمد للتيار الكهربائي!! وبدأ الهجوم الثاني للبلطجية.. شباب لا تتجاوز أعمارهم العشرين عاماً يلقون الحجارة والزجاجات الفارغة على أعضاء القافلة من ناشطي السلام!! وكان أعضاء القافلة قد لاحظوا - قبل انقطاع التيار بثوان معدودة - أن رجالاً غير معروفين قد بدؤوا يكتبون شعارات مناهضة لحركة «حماس» على مركبات القافلة!

**أما الشرطة -** التي أشبعت ناشطي السلام ضرباً - فلم تحرك ساكناً لإيقاف أولئك البلطجية المعتدين، ووقفت تشاهد العدوان.. وأعيد التيار الكهربائي بعد انتهاء هجمة البلطجية الثانية لتظهر آثار ذلك العدوان الهمجى، فقد سقط عدد من ناشطي السلام على الأرض جرحى مضرجين بدمائهم أو فاقدين للوعي أو مصابين بالإعياء والدوار!

وانقطع التيار الكهربائي مرة أخرى ونحن ننقلهم إلى المستشفى، وعاد البلطجية مرة ثالثة ليمارسوا اعتداءاتهم تحت سماع وبصر الشرطة المصرية التي لم تحرك ساكناً.. وفي هذه الأثناء، قام «جالاوي» - الذي كان يتميز غيظاً - بإجراء اتصال مع محافظ العريش، الذي تعهد له بأن ذلك لن يحدث مرة أخرى، وتعهد أيضاً بأن القافلة ستشق طريقها إلى منفذ «رفح» في الساعة السادسة من صباح اليوم التالي.

وبصرف النظر عن كل ما حدث، فإنني أشكر المحافظ شخصياً، ومن ورائه رجال الشرطة المصرية على جهودهم في توحيد أعضاء القافلة، وجعلهم على قلب رجل واحد.. نشكر الأيدي الخرقاء للشرطة التي صهرت أعضاء القافلة، وجعلتهم يناضلون ويقاومون ويستمتتون في سبيل تحقيق الهدف، ويتمسكون بالبدء «لا بديل عن الدخول من منفذ رفح».

وهذا ما حدث بالفعل، رغم ضغوط السلطات «الإسرائيلية»، واستبداد السلطات المصرية.. فعندما يتوحد الناس فلن يُهزموا.. ومحطتنا القادمة - بإذن الله - هي «غزة».

في مستشفى العريش.. واستطاعت بعض المركبات الهروب إلا أن حواجز الشرطة أوقفتها.

كان هذا انتصاراً ثانوياً، رد عليه البريطانيون بمباراة لكرة القدم، تحت حصار رجال الشرطة المصريين، الذين حاولت إقناعهم بأن ينخرطوا معهم في اللعب وضرب الكرة بدلاً من ضرب البشر فأبوا!

وفي الليل، عاد قائد القافلة النائب البريطاني «جورج جالاوي»، الذي كان قد سبقنا بأربعين كيلومتراً، بعد أن علم بمعركة العريش، وكان على وشك دخول غزة من منفذ «رفح» الحدودي.

وكان استدعاءً قاسياً له؛ إذ اضطر إلى الرجوع تاركاً وراءه وسائل الإعلام العالمية التي تجمعت لتغطية الحدث في «رفح»، وكانت «إسرائيل» - كالعادة - تمارس هوايتها في قصف أجزاء من قطاع غزة!

### .. وتوالت هجمات

#### «البلطجية»!

وفى الوقت الذي وصل فيه أشهر برلماني بريطاني إلى مدينة «العريش» أضيفت الساحتان اللتان استخدمتا كموقف



**إذا كنت تريد توجيهِ  
صفحة للصهاينة فتبرع  
بما تستطيع لـ «إنترپال»  
عبر موقعها الإلكتروني**



يواجه الصيادون الفلسطينيون في قطاع غزة يومياً اعتداءات ومضايقات جمّة من قبل الزوارق الحربية الصهيونية، متمثلة في إطلاق النار، والاعتقال، وتدمير مراكبهم، وحرمانهم من الصيد.. وكان آخر هذه الاعتداءات الصهيونية اعتقال أربعة صيادين من عائلة النجار قبل أسبوعين من عرض البحر في منطقة رفح جنوب القطاع.

مهنتهم، كالتقص الحاد في معدات الصيد من أحبال وقطع غيار لصيانة المراكب والمولدات والشباك.

### خسائر بالملايين

ومن جهته، أكد نزار عياش نقيب الصيادين الفلسطينيين في قطاع غزة: أن خسائر قطاع الصيد المباشرة خلال فترة العدوان الصهيوني الأخير على غزة تتجاوز أربعمئة ألف دولار، بسبب الأضرار التي لحقت بقوارب الصيد ومعدات الصيادين، فيما بلغت قيمة الخسائر غير المباشرة أكثر من مليون وسبعمئة ألف دولار أمريكي.

وأوضح عياش لـ«المجتمع» أن خسائر الصيادين المباشرة منذ بدء الانتفاضة تزيد على سبعة عشر مليون دولار أمريكي، مؤكداً أن الأمور ستزيد سوءاً في حال استمرت اعتداءات الاحتلال، حيث إن ما نسبته عشرة بالمائة فقط من مراكب الصيد تعمل في هذه الأونة.

وحذر من خطورة خسارة الصيادين لموسم الصيد الحالي الذي بدأ فعلياً قبل عدة أيام، بسبب تقليص الاحتلال مسافة إبحار الصيادين إلى ثلاثة أميال، واعتدائه المستمرة بحق الصيادين من إطلاق النار واعتقال وتدمير لقوارب الصيد.

وأشار عياش إلى أن ثلاثة آلاف صياد باتوا يعيشون تحت خط الفقر، وطالب ببلورة برنامج لدعم وتعويض الصيادين أسوة بالقطاعات الأخرى، واصفاً ما يقوم به الاحتلال بأنه: «عملية قرصنة تستهدف مقدرات الشعب وحقوقه المشروعة».

## الاعتداءات الصهيونية تتواصل يومياً على قواربهم

# صيادو غزة.. ومعاناة لا تتوقف!

### غزة: زكريا محمود

ويؤكد العديد من الصيادين - في لقاءات منفصلة مع «المجتمع» - أنهم يعيشون واقعاً مريعاً وصعباً بفعل الملاحقات والمضايقات اليومية من قبل الزوارق الحربية الصهيونية، مما يكلفهم أحياناً أرواحهم، وأحياناً أخرى مصدر رزقهم الوحيد بعد تدمير وتخريب مراكب صيدهم.

معاناة الصيادين في غزة لم تتوقف عند هذا الحد، بل هناك مشكلات أخرى تواجههم تتمثل في انقطاع الوقود الضروري لتشغيل مراكبهم؛ مما يجبرهم على التوقف عن العمل أياماً طويلة.

### لاتساوى التعب!

الصياد إسماعيل الشرافي (٥٥ عاماً)، يمارس مهنة الصيد منذ أكثر من ثلاثين عاماً، قال لـ«المجتمع»: إنه يفكر في التوقف عن عمله وترك هذه الحرفة بسبب القرصنة الصهيونية والمضايقات والملاحقات التي يتعرضون لها يومياً.

وأشار الشرافي، وهو يجلس لتصلح شبابه قرب ميناء الصيادين في مدينة غزة، إلى قيام «الطراد» - وهو سفينة حربية - بملاحقتهم يومياً وإطلاق النار عليهم بحجة

تجاوزهم المساحة المخصصة للصيد.. وأكد أن هذه المساحة ضيقة جداً ولا تتجاوز عدة كيلومترات، مما أثر على كمية الصيد التي يحصلون عليها، قائلًا: إنها لا تساوي التعب والسهر وثمان الوقود.

### عواقب عدة

وأكد الصياد محمد بكر: أن الزوارق الحربية الصهيونية تقوم بين الحين والآخر بإطلاق النار بكثافة من أسلحة ثقيلة باتجاه الصيادين رغم التزامهم بالتعليمات. وأوضح أن الزوارق تجبر الصيادين على مغادرة البحر وترك شباك الصيد عرضة للتلف والخراب، مشيراً إلى أن المعاناة التي يعيشها الصيادون ليست بالبسيطة إضافة إلى مجموعة العوائق التي يلاقونها في

**١٠٪ فقط من مراكب الصيد تعمل حالياً.. وثلاثة آلاف صياد باتوا**

**يعيشون تحت خط الفقر**

**خسائر الصيادين منذ بدء**

**الانتفاضة تزيد على ١٧ مليون**

**دولار أمريكي!**

## في الذكرى الخامسة لاستشهاد الشيخ أحمد ياسين



«كنت أشعر بأنني أمام جبل بكل ما تحمل كلمة جبل من معاني الإرادة والصمود، فالشلل الذي أصاب جسده وحوّله إلى جثة هامدة لم يصب إرادته وعزيمته، فهو رجل الكلمة والموقف، وصاحب القلب الرحيم، وصفاته ومواقفه أكثر من أن تُعد أو تُحصى.. ونحن - الصغار - عندما نتكلم بألسنتنا عن أناس تكلموا بأشلائهم ودمائهم فإننا نصغر حقيقة أمام عظمة هؤلاء الرجال، ولولا أن هذا من الإكرام لهم بأن نتكلم عن سيرتهم ما تحدثنا عنهم، فلعلنا بذلك نوفيهم جزءاً من حقهم».. هكذا يحب «محسن أبو عيطة» دائماً أن يبدأ حديثه عن شيخ الشهداء أحمد ياسين، وأبو عيطة هو أحد تلامذة الشيخ وقد أكرمه الله - كما يقول - بمرافقته وخدمته في السجن لمدة خمسة أشهر.

رفيق دربه محسن أبو عيطة لـ «المجتمع»:

## كان يواجه قسوة السجن بعزة وثبات وعزيمة لا تلين

وسوف يوفرون له كل أسباب الرفاهية والعيش الرغيد، فأجابهم: لقد ولدت في فلسطين، وأحمل أمنية أن ألقى الله عز وجل شهيداً كي أدفن في فلسطين.

أما خارج السجن، فأذكر يوم وصلته رسالة تهديد عن طريق الأمريكان، وأخرى عن طريق بعض الدول العربية بأن اليهود قد رفعوا الحصانة عن القيادة السياسية، وأنهم مقبلون على اغتالات وقالوا له: «أنت لست خطأ أحمر»! فكان رد الشيخ رداً قاسياً قال فيه: «إنني أرفض أن يتوسط لي أحد، فنحن بدأنا مشواراً نعرف نهايته جيداً، نحن بدأنا لنُستشهد».. وبنبرات العزة أضاف قائلاً: «أجب مَنْ أرسلوك بأن روح الشيخ ليست أعلى من روح أي طفل فلسطيني، وإذا أردتموني فلن تزلوا الطريق، فعنواني واضح، وكرسيّ معروف، وحركتي أمام الجميع».

وكان - يرحمه الله - يردد دائماً:  
نحن الجسورُ وجبلُ النصرِ يعبرُنا  
يا داعيَ اللهِ بلِّغْ أمةَ العربِ  
أنا لعزتهم قامت كتابتُنا  
فلنرفع الرأسَ بالقسامِ للسُّحبِ  
• كيف كان الشيخ يواجه صعوبة

أيديكم بالضرب للشيخ؟ فأجابني بعد تردد: نعم، فقلت له: بالله عليك أي رجولة وأي جرأة تسمح أن يمد الإنسان يده على مقعد مريض؟! فأجابني: «الشيخ راسه ناشفة»!!

### عنواني معروف

• هل حاول أحدهم تهديد الشيخ في السجن أو مساومته كي يتم الإفراج عنه؟

نعم، بل إن ذلك تكرر مراراً داخل السجن وخارجه، فمرة طلبوا منه أن يزودهم بمعلومات عن جثة الجندي المختطف «إيلان سعدون» فقال: أنا أكبر من أن أخرج مقابل جثة!! وتارة يطلبون منه أن يلين قليلاً في مواقفه، وأعطوه الوعود بالألا يكشفوا ذلك لأحد بل سيقولون: إنهم أخرجوه لأسباب إنسانية، أيضاً رفض، فساوموه على الخروج مقابل أن يختار لنفسه مكاناً يعيش فيه

كان الشلل أقل الأمراض التي يعانى منها الشيخ فكل شيء فيه كان يشكو.. وكان مصاباً بحساسية مفرطة في الجلد

### حوار: إيمان يس

وفي الذكرى الخامسة لاستشهاده يكشف أبو عيطة لـ «المجتمع» تفاصيل مرافقته لشيخ الشهداء.. فإلى نص الحوار:

• تحب دائماً في دروسك ومحاضراتك أن تصف الشيخ بالجبل، تأكيداً على صموده وثباته، كيف لمست هذا أثناء مرافقتك له في سجنه؟

- لن أتحدث عن أقوال محبيه في هذا الشأن، ولكن سأذكر ماذا قال خصومه عنه وكيف واجهوه، وسوف أذكر هنا موقفين:

أولهما: بعد انتهاء التحقيق معي علمت أنني سأسجن مع الشيخ في زنزانة واحدة، فلم أستطع أن أتمالك نفسي، لأنني أيقنت أن الشيخ سيُسجن بالفعل، وعندما توجهت بالسؤال لمدير السجن قائلاً: بالله عليك أي قانون أرضي وضعي أو سماوي يسمح لكم بوضع شيخ مسن ومريض مقعد في سجن؟! فأجابني: نحن لا نسجن الشيخ، فهو في الأصل مسجون في كرسيه، نحن نعتقل إرادته و عقله وفكره!!

وثانيهما: عندما التقيت ضابط المخابرات الذي ادعى أنه كان المسؤول عن الشيخ - يرحمه الله - سألته: هل امتدت

## الأوضاع المعيشية والصحية داخل السجن مع ما يعاينه من أمراض؟

- حقيقة لم أسمع يوماً يشكو من السجن، والله إن الإنسان ليحترق نفسه وهو يراه لا تغيب عنه الابتسامة داخل الزنزانة، لا يتأوه ولا يتأفف في الوقت الذي كانت كل خلية في جسده تشكو إلا لسانه وقلبه، فقد كان صاحب قلب شاكراً ولسان ذاكراً، وكان مداوماً على قراءة القرآن، مما جعل لسانه يسعفه في كثير من المواقف الحرجة أمام الإعلام، فلم تُسجل عليه زلة في موقف سياسي أو في اجتهاد فقهي.

ورأينا كيف يواجه قسوة السجن بعزة لا تقل عن تلك التي عرفناها عنه في كل مواقفه، وأذكر أننا اعتقلنا في زنزانة ضيقة لا تتسع لأن نصلي بها جماعة أنا وهو وأخ ثالث، كان ذلك في سجن «كفاريونا» في شمال فلسطين، وفي شهر يناير حيث البرد القارص، وفي الطابق العلوي، والباب والنوافذ مكونة من قضبان حديدية أي أنها غير مغلقة فتزيد من الشعور بالبرد بدلاً من أن تمنعه، فكنا وكأنا في «فريزر» (مجمّد)، ولم نترك قطعة بشكير أو سجادة صلاة أو غطاء إلا وكنا نضعها فوق الشيخ، وذات يوم عندما خرجنا للفسحة لاحظت أن جميع غرف المسجونين - وهم من اليهود فقد كنا العرب الوحيدين في هذا السجن - بها مدفئة، فقلت للشيخ: إذا من حقنا أن نطالب نحن أيضاً بمدفئة، فأجابني بعزة قائلاً: «نحن في سجن ولسنا في فندق خمسة نجوم»!! فقد كان يرفض بشكل قطعي أن يطلب من عدوه شيئاً.

موقف آخر عندما فكرنا أن نخوض إضراباً عن الطعام كي نجبر الصهاينة على تحسين أوضاعنا المعيشية، فجاجأنا الشيخ قائلاً: «خوضوه وحدكم، فأنا لا أريد أن أخوضه معكم، نحن نعيش في سجن ماذا تنتظرون من عدوكم؟».

**قرص ملين.. قبل التحقيق!!**  
**وفي لحظات التحقيق، ماذا كان يفعل الشيخ؟**



## سألت مدير السجن: كيف تعتقلون شيخاً مريضاً مقعداً؟! فأجابني: نحن لا نسجن جسده بل نعتقل إرادته وعقله وفكره!

- لم يكن يُسمح لنا بمرافقة الشيخ في التحقيق، إلا أنني رأيت كيف كان يستعد لذلك، وكانت من أكثر لحظات العزة التي رأيت فيها الشيخ، فقد كان يستعد للمحاكمة بقرص ملين!! فقد كان - يرحمه الله - مصاباً ببواسير شديدة وكان يتغوط الدم، ويحتاج إلى من يساعده لقضاء حاجته إلا أنه كان يرفض أن يكون لأعداء الله فضل عليه أو أن يطلب منهم أي شيء، ففي ليلة المحاكمة كان يتناول هذه الحبة كي لا يحتاج إلى أحد، كما أنه كان ينوي الصيام حتى لا يطلب منهم ولا حتى شربة ماء!!

### هكذا يُطلب العلم

• **أمام هذا العطاء المعنوي والترابي الفياض، هناك مواقف لا تنسى، فماذا تحمل منها في ذاكرتك؟**

- لقد أكرمني الله عز وجل بخدمة الشيخ، فكنت أجعل له وسادة على الكرسي وأضطجع مقابله على السرير، فيجلس للقراءة في المصحف أو في بعض الكتب التي كانت نادراً ما تدخل، وكلما أنهى صفحة أو ما لي برأسه أو بعينه حتى أقلب له الصفحة.. وفي إحدى

الليالي كنت مريضاً فأصابتي سنة من النوم، إلا أنني استيقظت فجأة وأذهلني ما رأيت!! رأيت الشيخ يهز رأسه بشدة ليتأرجح بجسده على الكرسي، ويلقي ب صدره ورأسه على الكتاب ويمد لسانه ليقلب صفحة الكتاب!! فكان مشهداً لا يمكن أن أنساه، وهو درس لنا جميعاً نتعلم منه كيف يُطلب العلم من شيخ مقعد مسن مريض في زنزانته.

ليس هذا فقط بل إنه عندما سألتته مغاضباً: لماذا لم توقظني؟ قال بحنق يحمل في طياته كل العزة: «كل شيء يمكن أن أفعله بنفسي يجب علي أن أفعله بنفسي»!! وتابع: «لولا مساعدتكم لي لاستطعت أن أمشي على قدمي»، فابتسمت وتذكرت كيف كان يحاول أن يمشي فيسقط في المتر الواحد عدة مرات، فيعود ويحاول جاهداً لا يعرف اليأس أو التعب، فتارة يتوكأ على عصاه، وتارة يجرد قدميه على الأرض، ثم اشترى له بعض الإخوة كرسيّاً متحركاً.

### مؤامرة على لحيته!

• **رغم قسوة الحياة داخل السجنون إلا أنها لا تخلو من المواقف الطريفة، فماذا تذكر منها؟**

- لعل ما لا يعرفه الناس أن الشلل هو أقل الأمراض التي كان يعاني منها الشيخ!! فكل شيء فيه كان يشكو، فقد كان مصاباً بحساسية مفرطة في الجلد تزداد في المناطق الحساسة مثل اللحية إلا أن هذا لم يمنعه من إطلاق لحيته وبشكل كبير في السجن، والغريب أنني عندما كنت أوضئه وأصل إلى اللحية كان يقول لي: يا شيخ خلل خلل، رغم أن تحليل اللحية سنة وهو مؤلم جداً بالنسبة له، وتظهر آثاره بزيادة تهيج الجلد واحمراره، وفي يوم أشفقت عليه من هذه الآلام، فقررت أن أتأمر على لحية الشيخ - سامحني الله فقط اجتهدت وأسأل الله ألا أكون قد أخطأت في اجتهادي - وطلبت من الحلاق الذي كان يتفقد الشيخ بين الحين والآخر أن يقصرها دون أن يدري، وحقيقة أنه غضب عندما رأى وجهه في المرآة فقلت له ممازحاً: شعرك في الحفظ والصون، وقد جمعتك لك وسأبيعه بالشعرة في سوق غزة!!



لم يكن إعلان السلطات القرغيزية إغلاق القاعدة العسكرية الأمريكية في مطار «ماناس» بالعاصمة «بشكيك» بشكل نهائي أمراً مفاجئاً، لأنه على مدى العامين الماضيين ارتفعت الأصوات القرغيزية المطالبة بإغلاق هذه القاعدة، عقب سلسلة من الانتهاكات والمخالفات القانونية والجناحية للجنود الأمريكيين.. وزاد الأزمة احتقاناً رفض «واشنطن» رفع الحصانة عن جنودها، ولاسيما بعد اغتيال أحد الجنود لمواطن قرغيزي من أصل روسي، وهو ما زاد الاستياء الشعبي، ورفع وتيرة مناهضة السياسات الأمريكية.

## إغلاق القاعدة الأمريكية في «قرغيزستان»

# ضربة لمحاولات الهيمنة الغربية على منطقة آسيا الوسطى

كما أن شعوب آسيا الوسطى التي تخلصت من الشيوعية لم تذوق طعم الديمقراطية، ولم تتمتع برفاهية الغرب، ناهيك عن التعلق القوي لهذه الشعوب بروسيا، بعد أن فقدت الأمل في العثور على أخ أكبر يحل مكانها.

### انتهاكات واحتجاجات

ربط الرئيس القرغيزي «قرمان بيك باكييف» قرار إغلاق القاعدة بسلوك الأمريكيين السيئ في البلاد، واستياء المواطنين القرغيز من وجودهم، بعدما أظهرت الحوادث التي ارتكبها الجنود الأمريكيين أنهم يتمتعون بحصانة دبلوماسية كاملة، ولا يباليون

بنيهاً عليها الكرم والبذخ المالي الأمريكي؛ لينتقد البلاد من أزماتها المالية، وهو ما لم يحدث.

**وثانيهما:** أن هذه القاعدة أنشئت في فترة كانت روسيا تتربح فيها بفعل أزماتها الداخلية، وقد عادت الآن إلى رشدتها وقوتها، وبدأت تناطح الولايات المتحدة مرة أخرى، وتعيد نفوذها أولاً إلى آسيا الوسطى - فنائها الخلفي - وتطرد النفوذ الغربي، وعلى رأسه هذه القاعدة، فبدأت تقديم مغريات مختلفة إلى قرغيزستان، مقابل التخلي عن القاعدة الأمريكية.

### بشكيك: فاطمة المنوفي

والحقيقة أن الانتهاكات الأمريكية لم تكن السبب الرئيس المباشر وراء إغلاق القاعدة، وإنما هناك سببان آخران مهمان يمكن الحديث عنهما:

**أولهما:** أن قرغيزستان عندما سمحت بهذه القاعدة العسكرية الأمريكية - التي جاءت على هوى الولايات المتحدة، نظراً لقربها من روسيا، واستخدامها كمركز رئيس لإمداد قوات حلف شمال الأطلسي (الناتو) في أفغانستان بالعتاد والمؤن - توقع أن

ارتياح روسيا من الوجود العسكري الأمريكي في آسيا الوسطى مارست «موسكو» العديد من الضغوط على قرغيزستان لإجلاء القاعدة العسكرية الأمريكية الوحيدة في آسيا الوسطى، وهي المنطقة التي تُعدها «موسكو» حديقته الخلفية.

فمنذ انهيار الاتحاد السوفييتي عام ١٩٩١م، فقدت روسيا - ولاسيما في عهد رئيسها «بوريس يلتسين» - نفوذها جزئياً في تلك المنطقة المهمة من العالم، حتى أن بعض المحللين رأوا أن روسيا تركت هذه المنطقة بلا صاحب.

واحتدم الصراع بين روسيا والولايات المتحدة للسيطرة على هذا الجزء الحيوي من العالم في عهد الرئيس «فلاديمير بوتين»، خاصة

بعد ارتفاع أسعار النفط، وبذلت «موسكو» قصارى جهدها للحيلولة دون تحوّل استقلال الجمهوريات السوفييتية السابقة إلى استقلال حقيقي يجعل كلاً منها صاحبة قرار حر في علاقاتها الدولية.

ولأن روسيا تعلم جيداً أن التوجه القرغيزي نحو قبول الوجود الأمريكي الواسع على أراضيها جاء مقابل مساعدات أمريكية ضخمة تسهم في حل مشكلات البلاد الاقتصادية التي تبلغ فيها نسبة الفقر أكثر من ٨٠٪، فقد وعدت «بشكيك» بمساعدات مالية كبيرة، مقابل الموافقة على إغلاق القاعدة الأمريكية.

وقدمت «موسكو» بالفعل قرضاً يُقدَّر بمليارٍ دولار، هي قيمة الديون المستحقة على قرغيزستان على مدى سنوات وتعجز عن سدادها، إلى جانب دعم مالي قيمته ١٥٠ مليون دولار من أجل استقرار ميزانية قرغيزستان وتطوير مشاريع البنية التحتية، وفي مقدمتها قطاع الطاقة، وبناء محطة التوليد «كامبارا - ١» بمساعدة روسية على نهر «يارين».

كما قررت روسيا مضاعفة حجم استثماراتها في قرغيزستان بهدف خدمة التطور الاقتصادي والاجتماعي هناك، وأكدت عزمها على التعاون في مجال مكافحة الإرهاب واستعدادها للتسيق مع قوات

## إغلاق القاعدة رسالة قوية من روسيا بأن في استطاعتها تهديد القوات الأمريكية أينما كانت



الرئيسان: الروسي «ميدفيدف»... والقرغيزي «باكيف»

طالب بنحو ٢٠٧ ملايين دولار كإيجار سنوي للسماح للقوات الأمريكية بالبقاء هناك. وتظاهر العديد من المواطنين القرغيز مراراً وتكراراً خارج السفارة الأمريكية في «بشكيك» تنديداً باستمرار وجود القاعدة الأمريكية على أراضيهم، مطالبين واشنطن بسحب قواتها، كما طالب المحتجون الحكومة بإجراء استفتاء على إغلاق القاعدة التي أقامتها الولايات المتحدة عام ٢٠٠١م لدعم الحرب في أفغانستان، بعد اتفاق مع قرغيزستان ينص على معاملة القوات الأمريكية معاملة سيادية بمنحها حرية الدخول إلى البلاد والخروج منها دون جواز سفر ودون تفتيش، وقيادة السيارات داخل البلاد بإجازة القيادة الأمريكية، وعدم المثول أمام الشرطة أو المحاكم القرغيزية في حال ارتكاب أي انتهاكات.

وقد أقر البرلمان آنذاك هذا القرار نظير مساعدات أمريكية ضخمة تسهم في حل مشكلات البلاد الاقتصادية، بيد أنها لم تكف.

**ضغوط واغراءات؛ وفي ظل عدم**

**قرار الإغلاق صفقة كبيرة للولايات المتحدة وانكاسة للمخططات الأمريكية والغربية في المنطقة**

كثيراً بالقوانين القرغيزية! والدليل على ذلك أنه في عام ٢٠٠٦م أطلق جندي أمريكي في القاعدة الجوية النار على سائق روسي من مواطني قرغيزستان يُدعى «ألكسندر إيفانوف» وأرداه قتيلاً، ودافع الجيش الأمريكي عن الجندي بعدما اغتال سائق الشاحنة الروسي، وزعم أن هذا المواطن القرغيزي كان يهدد الجندي الأمريكي بسكين، وأن التدريبات التي تلقاها تُملي عليه إطلاق النار في هذه الحال. وقامت وزارة الخارجية القرغيزية بتسليم مذكرة إلى السفارة الأمريكية في «بشكيك» تطالب فيها برفع الحصانة عن الجندي القاتل؛ إلا أن الجيش الأمريكي سرعان ما سمح للجندي بالعودة إلى الولايات المتحدة دون أن يُحاكم، مما أثار غضب المواطنين القرغيز.

كما ماطل الجيش الأمريكي في دفع التعويض لأرملة القتيل، ولم يتم دفعها إلا قبل أيام قليلة من زيارة وزير الدفاع الأمريكي إلى قرغيزستان قبل عامين لتهدئة موجة الغضب.

وفي حادث آخر، صدمت سيارة «جيب» تابعة خاصة بضباط أمريكيين امرأتين قرغيزيتين ما أدى إلى تدهور حالتها الصحية، ولم يكلف هذا الحادث الضباط إلا غرامات مالية زهيدة تتراوح بين ٣٠٠ و٧٠٠ دولار كتعويض، وإلى جانب ذلك أثار الضباط الأمريكيين شجارات متكررة في نوايا ليلية في «بشكيك»، أدت إلى إصابة السكان المحليين. وفي مطار «ماناس» الذي تقع فيه القاعدة العسكرية الأمريكية وقعت حوادث أخرى بسبب التقنيات الجوية الأمريكية، ففي سبتمبر ٢٠٠٦م، اصطدمت طائرة ركاب قرغيزية كان على متنها ٥٢ راكباً بطائرة صهريج أمريكية على خط الإقلاع، ولكن لم يصب أحد بضرر، واتهمت إدارة المطار الأمريكيين في هذه الحادثة وطالبتهم بتعويض الأضرار.

**تحذير وتهديد**

وحذرت الخارجية القرغيزية آنذاك من أن استخدام القاعدة الأمريكية في مطار «ماناس» خارج إطار العمليات في أفغانستان يُعدُّ أمراً غير مقبول، وهدد الرئيس القرغيزي «باكيف» بإصدار أمر بإغلاق القاعدة بعد أن



«قنت»، التي افتتحت في أكتوبر ٢٠٠٣م.. وتعدّ القاعدة من المكونات الجوية لقوات الانتشار السريع الجماعية في منطقة آسيا الوسطى التابعة لمنظمة «معاهدة الأمن الجماعي» التي تتعاون روسيا وقرغيزستان في إطارها منذ عام ١٩٩٢م.

كما أن في إغلاق القاعدة رسالة قوية من روسيا بأن في استطاعتها تهديد القوات الأمريكية أينما كانت، حيث كثر الحديث عن عودة الحرب الباردة أثناء الأزمة الجورجية، حينما دخلت القوات الروسية الأراضي الجورجية؛ لحماية حلفائها في جمهوريتي «أوسيتيا الجنوبية»، و«أبخازيا»، ورأى الكثير من المحللين أن هذه العودة هي بداية الصراع العالمي على النفوذ.

وقد يساعد هذا القرار حركة «طالبان» على تشديد الخناق على حلف «الناو»، والقوات الأمريكية، خصوصاً أنها بصد تكثيف هجماتها ضد تلك القوات مع ذوبان ثلوج الشتاء وقدم فصل الربيع، وبالتالي سيعيق خطة الرئيس «باراك أوباما» حول زيادة عدد القوات الأمريكية في أفغانستان بنحو ١٧ ألف جندي.

ولذلك يُعدّ قرار الإغلاق صفقة كبيرة للولايات المتحدة، وانتكاسة للجهود الأمريكية والغربية للسيطرة على آسيا الوسطى، ومن المؤكد أنه بإغلاق قاعدة «ماناس» ستصبح «واشنطن» عرضة للابتزاز الروسي.. فعلى الرغم من أن «أوزبكستان»، و«طاجيكستان» أعلنتا استعدادهما للسماح بمرور الإمدادات عبر أراضيها، إلا أنهما اشترطتا أن تكون غير عسكرية، وبالتالي لا يوجد بديل أرخص وأسهل سوى «موسكو» لنقل الإمدادات العسكرية! ■

## روسيا ضغطت على قرغيزستان وأغرقتها بمساعدات مالية واقتصادية ضخمة لتشجيعها على إغلاق القاعدة

ولذلك تريد الصين تعزيز وجودها في المنطقة، وهو ما تشجعه دول آسيا الوسطى؛ بهدف الموازنة بين الدورين الروسي والأمريكي.

### دلالات ونتائج

تبدو روسيا هي الراجح الأكبر من إغلاق القاعدة العسكرية الأمريكية، الذي سيؤدي إلى عودة النفوذ الروسي بقوة إلى منطقة آسيا الوسطى، ما يُعدّ مؤشراً مهماً على استعادة روسيا لتأثيرها وثقلها البالغ في المنطقة، لاسيما وأن الشعوب هناك فقدت الأمل في إيجاد من يحل محل روسيا.

وسيختل التوازن القائم بإغلاق القاعدة، لأن هناك منشأة عسكرية روسية على الأراضي القرغيزية؛ هي القاعدة الجوية في

**رفض «واشنطن» محاكمة جنود أمريكيين عن جرائم ارتكبوها في «قرغيزستان» أشعل الغضب الشعبي وعجل بإغلاق القاعدة الأمريكية والروس يتنافسون على ثروات آسيا الوسطى.. والمسلمون أصحاب الثروات يتابعون بلا مبالاة!**

التحالف في أفغانستان من أجل توطيد الاستقرار والأمن في آسيا الوسطى.

### أهداف روسية

ولعل أبرز أهداف روسيا من إغلاق القاعدة الأمريكية، والعودة إلى المنطقة، تتلخص فيما يلي:

- استعادة نفوذها في الفضاء السوفييتي السابق، ولملمة ما تآثر من مكانة في مختلف أرجاء إمبراطوريتها السابقة.

- الحد من النفوذ الأمريكي في المنطقة بحرمان الولايات المتحدة من القاعدة العسكرية الوحيدة في آسيا الوسطى، خاصة مع إصرار «واشنطن» على نشر منظومة الدرع الصاروخية الأمريكية الجديدة في «بولندا»، وجمهورية «التشيك» بالقرب من الحدود الروسية.

وتزامنت هذه العودة الروسية مع دور صيني متزايد في دول آسيا الوسطى عبر «منظمة شنغهاي»، وشككت الصين كثيراً في نوايا الحضور العسكري الأمريكي في آسيا الوسطى، ورأت أنه قد يتجاوز ما وراء أفغانستان، وطالبت أكثر من مرة بإغلاق القاعدة العسكرية الأمريكية في قرغيزستان، وبانسحاب القوات الأمريكية من أفغانستان. وفي ضوء الإستراتيجيات المتباينة بين «منظمة شنغهاي»، والولايات المتحدة، طالبت المنظمة - خلال قمتها قبل أربعة أعوام بمدينة «أستانا» في جمهورية «كازاخستان»- طالبت «واشنطن» بتحديد موعد لإخلاء قواعدها العسكرية من آسيا الوسطى، كما صرح أعضاؤها بأن مهمة القوات الأمريكية في أفغانستان قد انتهت بتسليم السلطة إلى الأفغان.

### مصالح متباينة

ورغم أن الأهداف التي أعلنتها «منظمة شنغهاي» هي نفس الأهداف الأمريكية بشأن ما يُسمّى «الحرب على الإرهاب»، إلا أن الهدف الحقيقي للجميع هو الاستحواذ على الثروات الطبيعية الضخمة الموجودة في منطقة آسيا الوسطى، وخاصة الثروات الهائلة من النفط والغاز، وخطوط نقلهما إلى الأسواق العالمية.

احتلت أمريكا العراق وأفغانستان وأغارت بالمروريات على سورية في أكتوبر ٢٠٠٨م، ودمرت بالصواريخ مصنعاً للأدوية بالسودان في أغسطس ١٩٩٨م وأنزلت قواتها في الصومال في ديسمبر ١٩٩٢م، وأغارت على ليبيا في أبريل ١٩٨٦م، وقصفت بيروت بالبروج في سبتمبر ١٩٨٣م، وقبلها أنزلت قواتها في لبنان عام ١٩٥٨م، وقصفت مواقع في اليمن وباكستان دون إذن من الدولتين بدعوى تعقب «الإرهابيين».. ولا تزال تفعل ذلك كل يوم تقريباً في باكستان وفي أي مكان آخر إذا دعت الضرورة.

أما الكيان الصهيوني فقد قصف وأغار على مواقع في مصر قبل حرب أكتوبر ١٩٧٣م. ولا يزال يقصف مواقع على الحدود المصرية الفلسطينية، وقصف سورية أكثر من مرة.. آخرها في سبتمبر ٢٠٠٧م حين نفذت الطائرات الصهيونية عملية في عمق الأراضي السورية.. والرواية التي تم تداولها تقول: إن الكيان الصهيوني قصف معدات نووية تسلمتها سورية من كوريا الشمالية، وقصف مقر منظمة التحرير الفلسطينية في تونس في أكتوبر ١٩٨٥م، واجتاح لبنان عام ١٩٨٢م وحاصر بيروت، ودمر المفاعل النووي العراقي في ٧ يونيو ١٩٨١م، ونفذ عمليات اغتيال في بيروت وتونس وغيرهما.

## الغارة على السودان.. والأجواء العربية المكشوفة!

أحمد عز الدين

aezed8@hotmail.com

طائرات وصواريخ و فرق اغتيالات تسرح وتمرح في الأجواء والأراضي العربية المكشوفة المستباحة.. عريضة و غطرسة.. ولا مجال للحرج ولا الخجل، ولا شعور بالعار لدى حكومة من الحكومات، ولا حديث عن السيادة الوطنية المغتصبة. ومع تكرار الفعل وغياب رد الفعل تكتسب هذه العمليات العسكرية شرعية الأمر الواقع، ويكتسب الأمريكيان والصهاينة حق التدخل في أي مكان، وهو ما عبر عنه رئيس الوزراء الصهيوني السابق «يهود أولمرت» - ملمحاً إلى دور بلاده في الغارة الأخيرة على السودان - قائلاً: «إننا نقوم بالعمل في أي مكان نستطيع فيه ضرب البنية التحتية للإرهاب.. لا يوجد مكان لا نستطيع «إسرائيل» العمل فيه.. من لا يعرف عليه أن يعرف أن «إسرائيل» يمكن أن تضرب في أي مكان.. إننا نضربهم بطريقة تعزز الردع».

**رواية الإعلام الصهيوني تقول:** إن القافلة المستهدفة كانت متوجهة إلى مصر و«يشتهى» (فالقتل يتم بمجرد الشبهة) في أنها كانت تحمل صواريخ يصل مداها إلى «تل أبيب»، فكان القرار بتنفيذ الهجوم

وعدم الانتظار حتى تصل القافلة إلى سيناء، وعندها يتم التورط مع «دولة صديقة» مثل مصر. والسودان ينفي تلك الرواية ويقول: إن القافلة كانت لمهربين من دول أفريقية عدة.

هل سيتوجه السودان بالشكوى إلى مجلس الأمن كما فعل وزراء الخارجية العرب حين أحرقت غزة قبل أسابيع؟

### ولكن ضد من توجه الشكوى؟

السودان لا يعرف من ضربه ولا كيف! لقد وجه الوزير السوداني الاتهام للأسطول الأمريكي في البحر الأحمر كما اتهم فرنسا، والأمريكيون يؤكدون أنها «إسرائيل». هل سيحتج السودان بتلميح «أولمرت» السابق أم بتصريح المتحدث باسم الجيش الأمريكي في أفريقيا: «إن القوات الأمريكية لا تقوم بعمليات دورية، وإنما تساعد دول المنطقة وتتقاسم معها المعلومات أحياناً».

### من أين مرت الطائرات؟ هل تم نقل

الطائرات الحربية «الإسرائيلية» إلى إريتريا مثلاً، ثم طارت من هناك إلى السودان؟ أم انطلقت من جيبوتي ضمن عمليات مكافحة الإرهاب التي ترعاها أمريكا؟ أم أنها طارت فوق خليج العقبة ومضائق تيران المصرية؟ فهل كشفتها الرادارات المصرية أم أن الأمر لا يعني مصر؟

### وماذا فعلت مصر للانتقام لشهادتها

الذين سقطوا في السويس وبورسعيد

وقناطر نجع حمادي ومدرسة بحر البقر وغيرها.. ولو تركنا الماضي فماذا عن شهداء سيناء الذين لا يزالون يقتلون حتى بعد اتفاق السلام المزعوم؟! وهل انتقمت منظمة التحرير الفلسطينية لشهادتها أم ارتمت السلطة في أحضان العدو وتعاونت معه ضد المقاومة؟

وماذا فعلت تونس؟ لقد كانت من أوائل الدول الساعية للتطبيع مع العدو.

وهل انتقمت ليبيا أم انبطحت أمام أمريكا وسلمتها كل ما لديها من أسلحة ومصانع حربية؟

### وماذا فعلت سورية؟ لقد رد

الرئيس الأسد: بأن سورية تحتفظ «بحق الرد على الغارة بأشكال مختلفة.. الرد لا يعني صاروخاً ضد صاروخ أو قنبلة ضد قنبلة.. نملك وسائلنا الخاصة للرد.. سواء سياسياً أو بأسلوب آخر. إذا كان ردنا عسكرياً نكون نرد بما يلائم الأجندة الإسرائيلية.. الأمر الذي نرفضه».

يا لها من حكمة! إن كانت الحكمة تجعلنا في هذا الوضع المتردي فنحن أحوج ما نكون إلى بعض التهور.. بل هو الإقدام والبسالة والشجاعة..

والردع الذي يوقف الخصم عند حده.. ولا يجعل أجواءنا مكشوفة.. ولا يجعل وجوهنا «مكسوفة».. تقطر خجلاً مما يفعل

بنا. ■



لم يمثل القرار الذي اتخذته المحكمة الجنائية الدولية بتوقيف الرئيس السوداني عمر البشير مفاجأة لمتابعي الشأن السوداني، وتطورات الموقف في العلاقة بين النظام في الخرطوم والمجتمع الدولي، فالمؤشرات جميعها تؤكد أن الولايات المتحدة لن تهدأ حتى يتحول السودان إلى مجموعة دويلات صغيرة يمكن استنزاف ثرواتها التي تتدفق يوماً بعد آخر، بالإضافة إلى محاولة إسقاط النظام السوداني الذي يُعدُّ أحد الأنظمة الراضية للسياسات والممارسات الأمريكية.. هذا ما أكده المشاركون في ندوة «محاكمة البشير بين القانون والسياسة»، التي عُقدت في نقابة الصحفيين المصرية مؤخراً.



المشاركون في ندوة «محاكمة البشير».. بنقابة الصحفيين المصرية؛

## قرار المحكمة الجنائية ذو صلة بمخطط مسبق لتفتيت السودان

بالسلاح والمال، وأوعزت إليهم بالانقلاب على نظام الحكم في الخرطوم».

**وتابع قائلاً:** «إن هذا التدخل الأجنبي في القضية، والموقف الحكومي المتراخي في التعاطي معها كانا السبب وراء تصعيدها؛ إذ بدأت حركات التمرد في دارفور بفضيلين فقط، لكنها وصلت الآن إلى ١٩ فصيلاً، مما يدل على أن هناك



الرئيس عمر البشير

إجراءات دولية كبيرة لهذه الحركات، وإلا فكيف نفسر قدرة حركة «العدل والمساواة» على حشد نحو ٣٠٠ عربة ذات دفع رباعي، و٢٠٠ عربة نصف نقل تحمل آلاف المجندين والأطفال لاختراق الصحراء من «دارفور» إلى «أم درمان» لإسقاط النظام، فهل من المنطقي أن يكون مصدر هذه الأموال هو اشتراكات الأعضاء أو التجار؟! المؤكد أنه يوجد تمويل خارجي يزداد يوماً بعد آخر». **وأوضح الشريف** أن إقامة عبدالواحد نور في أحد الفنادق «ذات الخمسة نجوم»

فعلة «جارانج» لتتال ما ناله أهل الجنوب».

وأضاف: «إن تصعيد المسألة السودانية مؤخراً بهذا الشكل، فضلاً عن استصدار قرار باعتقال الرئيس البشير، هو جزء من الدور الأمريكي والصهيوني في المنطقة؛ حيث اتضح جلياً وفي أعقاب انهيار الاتحاد السوفييتي مدى الاهتمام

الذي أولته واشنطن لقارة أفريقيا، ولشرقها بشكل خاص، ومن ذلك مثلاً تلك الزيارة التي قامت بها وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة «مادلين أولبرايت» للسودان، والتقت خلالها بفصائل التمرد وأمدتهم

**د. أماني الطويل: المحكمة الجنائية تعاملت مع البشير سياسياً بهدف تكثيف الضغوط على الحكومة**

القاهرة: أسامة الهتمي

**في تقديمه للندوة شدد د. حلمي شعراوي - مدير مركز البحوث العربية والأفريقية - على أهمية أن يعمل النظام الحاكم في السودان على الالتقاء بمختلف الأطراف الداخلية في البلاد من أجل إقامة كتلة اجتماعية ديمقراطية حقيقية، يمكنها أن تواجه العالم كله، وتتعامل مع الأزمة الحالية، خاصة أن السودان لم يعد بلداً فقيراً بعد اكتشاف الثروات النفطية الهائلة في أرضه، حيث بلغت مبيعات السودان من البترول مؤخراً ما يزيد على ١٢ مليار دولار.**

**دعم المتمردين**

**وبدوره، قال يوسف الشريف الكاتب الصحفي والخبير في الشؤون السودانية:** «إن تفجّر مشكلة دارفور يمتد إلى خمس سنوات أو يزيد عندما استطاع زعيم المتمردين الجنوبيين «جون جارنج» أن يجبر السلطة المركزية بقوة السلاح على التفاوض معه، واقتسام السلطة والثروة، وهو ما أغرى المناطق الأخرى بأن تفعل ما

في باريس، وإدارته، لحركته من هناك، فضلاً عن قيامه بزيارة الكيان الصهيوني، ولقائه بقيادات المخابرات بها، وافتتاح مكتب للحركة هناك، ووعدته بأن يفتح سفارة صهيونية في السودان... كلها أدلة تؤكد الدور القوي للصهاينة فيما يحدث في السودان بهدف بقاءه

مفتتاً، فسودان قوي ومستقر يمثل خطراً كبيراً على أمن الكيان الصهيوني، وهو ما أعلنه وزير الأمن الداخلي الصهيوني «آفي ديختر» في تصريح مشهور له حول الصراع في السودان حيث شدد على أهمية أن يكون لهم مرتكزات داخل دارفور لتأليب هؤلاء المتمردين على النظام.

**وطالب الشريف** بأن تتعامل الحكومة السودانية مع التصعيد الأخير بشيء من الحكمة، وقال: «إن الأمور يمكن أن تأخذ مساراً خطيراً لأنه بعد قرار توقيف البشير أصبح لزاماً على القوات الدولية الموجودة في السودان القيام بالقبض على البشير وتسليمه إلى المحكمة الجنائية التي ليس لديها شرطة لتنفيذ الأحكام، وهو ما يعني أن يحدث صدام مسلح بين القوات الدولية التي قوامها ١٢ ألف جندي والقوات السودانية، هذا بالإضافة إلى أنه من المحتمل أن يصدر قرار دولي بحظر الطيران فوق دارفور، أو القيام باختطاف البشير، كما كان سيحدث مع الوزير «أحمد هارون» الذي نجاه الله بمعجزة.

ودعا الشريف السودانيين إلى أن يحرصوا على ألا يصدر منهم ما يمكن أن يستفز المجتمع الدولي، كقول البشير: «إنني أضع المحكمة وقضاتها تحت حدائي»، أو أن يقوم بتعيين هارون وزيراً للشؤون الإنسانية بعد إدانته بارتكاب انتهاكات في دارفور.

### تسييس المحكمة

**أما د. أماني الطويل - الكاتبة الصحفية والخبيرة بالشؤون السودانية-** فقد تناولت الأزمة المترتبة على قرار توقيف الرئيس البشير من الزاويتين القانونية والسياسية، فأوضحت أن ثمة جدلاً قانونياً بين الغرب والنخب

## د. حلمي شعراوي: على النظام السوداني تقوية الجبهة الداخلية لمواجهة العالم

### يوسف الشريف: التدخل الأجنبي وراء تصعيد أزمة دارفور والصهاينة يخططون لتفتيت السودان



د. حلمي شعراوي

العاملة في «دارفور» والتي لا تملك من الأدوات والقدرات أن ترصد على وجه الدقة حجم هؤلاء الضحايا خاصة أن حجم العمليات العسكرية التي تمت كان محدوداً.

وأشارت «الطويل» إلى أن الدولة لم تطلق الرصاصة الأولى للصراع في دارفور وإنما كانت تدافع عن نفسها وسيادتها

على الأرض، وأن الحكومة السودانية ربطت المسألة كلها بمخطط مسبق وبمؤامرة صهيونية وبتبعية فصائل التمرد للخارج، وهو ما دفعها إلى تفعيل الأوراق التي لوحت بها قبل صدور قرار التوقيف، فبدأت بإيقاف منظمات العمل التطوعي في دارفور، وهو ما صعد من ردود الفعل تجاه الحكومة، حتى أن المحكمة طالبت قطر بالقبض على البشير استناداً إلى أنها عضو في الأمم المتحدة!

### مخطط مسبق

وأكدت د. «الطويل» أنه لا يمكن النظر إلى آلية المحكمة ولا التعاون في مجلس الأمن مع الأوضاع في السودان بمعزل عن وجود مخطط مسبق للسودان فالمطلوب ليس القبض على البشير أو تحقيق العدالة بل إن المطلوب ببساطة هو الضغط على الحكومة السودانية تدريجياً حتى يتم إحراز اتفاق سياسي بشأن دارفور يماثل اتفاق «نيفاشا»، وذلك بهدف إنهاء أو إضعاف علاقة المركز بالطرف ليتمكن الطرف من التعاون المباشر اقتصادياً مع الخارج فضلاً عن إمكانية تكوين جيوش محلية، بما يعني أن المطلوب هو أن تكون السودان أربع أو خمس «كانتونات» لها علاقة «كونفيدرالية» بالمركز.

**وأشارت «الطويل»** إلى ضرورة أن تساهم الدول الإقليمية بجهد استباقي للحفاظ على السودان وعلى القوى السياسية السودانية جميعها كي تعفي البشير من المسؤولية عن الانتهاكات في دارفور على اعتبار أنها جرت في إطار دولة تدافع عن نفسها، ثم تتكون حكومة انتقالية مكونة من كل الأطراف السودانية بما فيها الفصائل في دارفور تكون مهمتها الرئيسية تهيئة المناخ اللازم للانتخابات ثم إجراءها، وبالتالي تكون هناك حكومة شرعية غير قابلة للضغط من جانب المجتمع الدولي. ■

والحكومات العربية، فيما يتعلق باختصاص المحكمة الجنائية الدولية بالتحقيق في انتهاكات دارفور إذ إن المنهج الغربي يقول: إن قرار إحالة التحقيق في الانتهاكات إلى المحكمة صادر عن مجلس الأمن بموجب القرار (١٥٩٣)، وبالتالي فإن ما حصل في دارفور من صميم المحكمة الجنائية الدولية، وهذا بموجب البندين (١٠٣)، و(٢٥) من ميثاق الأمم المتحدة نفسه، في حين أن الرؤية الثانية، وهي عربية سودانية بشكل خاص ترى أنه لا اختصاص للمحكمة بالنظر في هذه الانتهاكات، على اعتبار أن السودان ليس موقعاً على ميثاق المحكمة فضلاً على أن توقيف رئيس أثناء ولايته مناقض لقواعد القانون الدولي التقليدي.

وفيما يتعلق بتسييس المحكمة أكدت «الطويل» أن هناك أيضاً منهجين إزاء تلك المسألة، أولهما يرى أن هناك مؤامرة غربية وأن المحكمة أحد أدواتها، فيما يرى ثانيهما أن المحكمة قانونية وأن النظم الشمولية في المنطقة العربية قد ارتكبت من المآسي ما يستلزم العقاب.. غير أن كل الدلائل -بحسب «الطويل» - تشير إلى أن المحكمة تعاملت مع الأزمة سياسياً إذ إن قرار مجلس الأمن كان قراراً متعلقاً بـ(٥١) مشتبهاً فيهم، لكن المحكمة تعاملت بانتقائية مع المشتبه فيهم، وهو ما يشي بأن التعامل كان سياسياً عبر تكثيف الضغوط مرحلياً على الحكومة السودانية وصولاً إلى رئيس الدولة.

وأوضحت «الطويل» أن من مظاهر التسييس أيضاً أن المدعي العام لم يزر بنفسه مواقع الأحداث في «دارفور»، ولم يحقق إلا عبر شهود عيان في المعسكرات بـ«تشاد» كما أنه استند في استقاء المعلومات حول حجم الضحايا المبالغ فيها من المنظمات الإنسانية

بعد تسلم الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» مهام منصبه، أعلن أنه سيعيد النظر في إستراتيجية بلاده في أفغانستان، وأنه قرر نقل المعركة من العراق إلى أفغانستان، معتبراً أن أفغانستان هي المركز الأخطر في العالم على المصالح الأمريكية.. وضمن هذه الإستراتيجية الجديدة قرر الرئيس الأمريكي دعوة كل من الصين وإيران إلى المشاركة في الجهود المبذولة لتحقيق النصر في أفغانستان، وهزيمة حركة «طالبان»، والجماعات التي يعتبرها «راديكالية».

أهم ملامحها.. مغازلة دول الجوار طلباً لمساعدتها

## هل تنجح الإستراتيجية الأمريكية الجديدة في أفغانستان؟!!



واقليمية أخرى تتمثل في حمل كل من الصين وإيران على الانضمام إلى هذه الحرب من خلال حثهم على المشاركة في إضعاف «طالبان» ومنعها من تمثيل خطر على مستقبل أفغانستان وعلى قوات التحالف الدولي من جهة، وذلك بهدف تأمين ممرات بديلة عن باكستان لإرسال مساعداتها اللوجستية من خلال التحاور مع روسيا.

وكانت الإدارة الأمريكية الجديدة قد أظهرت بالفعل جديتها بعد أن أرسلت وزيرة خارجيتها «هيلاري كلينتون» إلى الصين؛ حيث التقت مع قادتها، وكان من بين المطالب التي حملتها إليهم هو حثهم على مساعدتها في أفغانستان من خلال استخدام نفوذها لدى «طالبان» وباكستان، والسعي إلى مساعدتها في إعادة الاستقرار إلى أفغانستان، وتقوية الحكومة الأفغانية (الموالية للاحتلال). ويقول المراقبون: إن توجيه دعوة رسمية إلى الصين للقيام بدور في أفغانستان يعني اعترافاً أمريكياً صريحاً بالفشل في إحلال الأمن بنظرة أمريكية بحتة، وبجهود غربية لم تلقَ الترحيب رغم مرور كل هذا الوقت.

**مراقبون: دعوة الصين للقيام بدور في أفغانستان يعني اعترافاً صريحاً بالفشل في إحلال الأمن بنظرة أمريكية بحتة**

إسلام آباد: ميديالينك

وترتكز إستراتيجية الإدارة الأمريكية الجديدة على عنصر القوة المسلحة، وتعتبر كلاً من دول حلف شمال الأطلسي (الناتو)، وباكستان، ودول آسيا الوسطى مهمة لها في إلحاق الهزيمة بحركة «طالبان» وجماعات أفغانية تقاوم ضد الحكومة الأفغانية.

وفي سعيها لتحقيق أهدافها المنشودة، سارعت الإدارة الأمريكية إلى إظهار جديتها في إستراتيجيتها الجديدة؛ حيث أعلنت رسمياً عن إرسال ١٧ ألف جندي من مجموع ٣٠ ألف جندي أمريكي تم الاتفاق على نشرهم في أفغانستان، وتعزيز قواتها فيها في عام ٢٠٠٩م لتصعيد الموقف العسكري مع «طالبان» وتنظيم القاعدة.

كما أن هناك جهوداً تبذلها إدارة «أوباما» لحمل بعض دول «الناتو» المشاركة في التحالف الدولي في أفغانستان على إرسال عدد مماثل من قواتها إلى أفغانستان بالتركيز على كل من بريطانيا وفرنسا وألمانيا، وترغب الإدارة الأمريكية في أن تعلن هذه الدول رفع عدد قواتها داخل أفغانستان لمساعدة الأمريكيين في زيادة تضيق الخناق على المسلحين الأفغان خلال العام الجاري.

دعوة الصين

وترى إدارة «أوباما» أن عليها أن تتبّع سياستها في رفع حجم قواتها بجهود سياسية

ويوضح المراقبون أن الأمريكيين باتوا متأكدين من دور لعبه الثلاثي (الصيني والإيراني والروسي) في منع الاستقرار في أفغانستان من خلال تزويد «طالبان» وحلفائها بالأسلحة والمال والتسهيلات اللوجستية، وأن مطالبة الأمريكيين للصينيين بمساعدتهم تزامنت مع مطالب مماثلة قدمها مسؤولون في الإدارة الأمريكية الجديدة لإيران بالقيام بدورها في مساعدتهم على إحلال السلام في أفغانستان.

**مغازلة إيران**

وقد ظهر اليوم أن الإيرانيين يخشون - في حال استقر الوضع في أفغانستان، وتم تشكيل حكومة قوية - أن ينتقل الأمريكيون إليهم من بوابة أفغانستان للإضرار بأنهم واستقرارهم، من خلال تحريض جماعات منشقة انطلاقاً من التراب الأفغاني، مثلما تمت الموافقة عليه بالفعل قبل أعوام في

وأهم ما يرغب الأمريكيون في تحقيقه بعد ملف «طالبان» هو حمل الإيرانيين على وقف تعاونهم مع «القاعدة»؛ إذ أصبح معروفاً قيام الإيرانيين بمنح اللجوء لعدد كبير من قادة «القاعدة» منذ الإطاحة بحكومة «طالبان» في عام ٢٠٠١م.. وخلال الأعوام السبعة الماضية، قام أكثر من مائة قيادي في تنظيم «القاعدة» بالتردد على إيران التي سمحت لهم باستخدام أراضيها.

وليس غريباً أن تشهد المنطقة قريباً لعبة: «ماذا تقدم لي؟ وماذا أقدم لك؟»، وستكون كل من «القاعدة» و«طالبان» كبش الفداء لها.. وترى الولايات المتحدة أنه يمكنها أن تحقق الكثير بحملها الصين وإيران على مساعدتها؛ إذ إن الدور الصيني سيكون مؤثراً في حال مارس نفوذه على باكستان لحملها على مزيد من الصدق في تعاونها مع أمريكا، وحملها على تغيير موقفها وعلاقتها مع «طالبان» الأفغانية.

ويرى الأمريكيون أن العلاقات المتينة بين باكستان والصين يمكنها أن تسهل مهمة الصينيين في حمل الباكستانيين على تغيير مواقفهم من «طالبان»، وحملهم على مساعدة الأمريكيين في تحقيق الاستقرار في أفغانستان، من خلال تحويل «طالبان» إلى جزء من السلطة وليس كلها، حسب ما يرغب فيه الباكستانيون.

### التنمية الاقتصادية

**أما الأمر الثالث الذي رسمته الإستراتيجية الأمريكية الجديدة في أفغانستان، فهو مجال البناء والتنمية؛** فبدون وضع خطة لإنقاذ أفغانستان من وضعها الاقتصادي المتردي، والشروع في ترميمها، ستكون باقي الجهود مبتورة وغير مؤثرة.. وترى إدارة «أوباما» أن عليها الاستعانة بكل من الصين وإيران، ليس على الجبهة السياسية فقط؛ بل أيضاً على الجبهة الاقتصادية، نتيجة الجوار وعلاقات التعاون القديمة بينها.

وما يمكن تلخيصه من ملامح الإستراتيجية التي وضعتها الإدارة الأمريكية الجديدة أنها باتت تؤمن أنه بعد سبع سنوات من وجودها داخل أفغانستان لا يمكن تحقيق النصر، والتعجيل بسحب جنود الولايات المتحدة ودول التحالف الأخرى من أفغانستان إلا من خلال طلب مساعدة إقليمية، ودعوة الدول المجاورة إلى أن يكون لها دور مؤثر ومسؤول في أفغانستان، في إطار الاعتراف بأهميتها الإقليمية في المنطقة. ■



بإدخال كميات هائلة يتم توزيعها على مسلحي «طالبان» والحزب الإسلامي. كما أن هناك شحنات مهمة من السلاح الإيراني يتم إرسالها عبر بوابة «بلوشستان» مروراً بمنطقة «زوب»، ثم مدينة «وانا» داخل وزيرستان الجنوبية؛ ليتم إرسالها إلى الولايات الجنوبية من أفغانستان، خاصة «هلمند»، و«أورزكان»، و«زابيل»، و«نيمروز».. وكانت السلطات الأفغانية قد ضبطت في الأعوام الماضية عدداً كبيراً من الشاحنات المحملة بالأسلحة الإيرانية، كانت في طريقها إلى معازل «طالبان».

### تبادل المصالح

أما الدور الذي تلعبه إيران بخصوص ملف تنظيم «القاعدة» فلم يعد خافياً على الأمريكيين، وبالتالي فإن مغاللتهم اليوم لإيران، ودعوتها إلى القيام بمساعدتها في أفغانستان هدفه حمل الإيرانيين على التخلي عن فكرة «عدو عدوي صديقي»، وهي محاولة لإفهامها بأنه قد حان وقت مد يد السلام إلى بعضهم بعضاً.

**أهم ما تحاول أمريكا تحقيقه بعد ملف «طالبان» هو حمل إيران على وقف التعاون مع «القاعدة».. ونبذ فكرة «عدو عدوي صديقي»**

فتح معسكرات تدريب لأفراد الأسرة الحاكمة السابقة في إيران قبل الثورة الإيرانية في عام ١٩٧٩م.. هذا إلى جانب التفاوض عن نشاط مسلحي كل من «مجاهدي خلق»، و«تنظيم جند الله» السني الإيراني.

ويبدو أن الإدارة الأمريكية الجديدة جادة في طمأنة إيران بأن شيئاً من ذلك لن يحدث إن قامت إيران بالدور نفسه الذي تقوم به في العراق اليوم، ويعوّل على الإيرانيين لاستغلال نفوذهم داخل أفغانستان، ومنع بلادهم من التحول إلى قاعدة خلفية للمسلحين داخل أفغانستان خاصة الحزب الإسلامي بقيادة «قلب الدين حكمتيار» الذي لا يزال يتمتع بنفوذ داخل إيران، وهناك دلائل على استمرار وصول مساعدات عسكرية ومالية إليه من بوابة إيران.

**ويقول عدد من زعماء «طالبان» الباكستانيين؛** إن إيران تتعاون مع «طالبان» رغم ما حدث معها عام ١٩٩٩م، حينما قامت حكومة «طالبان» بإعدام اثنين من الدبلوماسيين الإيرانيين في أفغانستان، وكذلك إعدام أحد قادة الأفغان الشيعة الموالين لهم.

ويقول عدد من قادة «طالبان»: إن السلاح الذي تستخدمه «طالبان» اليوم - بعد السلاح الروسي والأمريكي - هو السلاح الإيراني الذي يتم إرساله عبر المناطق الحدودية الغربية مع أفغانستان، وخاصة ولايات «هيرات» و«نيمروز» و«فراه»؛ حيث يقوم تجار الأسلحة



د. مصطفى معتقل رغم مرضه الشديد

د. مصطفى الغنيمي (٥٣ عاماً) - أمين عام نقابة الأطباء بمحافظة الغربية (وسط دلتا مصر)، وأحد قيادات الإخوان المسلمين - يحظى باحترام الجميع، وله مكانة خاصة في نفوس كل المتعاملين معه؛ بسبب أدبه الجَمِّ، وإرادته الصلبة، وروحه المتوقّدة الوثّابة.. بعد الإفراج عنه بعضو صحي، قرّرنا زيارته والتحاوّر معه، ولكنه اعتقل فجأة، فعدنا العزم على الذهاب إلى أسرته، وسط أنباء عن تعرّضهم لتجاوزات من رجال الأمن، بينما الطبيب الكبير يقبع في غرفة بمركز القلب تحت أجهزة التنفس الصناعي!! وكان لنا مع أسرته هذا الحوار:

## أسرة د. مصطفى الغنيمي تكشف تفاصيل اعتقاله وأشكال معاناته

# ثمانون مداهمة أمنية شهدتها بيتنا خلال ٢٥ عاماً!

إنزاله، وهددونا مراراً، وحملتهم المسؤولية كاملة عن أي ضرر يصيب حياته!

### في العناية المركزة

#### • ماذا حدث في مركز القلب؟

- نزلنا إلى الشارع، فوجدنا عربات أمن مركزي، وسيارات خاصة، وعدداً كبيراً من ضباط أمن الدولة، بينهم مفتش يبدو أنه هو الذي أصدر أمراً بالسماح بنقل الطبيب إلى مركز القلب، وهناك حدث هرج ومرج، فأصيب الأطباء بالهلع، وحاولوا إخراج الضباط ظناً أنهم من أهل الدكتور، فأخبروهم بأنهم ضباط من أمن الدولة، وأن الدكتور رهن الاعتقال، وطلبوا منهم عمل إسعافات عاجلة له حتى يتمكنوا من اصطحابه مباشرة أو في الصباح على أقصى تقدير، لكن الطبيب رفض، وقال: «إن حالته حرجة، ويحتاج إلى متابعة».. وفي الصباح تم وضعه في غرفة العناية المركزة، وإعطائه علاجاً مكثفاً، وتوصيله بجهاز التنفس الصناعي، ومازال هناك ولم تستقر صحته بعد!

#### • هل لديكم أي معلومات عن الوضع

#### الصحي للدكتور الآن؟

- هم يرفضون أي اتصال بيننا وبينه، ويرفضون إخبارنا بحالته ووضعها، حتى المستشفى أصدرت قراراً بمنع دخولنا، وهددونا بنقله إلى مستشفى «قصر العيني» بالقاهرة إذا حاولنا الاتصال به!!

وأنهم يضعون أيديهم على العين السحرية، فقام الدكتور بفتح الباب، وطلب من الضابط اصطحابه إلى غرفة مكتبه للتناقش معه بهدوء.. وفي هذه الأثناء، استيقظ ابننا محمد الذي رفض ما يحدث، وقال: «إن والدي مريض، وإنكم تهددون حياته»، فحدثت حالة من الهياج الشديد للضابط الذي أمر بدخول جنود الأمن المركزي إلى المنزل، وقام بسبنا بألفاظ يعف اللسان عن ذكرها، واحتجز الدكتور في غرفة مكتبه، واحتجزني أنا ومحمد في غرفة أخرى.

وانفعل الدكتور بسبب تصرّف الضابط غير المهذب، وهو شاب يدعى «عبد اللطيف المراسي»، وعندها أصيب الدكتور بإغماء وسقط على الأرض، فاحتجزوه مع «مُخْبِر» اسمه كمال لمدة ساعة، ولم يقدموا له الإسعافات اللازمة، وامتنع المخبر عن وضع الغطاء عليه رغم برودة الطقس، وتركه ملقى على الأرض حتى أزرق جسده، وأوشك على الموت!!

في هذه الأثناء، كنا نصرخ، واعتدى الضابط علينا بالضرب والسباب الفاحش، كما قام ضابط مباحث قسم أول، ويدعى «هيثم الشامي» بالاعتداء على ابني محمد بيديّه ورجليّه، وهددنا بالاعتقال مع الدكتور!!

ثم اتصل زوج ابنتي بالإسعاف، ورفض الضابط أن يقوم ابني بإنزال أبيه مع زوج أخته، وهددت بالاعتقال، وكان هناك خمسة جنود في حالة ذهول حوله، ولم يساعدونا في

### أجري الحوار: عمر الطيب

#### • كم مرة اعتقل فيها د. مصطفى الغنيمي؟

- اعتقل حوالي عشر مرات منذ عام ١٩٨٩م وحتى الآن، وفي الأعوام الأخيرة، كان يتم اعتقاله بشكل مستمر.. وخلال الـ (٢٥) عاماً الماضية، تمت مداهمة بيتنا من (٧٠) إلى (٨٠) مرة!!

#### • ما سبب الاعتقال الأخير؟ وهل صحيح ما ذكرته وسائل الإعلام عن تعرّضكم لتجاوزات أمنية؟ وهل كان الاعتقال مفاجئاً لكم هذه المرة؟

- في هذه المرة تحديداً، لا يوجد ما يبرر اعتقاله، فقد تم بعد الإفراج عنه بعضو صحي مع تقارير من مستشفى «قصر العيني» عن إصابته بقصور في الدورة الدموية؛ بسبب قصور في الشرايين التاجية، وذبحة صدرية غير مستقرة، وقد خضع -منذ الإفراج عنه - لعلاج طبي مكثف، ومتابعة دقيقة، ولزم البيت بشكل شبه مستمر، ولم يذهب إلى عيادته سوى ثلاث مرات.. وحتى الآن نحن عاجزون عن استيعاب ما حدث، ونساءل: لماذا أفرجوا عنه ثم اعتقلوه وهو في هذه الحالة الحرجة؟!

#### إجراءات تعسفية

#### • ما تفاصيل عملية الاعتقال؟

- في الساعة الواحدة صباحاً، أبلغنا ابننا خالد بأن قوة من أمن الدولة خارج الشقة،



## معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar\_elbhoth@hotmail.com

### للأجهزة القمعية في العصر الحديث بداية

السياسية»، «المخابرات العامة». وكانت كل هذه الأجهزة تبحث عن الخونة وعن حثالة السياسيين الذين خرجوا من المعتقلات والسجون تائبين عن الوطنية، وكانت هذه الأجهزة تستعملهم جواسيس على إخوانهم داخل السجون، وقد ضمنوا ولاهم بعد الخروج واستعملوهم في الانغماس مع الوطنيين واختراق صفوفهم، هذا مع تجنيد ضعاف النفوس بالترغيب والترهيب، حتى كان يُخَيَّل لك أن الأرض قد زرعت جواسيس للسلطة، وحتى ترى وتسمع عن تجار الظلام كيف يستدرجون الأبرياء إلى الدواهي يكتبون عنهم أو يلقفون لهم ليجدوا أنفسهم في النهاية أمام البوليس السياسي وجهاً لوجه، والبوليس السياسي لديه تهم جاهزة، وجرائم «تفصيل على المقاس» إرضاءً للسادية التي يتمتع بها أعداد كبيرة من هذه العناصر، ورغم ذلك اشتدت المقاومة المصرية فأعلن «جون ماكسويل» قائد جيوش الاحتلال في مصر الأحكام العرفية، فازدادت المقاومة، فأعلنت الحكومة البريطانية خلق خديوي مصر في ٣ نوفمبر ١٩١٤ م «عباس حلمي الثاني» لأنه كان يلاين المصريين، ثم أجرى بعد ذلك مسحا عاماً للمواطنين الوطنيين، وألقى بهم في السجون بغير محاكمات، حتى ازدحمت كل سجون مصر بأعداد كبيرة من الطلبة وزعماء الكفاح، ثم فصلت أعداد أخرى.

ورغم ذلك ازداد الهياج على السلطة، وظهر السخط والأعمال العدائية ضد الإنجليز ضد السلطان «حسين كامل» الذي عينه الإنجليز على العرش بدلاً من «عباس حلمي الثاني».

وجرت أكثر من محاولة لقتله، منها محاولة في عام ١٩١٥ م بواسطة محمد خليل تاجر خردوات بالمنصورة، إذ أطلق عليه النار فأخطأ.

ثم كانت محاولة أخرى بالإسكندرية حيث أقيمت عليه قنبلة فلم تصبه، ثم ازداد القتل في الإنجليز، حيث ما كان يمر يوم إلا ويوجد جثث لجنود الإنجليز مبعثرة في الشوارع والطرق.

ومن هذا يتبين أن أجهزة القمع والمباحث والمخابرات عتيقة في مصر، وهي ذات تاريخ طويل وجهاد مرير مع الجمعيات الوطنية ومع الكفاح الوطني. فهل نستطيع أن نستبدل بهذه الحقب المظلمة حقبا أخرى مشرقة؟

كما يتبين لنا أن الأجهزة القمعية لا تزيد الطين إلا بلة، فهل تستعمل لغة الحوار حتى تمنع الطوفان؟

نسال الله ذلك. ■

ليخدم أهداف بريطانيا في مصر، ويحقق الأمان للسراي (يعني الملك) وللدوائر التي تخدمنا سواء كانت حكومية أو حزبية»، وصدر الأمر إلى نظارة الداخلية (وزارة الداخلية) وعلى رأسها «Hervy باشا» بمباشرة العمل ليقوم المكتب بجمع المعلومات عن الجمعيات الوطنية التي سميت سرية، ومراقبتها وكتابة تقارير يومية عن أفرادها وعن مدى خطورة هذه الجمعيات.

ولكن ما المبادئ المتطرفة التي يجب أن تلاحظ عند كتابة التقارير من مكتب الخدمة السرية؟ نجد الجواب في تقارير تلك الأنظمة القمعية التي على أساسها يراقب الناس ويصنفون.

أول هذه المبادئ: التمسك بالوطنية والتعصب لها.

ثانياً: المطالبة بالديمقراطية.

ثالثاً: معاداة القمع الحكومي واعتباره عملاً غير مشروع.

رابعاً: استنكار الاعتقالات والسجون دون تحقيق.

خامساً: محاولة التمسك بالقانون وكشف التعديات للمستعمر وأذنيه وكشف مساوئ الحكم.

سادساً: معاداة الاحتلال.

سابعاً: الحديث عن أبطال الشعب وقادته وزعمائه أو الاحتفال بذكراهم.

ثامناً: الاتصال بعلماء الأزهر الوطنيين من أمثال الشيخ عبدالعزيز جاويش أو غيره خوفاً من بعث الروح الإسلامية.

والشيء الذي يلفت النظر من دراسة وثائق هذه الفترة، أن هناك عدة حقائق، يجب الالتفات إليها؛ أولها: أن هذه المبادئ التي كانت تعتبر الإنسان متطرفاً هي إلى الآن تعتبر مصدراً للتطرف.

ثانيها: أن رئاسة هذه الأنظمة القمعية كانت بيد الإنجليز المستعمرين وعملائهم، حتى كانت تقارير مكتب الخدمة السرية تُرسل مباشرة إلى دار المعتمد البريطاني، ثم المندوب السامي البريطاني الذي كان يرسلها بدوره إلى لندن، رغم أن مكتب الخدمة السرية والأجهزة المماثلة كانت تابعة لوزارة الداخلية المصرية، ولكن وزارة الداخلية أو حتى السراي الملكي ما كانت تعلم عنها شيئاً، وأمور المصريين في الرضا والغضب، والوطنية والخيانة الوطنية، وتصريف الأمور كانت بأيدي خارجية تُدير الحكم من وراء الستار!! وكثرت الأنظمة والاستخبارات التجسسية والقمعية في مصر في ذلك الوقت، واستمرت بأسماء مختلفة ومتعددة منها البوليس السياسي، «الفرقة (ب)»، «المباحث

مما هو معروف أن الجمعيات الوطنية وجدت لمقاومة الاحتلال والخلص من الاستعمار والاستعباد ومقاومة الكبت، كما أنها قامت لتطالب بحقوق الإنسان، وإفساح المجال للحريات الشخصية، والسياسية والعدالة وتنفيذ القانون، فإذا تحقق لها ذلك سواء كان أيام الاحتلال، أو بعده بطل قيام هذه الجمعيات ولم يعد لها وجود، وانخرط أصحابها في العمل الوطني مع الشعب وقادته، وتحولت تلك الجمعيات إلى أحزاب تنتظر أفضل البرامج الإصلاحية التي ترفع من مستوى الأمة وتحقق لها الأمن والرخاء والسلامة، إذا فهناك علاقة بين الجمعيات الوطنية، وبين الفساد والكبت وضيق العدالة والقانون، فحينما يوجد الثاني وهو الفساد وتوابعه، يوجد الأول وهو الجمعيات الوطنية، ويوجد ما يسمى بالكفاح الوطني ضد الفساد حتى تزول أسبابه وهذه سنة الله في الأرض وقانون من قوانين الصراع في الحياة، ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزُّبْدُ فَغَمَاءٌ وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَنْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ (٧٧)﴾ (الرعد).

ولكل من الباطل والحق أسلحته، وكان وما زال من أسلحة الباطل في مقاومة الجمعيات الوطنية التي برزت في العصر الحديث أمور منها: القوانين الاستثنائية، والأجهزة القمعية، والحاكم العسكرية، والأحكام العرفية، وقوانين الإرهاب التي يتمكن بها الطاغية أو المستعمر من أن يفعل ما يريد بغير رقيب أو حسيب.

وتاريخ تلك الأجهزة القمعية بدأ مع بداية تلك الجمعيات الوطنية، فبعد أن ثبت أن قاتل بطرس غالي باشا - رئيس وزراء مصر - عضو في جمعية وطنية، تبلورت عند المستعمر وأذنيه أفكار لإنشاء أجهزة لمقاومة المنظمات الوطنية، ولما كان قانون العقوبات المصري لا يتضمن مواد يعاقب بموجبها كل من ينضم إلى جمعية وطنية من هذه الجمعيات تنص قوانينها على محاربة الاستعمار والاضطهاد والفساد، فقد صدر القانون رقم ٢٨ لسنة ١٩١٠م الذي أضاف إلى قانون العقوبات المصري المادة ٤٧ مكرراً لتجريم تلك الجمعيات وعقوبة الأشخاص المنضمين إليها، وقد أعطى هذا القانون للسلطات سلاحاً تشهده ضد العناصر الوطنية، وقد كان وراء هذا القانون المعتمد البريطاني في مصر «الدون جورست»، ثم أتبع ذلك بإنشاء جهاز «المقاومة السرية» و«الخدمة السرية»، وقد صرح المعتمد البريطاني بمهام مكتب الخدمة السرية هذا فقال: «أردنا إنشاء مكتب الخدمة السرية في مصر

إن حقيقة الأزمة المالية العالمية لا تزال غامضة على أكثر الناس، ولكي يتسنى لنا إدراك حقيقة هذه الأزمة، فإن علينا أولاً أن نفرّق بين عدد من المفاهيم المتفرقة لهذه الأزمة، ومن بينها ماهية مضمون الاقتصاد، أو النظام الاقتصادي وكذا المال أو النظام المالي، كذلك مفهوم النقود وعلاقته بالنظام النقدي وبالسياسات النقدية ثم التساؤل الذي يتوج كل هذا القدر من صيغ الاستفهام وهو: أين موقع المؤسسة البنكية من كل هذا لتصبح ضرورة حضارية؟

# أبعاد الأزمة المالية العالمية

(أمن ٢)

الأنشطة ورسم لها قواعدها وأصولها منذ كانت بداية الإنسانية، علماً بأن الأصل هو وحدة النشاط الإنساني، فالإنسان منذ الخليقة يأكل ويشرب، ويتناسل، ويترحل، ويتبادل المنافع والحاجات، وما إلى ذلك من الأنشطة، ولكل نشاط منها آثاره وأبعاده الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها، فليس ثمة نشاط يُعرف بالنشاط الاجتماعي أو النشاط السياسي يمارسه الإنسان في زمن معين على سبيل الحصر، لكن هذا الفصل هو افتراض لأغراض الدراسة والأمور الأكاديمية وهو مستحيل عملياً.

وما علم الاقتصاد إلا تعبير حديث عما يُعرف بالأنشطة الاقتصادية، كأحد مظاهر وحدة النشاط الإنساني طبقاً للمعتقد الغربي إن جاز هذا التعبير، وهي تعتمد في فهم الظاهرة الإنسانية على أساسين: أولهما: اعتبار العقل هو مصدر العلوم الإنسانية أسوة بالعلوم الطبيعية، ثانيهما: إقصاء الدين كمصدر للعلوم الإنسانية وحصره في الشعائر الدينية، وعبر عن ذلك بعدة مفاهيم منها فصل الدين عن السياسة، وما لقيصر لقيصر ليس للخالق فيه نصيب، وإلى غير ذلك من ترهات جوفاء خالية من المعنى، متهاففة في المضمون.

**هذه الأزمة لا تزال غامضة  
وإدراك حقيقتها مرتبط بالتفرقة  
بين مفاهيم الاقتصاد والمال  
والسياسات النقدية**

محمد غانم (\*)

إن هذه المفاهيم وغيرها، والعبارات اللغوية التي حملت معانيها وأغلبها بالإنجليزية لطبيعة نشأتها الأولى وكذا المدلولات والمصطلحات كانت جميعها موضع أبحاث اهتم بها علم الاقتصاد الحديث، ثم تطورت مناهجه وتعددت أساليبه وأغراضه وتوعدت أدوات قياسه ومنهج بحثه إلى حد جعل جمهرة من الناس تصنفه على أنه علم تخصصي يحتكره الأكاديميون والسياسيون، وإن تناوله موقوف على علمائه ومنظريه، وليس لأحد دون أولئك أن يفهم أبعاده أو يسبر أغواره.. وتلك مغالطة شائعة وتصور قاصر، جعل الكثيرين يتخذون موقف المشاهد من القضايا الاقتصادية والمراقب لها في سلبية تجعل المرء لا يدلي بدلوه ولا يشارك برأي في قضايا حياتية كثيرة تتزاحم حوله كل يوم.

## وحدة النشاط الإنساني

إن جوهر وحقيقة الأمر أن الإنسان منذ الخليقة مجبول على النزعة الاقتصادية شأنه في ذلك شأن فطرته الاجتماعية ونوازعه الثقافية، وكلها طبائع جُبل عليها الإنسان بصرف النظر عن التفسير العقائدي لهذه النزعات ضمن الظاهرة الإنسانية في شمولها وهي التي تدفع الإنسان ليمارس أنشطته المختلفة الاقتصادية منها أو السياسية أو الاجتماعية، ولقد عبّر الإنسان عن هذه

(\*) باحث في الشؤون الاقتصادية - لندن

تلك العقيدة الشوهاء ظهرت أول ما ظهرت في أوروبا، وبالتحديد نتيجة لصراعات طويلة بين سطوة الكنيسة وسلطة القياصرة من جانب ونخبة المثقفين من جانب آخر، وأحاطت بهذه العقيدة ظروف وخصوصيات كثيرة ومتفاوتة من مكان إلى آخر، وعُرّفت بالإنجليزية بـ Secularism وبالفرنسية بـ laïcité ودخلت قاموس العربية فيما عُرّف بكلمة «العلمانية» علماً بأن مدلول هذه الألفاظ مختلف تماماً، كما أن واقع هذا الصراع ليس له أصل في العالم الإسلامي غير أن هناك من يحاول أن يفرض نتائج هذا الصراع على المجتمعات الإسلامية فرضاً وبصور وأساليب عشوائية.

وليس من شك أن لتلك الحركة ثمة إنجازات إيجابية لعل أهمها الوصول بالمجتمعات الغربية إلى مستوى ملحوظ من سيادة الديمقراطية، وسطوة القانون، واحترام حقوق الإنسان وغير ذلك من مظاهر إيجابية تتمع بها دول الغرب، غير أن هذه الحركة تتطوي على انحرافات تحيد بالبشرية عن فطرتها الأولى؛ ذلك أنها قدست العقل وتبتلت في محرابه، وآمنت به إيماناً مطلقاً لا ينازعه فيه شريك، في حين أقصت الدين وأبعدته عن مظاهر الحياة الدنيوية وسلوك الأفراد والجماعات وحصرت كل شأنه وطقوسه على طائفة

جانب وإقصاء شريعة الوحي من جانب آخر، والاستدلال تأسيساً على ذلك هو مضمون علم الاقتصاد الوضعي، وكيف دفع ذلك كله إلى الأزمة الحالية التي يجتازها العالم أجمع.

يرتكز علم الاقتصاد على دعامتين رئيسيتين: **أولاهما**؛ ما يُعرف بالمشكلة الاقتصادية، **ثانيتها**؛ اعتبار هذا العلم كغيره من العلوم الإنسانية، والمعروفة بالعلوم الاجتماعية على أساس أنه علم إيجابي Positive. وليس معيارياً Normative. والمتأمل لهاتين الدعامتين يدرك أنهما لم يأتيا من فراغ، بل هما تعبير لهذه العقيدة الغربية التي أوردناها آنفاً، بل هما ضمان لأصولها، فالمشكلة الاقتصادية والادعاء بأن ثمة انعدام تكافؤ بين الموارد المحدودة والرغبات غير المحدودة، برغم أن هذه المشكلة إن هي إلا افتراض محض مع غموض في دلالات عباراتها والمقصود منها وكذلك أثرها الاقتصادي، إلا أن ذلك الافتراض يجعل الإنسان في موقع المسؤول عن إصلاح خلل في الخلق، فأدى ذلك به أن يُعمل العقل في ذلك الإصلاح فأخرج ذلك كله عن دائرة حدوده، ونطاق معرفته فظلم نفسه ومن حوله، وأساء استخدام فكره، فتوالت المصائب، وظهر الفساد في البر والبحر!

أما القول: إن علم الاقتصاد هو علم إيجابي وليس بمعيارياً؛ فإن ذلك يعني أن يختص بوصف الأشياء وصفاتها، ويرفض تماماً مبدأ قبول التكاليف الدينية بما فيها من أوامر ونواه، وترغيب وترهيب، فخلط بين خصائص الأشياء الثابتة والمسخرة للإنسان التي تتناسب مع الغرض من وجودها وبين طبيعة الإنسان وتمتعها بدائرة اختيار هي العلة في تكليفه أمراً ونهياً لتكون اختباراً له في الوصول إلى الغرض الوحيد من خلقه وهو عبادة خالقه.

وهكذا أصرت العقيدة الغربية على رفض تشريع الوحي فأصابت المجتمع البشري بأمراض عديدة وجلبت عليه مصائب كثيرة أقربها إلينا تلك الأزمة العالمية التي نواجهها جميعاً والتي يرجع سببها الرئيس إلى الاستهانة بتحريم الربا، وعدم الاعتراف بخطورته الماحقة على الأفراد والجماعات والأوطان والأمم، بل والإصرار على مقارفته برغم التهديد الإلهي بحرب من الله ورسوله لا قبل للإنسان بها ولا طاقة له عليها. ■

## الإنسان منذ الخليفة مجبول على النزعة الاقتصادية بفطرته ونوازه الثقافية بصرف النظر عن انتمائه العقائدي

المرسلون مكلفين بالشرائع والرسالات فتحقق العبودية لله وحده وتسود شريعة الله ويعم الخير والرخاء أرجاء المعمورة، حقيقة دينية قائمة على المنطق السديد، وإعمال العقل في حدود طاقته التي أودعها الخالق فيه.

أما الفكر السقيم الذي مؤداه وفحواه أن الكون جاء صدفة ثم تدرج في التطور إلى أن وصل إلى ما هو عليه بما في ذلك الإنسان نفسه! فما تلك إلا نظرية تعتمد على الظن ولم يساندها منذ نشأتها برهان أو يقوم عليها دليل، بل على النقيض منها فما وصلت إليه البشرية من تقدم وإنجازات في العلوم والتكنولوجيا يدحض هذه النظرية من أساسها ويهدمها من جميع جوانبها.

### مضمون علم الاقتصاد

خلاصة القول لهذا العرض المبسط هو إظهار الأثر الذي ترتب على اتباع عقيدة الـ Secularism، وتحديداً في اعتبار العقل مصدر العلوم الإنسانية والمشروع لها من

## إصرار العقيدة الغربية على رفض تشريع الوحي جلب للمجتمع البشري مصائب كثيرة منها تلك الأزمة .. والاقتصاد الوضعي القائم على إقصاء الدين واعتبار أن العقل مصدر العلوم الإنسانية والمشروع لها وراء الكارثة



بعينها لا يتعاطون غيره ولا يتدخل في شأن من شؤون الحياة.

### انحراف الفهم

ولنا هنا وقفة فحوها أن علينا التفريق بين احترام العقل الإنساني، وإعماله في أطر حدوده الطبيعية، والمرتبطة بقدرات الإنسان نفسه وتفاوتها بين الأفراد ضمن هذه الحدود وبين إطلاق العنان له وإخضاع كل أمور الكون وظواهره له، واستخدامه في تفسير أمور وظواهر خارجة عن نطاق الإدراك البشري أو الإحساس الأدمي كالغيبيات، والقضاء والقدر، والألوهية وكثيرة من العبادات، والتي مردها جميعاً إلى الوحي الإلهي، فيتعسفون في إيجاد أسباب لها! ويجاهدون في ردها إلى العقل وإلى مدرجات الجامعات وأروقة المعامل وأبحاث العلماء والمكتشفين! وما الأزمة التي يجتازها العالم تلك الأيام إلا نتيجة حتمية لهذا الانحراف في الفهم والمعتقد، وتحميل مدارك الإنسان ما لا يحتمل، والاستعانة بها في فهم ما لم يُؤهل له؛ وترتب عن ذلك الانحراف في الفهم تراكمات عديدة أساسها واحد ومظاهرها متعددة بتعدد وتنوع النشاط الإنساني.

ومن نافلة القول أن فكرة الدين المبنية على وجود خالق حكيم قادر مقدر، خلق كل شيء، وجعل له وظيفته، وقدر حكمته، وخلق الإنسان فخصه بعبادته، وجاءه



## من أعلام النهضة والعروة الإسلامية المعاصرة



١٣٦

بقلم: المستشار: عبدالله العقيل (\*)

(١٣٤٦ - ١٤٠٨ هـ / ١٩٢٨ - ١٩٨٧ م)

## الداعية الكبير العالم الدكتور عبدالله ناصح علوان

ولد في حي قاضي عسكر بمدينة حلب، سنة ١٩٢٨م في أسرة متدينة معروفة بالتقى والصلاح، تربي في ظل والده الصالح الشيخ سعيد علوان - يرحمه الله - وكان الناس في حلب يقصدون الشيخ سعيداً طلباً للتداوي، فقد كان طبيباً وصيدلياً يداوي الناس بالأعشاب والمرام، وكان لسانه لا يكف عن ذكر الله وقراءة القرآن، وكان يدعو ربه أن يجعل من أبنائه العالم الحكيم والطبيب المسلم، وقد استجاب الله لدعائه.

١٩٤٩م، وبتوجيه من والده، سافر إلى مصر لاستكمال تحصيله في علوم الشريعة الإسلامية، التحق بالأزهر، ونال شهادة كلية «أصول الدين» سنة ١٩٥٢م، ثم نال شهادة تخصص التدريس سنة ١٩٥٤م، وفي مصر كان له نشاط إسلامي واسع، وزيارات متبادلة مع كبار رجال الدعوة الإسلامية في مصر، أمثال الشهيدين عبدالقادر عودة، وسيد قطب، والأستاذ عبدالبدیع صقر - يرحمهم الله ويسكنهم فسيح جناته - وكان الفقيه على صلة طيبة بالشيخ يوسف القرضاوي، فقد كانا في كلية واحدة، وكان الشيخ يوسف أسبق منه في الكلية، وحين عمَّ البلاء الإسلاميين في مصر سنة ١٩٥٤م، ووقعت المحنة، أصاب الأذى فقيدنا، فاعتقل وكان قد بقي له عدة مواد حتى يؤديها ويتخرج في الجامعة، فكان يؤتى به إلى الامتحان مقيد اليدين، وحين انتهت الاختبارات اقتيد إلى الطائرة لنقله إلى وطنه، ولم تسمح له حكومة مصر - في ذلك الوقت - أن يكمل دراسته ويحصل على شهادة الدكتوراه.

**عمله في التدريس:** عين الشيخ عبدالله في عام ١٩٥٤م مدرساً لمادة التربية

**تلقي تعليمه الشرعي في  
حلب على يد علماء كبار منهم  
الطباخ والشماع وزين العابدين  
والبيانوني**

عندما انتهى عبدالله من المرحلة الابتدائية وجَّههُ والده عام ١٩٤٣م إلى دراسة العلم الشرعي في الثانوية الشرعية بحلب، وكانت تعرف في ذلك الوقت بـ«الخرسوية» نسبة إلى بانيتها «خسرو باشا»، وكان يقوم بالتدريس في تلك المدرسة علماء قل نُظِرُهُمْ في ذلك الزمن وفي هذا العصر أيضاً، علماء وهبوا حياتهم للعلم وأخلصوا في عملهم، ومن علماء المدرسة ومشايخها: «راغب الطباخ، أحمد الشماع، أبوخليل زين العابدين، ناجي أبوصالح، نجيب خياط، عبدالله حماد، سعيد إدلبي، أحمد عزالدين البيانوني، عيسى البيانوني» - يرحمهم الله - وكان أساتذة المدرسة يعاملون طلابهم كأبناء لهم وإخوة، وقد تأثر الشيخ عبدالله بالشيخ راغب الطباخ! وكان علامة ومؤرخاً، كتب تاريخ مدينة حلب وتأثر به - يرحمه الله - وكان يتخذة نموذجاً وقدوة، انتسب إلى جماعة «الإخوان المسلمين» في بداية شبابه، وعرف بين زملائه في المدرسة بالجرأة في الحق والشجاعة في مواجهة الأحداث.. وبدت الشخصية القيادية في تصرفاته، وعرف في المدرسة بالخطابة والقلم المعبر عن أحاسيس المسلمين، وكان بيته في «قاضي عسكر» منتدى ومجمعاً لأصدقائه ولأساتذته.

### دراسته

نال شهادة الثانوية الشرعية في سنة

(\*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

الإسلامية في ثانويات حلب، فكان خير معلّم ومرب للأجيال، غرس في طلابه حب الإسلام والعمل على نصر شريعة الله في الأرض، كان لمادة التربية الإسلامية في سورية حصة واحدة في الأسبوع، وكان طلبة الشهادات لا يختبرون فيها، فسمى مع إخوان له لجعل حصتين في الأسبوع لمادة التربية الإسلامية، وإدخال تلك المادة في امتحانات الشهادات في سورية، وفي تلك الفترة انتشرت بين صفوف الطلبة الأفكار القومية والمبادئ الإلحادية، فتصدى فقيدنا بقوة لمروجي الأفكار الهدامة، التي تشوه معالم الدين، وكانت له مواقف مشهورة عرفها طلابه في تلك الأيام، كان الفقيه على علاقات اجتماعية جيدة مع العلماء وسائر الناس، يزور القريب والبعيد، ويشارك في أفراح الناس وأحزانهم، كان شعله متدفقة بالحيوية، فأحبه كل من عرفه أو سمع باسمه، ففي عهد الوحدة اشترك في انتخابات الاتحاد القومي، وكان من الفائزين عن منطقتة.

### عمله في مجال الدعوة

لا يمكن فصل حياة الإنسان بحواجز مادية، فقد كان الشيخ مريباً ومعلماً وواعظاً في المدرسة، وكان يقوم بدور كبير في بيوت الله، كان لا يعرف الراحة، بل كان يجهد نفسه بالعمل مع شعور بالرضا، والسعادة، كانت مساجد حلب تزخر بالشباب المسلم المتعطش لسماع كلمة صادقة عن هذا الدين، وكانت المناسبات الدينية أعراساً لقلوب المسلمين، فيهرعون إلى المساجد لسماع ما يخص أمور الدنيا والآخرة، وكان شيخنا لا يتخلف ولا يعتذر عن أي دعوة توجه إليه لإلقاء كلمة في مناسبة إسلامية أو حفلة خاصة، ولم تقف الأمطار أو الحرارة الشديدة أمام جهده، فقد كان ينتقل من مسجد إلى مسجد أو من

للناس، كان حسن المعاملة مع الناس، يجب  
الخير والنصح للمسلمين.

### كتبه وآثاره العلمية

- ١ - تربية الأولاد في الإسلام، في مجلدين.
- ٢ - قصة الهداية، في مجلدين.
- ٣ - التكافل الاجتماعي في الإسلام.
- ٤ - أفعال الإنسان بين الجبر والاختيار.
- ٥ - الشباب المسلم في مواجهة التحديات.
- ٦ - الإسلام والقضية الفلسطينية.
- ٧ - صلاح الدين الأيوبي: بطل حطين ومحرر القدس من الصليبيين.
- ٨ - هذه الدعوة.. ما طبيعتها؟
- ٩ - الدعوة الإسلامية والإنقاذ العالمي.
- ١٠ - وجوب تبليغ الدعوة.
- ١١ - فضل الدعوة والداعية.
- ١٢ - صفات الداعية النفسية.
- ١٣ - روحانية الداعية.
- ١٤ - ثقافة الداعية.
- ١٥ - كيف يدعو الداعية؟
- ١٦ - مواقف الداعية التعبيرية.
- ١٧ - عقبات في طريق الدعاة.
- ١٨ - بين العمل الفردي والعمل الجماعي.

### سلسلة بحوث إسلامية مهمة:

- ١٩ - إلى كل أمين غيور مؤمن بالله.
- ٢٠ - فضائل رمضان وأحكامه.
- ٢١ - حكم الإسلام في التأمين.
- ٢٢ - تعدد الزوجات والحكمة من تعددها.
- ٢٣ - أحكام الزكاة على المذاهب الأربعة.
- ٢٤ - حكم الإسلام في وسائل الإعلام.
- ٢٥ - شبهات وردود حول العقيدة وأصل الإنسان.
- ٢٦ - عقبات الزواج وطرق معالجتها على ضوء الإسلام.
- ٢٧ - آداب الخطبة والزواج وحقوق الزوجين في الإسلام.
- ٢٨ - مسؤولية التربية الجنسية.
- ٢٩ - إلى ورثة الأنبياء.
- ٣٠ - تكوين الشخصية الإنسانية في نظر الإسلام.



عبدالله ناصح علوان

كان يسعى إلى تمتين روابط الصداقة مع إخوانه ومحبيه، فكان يسارع إلى زيارتهم ومشاركتهم في أفراحهم وأحزانهم، إذا طلبت منه المساعدة في أمر ما، فإنه لا يعتذر، بل يسارع إلى المساعدة، ويعتبر هذا الموضوع شخصياً له، ويبدل كل طاقته حتى ينجزه.

كان يتضايق من تفرق الجماعة الإسلامية، وسعى لتحقيق وحدة الكلمة والرأي، وكان يحب الاعتدال في الأمور، ويرى أن الأمور يجب أن تناقش على ضوء الواقع والمعطيات التي يلمسها الإنسان.

### من صفاته

الإخلاص، والصبر، والتفاؤل، والرضا بقضاء الله، والسؤال عن أصدقائه وإخوانه المبعدين، كان متواضعاً في علمه، ومتواضعاً



**تخرج في الأزهر من كلية أصول الدين ١٩٥٢م واتسع نشاطه الإسلامي في مصر ورافق عودة وقطب والقرضاوي**

قرية إلى قرية متحدثاً وخطيباً عن عظمة الإسلام.

كان يشعر أن واجبه أن يسمع الناس كلمة «الله»، واستطاع أن يشجع أصحاب الهمم على العمل في المساجد، حتى لا تضسد الجاهلية عقول الشباب وتجرفها في تيارها، فامتألت المساجد بحلقات العلم من الشباب والأولاد، وكان للشيخ دروس دورية في مسجد «عمر بن عبدالعزيز» درس فيه الفقه والسيره، هذه الدروس كانت مدرسة لعدد كبير من الشباب الذي كان يسعى لفهم الإسلام والعمل بهديه، وقد علم الكثير من الشباب الخطابة وإلقاء الدروس، وكان يجلس أمامهم مصغياً وموجهاً، ليستقيم لهم البيان، وتربى في هذه المدرسة عدد كبير من الشباب، بعضهم قضى نحبه وكان في عمر الورود أيام المحنة، كان الشيخ على صلة طيبة مع علماء سورية، وكان ينتقل من مدينة إلى مدينة، داعياً إلى توحيد كلمة العلماء وتماسك بنيانهم أمام الأعاصير التي تعصف بالمسلمين.

وحين اشتد البلاء خرج الشيخ من مدينة حلب سنة (١٤٠٠هـ / ١٩٧٩م)، وأقام عدة أشهر في الأردن، ثم توجه إلى السعودية، حيث عمل أستاذاً في قسم الدراسات الإسلامية في جامعة الملك عبدالعزيز في جدة، منذ ١٤٠١هـ، وإلى أن لقي ربه، حصل على درجة الدكتوراه في الشريعة الإسلامية من جامعة السند في باكستان، وكان موضوع دراسته «فقه الدعوة والداعية»، وذلك في عام ١٤٠٤هـ.

### أخلاقه وصفاته

كان جريئاً في الحق، لا يخشى في الله لومة لائم، كان في كل فترات حياته مدافعاً عن الإسلام، موضعاً الأخطاء، داعياً إلى التمسك بشرع الله، وكان لا يهجم التهديد أو الوعيد من قبل عناصر المخابرات الذين كانوا يحضرون دروسه العامة، ليكتبوا التقارير الظالمة عنه، فكان يقول الكلمة التي يريد توصيلها إلى الحاكم، كان يدرك أن الأمانة تقتضي أن ينقل كلمة الحق إلى أكبر مسؤول في الدولة.

منذ نشأته عُرف بالكرم، فكان بيته مؤثلاً لخلانه ولطلابه يجدون عنده ما يسرهم من ابتسامه مشرقة إلى كلمة هادفة، إلى موعظة وعبرة، يتخلل ذلك كرم الضيافة.



## وفاته

كانت الوفاة في التاسعة والنصف صباح يوم السبت الخامس من شهر المحرم عام ١٤٠٨هـ - الموافق ١٩٨٧/٨/٢٩م في جدة بمستشفى «جامعة الملك عبدالعزيز»، وقد شيع جثمانه يوم الأحد في السادس من المحرم الموافق الثلاثين من أغسطس، ونُقل من جدة إلى مكة، ودُفن فيها، حيث صُلي عليه في المسجد الحرام بعد العصر، وقد شيع الفقيد عدد كبير من العلماء والدعاة والإخوة والشباب والطلاب، وقد ألقى أحبة الفقيد الكلمات المعبرة عن حبه ومصابهم في فقيدهم العالم الذي أخلص في دعوته، وقدم للمكتبة الإسلامية الإنتاج الوفير.

## قالوا عنه

يقول الدكتور حامد أحمد الرفاعي: «عرفته بلاده داعية دؤوباً في تحقيق ما يعتقد.. مخلصاً في تنفيذ ما يؤمن به.. بل عرفته عالماً عاملاً، قال كلمة الحق، وعمل لها، حتى أودى في عمله الوظيفي ومصدر عيشه، وأودى في أهله وذويه تقتيلاً وتنكيلاً، فصبر واحتسب، ثم أخرج من بلاده، ولوحق فصبر واحتسب، وأصابه ما أصابه في مرضه فاحتمل وصبر، ونحسبه قد لقي ربه وهو كذلك ولا نركيه على الله، فله - إن شاء الله - أجر الصابرين، وثواب المحتسين».

وقال عنه الأستاذ عبدالله الطنطاوي: «لقد كان أبو سعد - تغمده الله بفيض رحمته ورضوانه - من شيوخ الإخوان، ومن علماء حلب، عرف زمانه، واستقامت طريقته، فكان أقرب المشايخ قاطبة إلى قلوب الشباب، وإلى عقولهم، يرون فيه قدوتهم فيهرعون إليه، ويلوذون بجناحه، ليجدوا فيه الحنان الأبوي، فقد كان رفيقاً بهم، موطئاً الأكتاف لهم، يبذل لهم من ذات نفسه، وحرّاً ماله، ومن راحته، ومن علمه، ما هم في حاجة إليه، يقبلون عليه، فيسألونه ويعطيهم ما يسألون، فقد كان لهم الأب الرؤوم، والأخ الكبير، والناصح الأمين، والرجل الروح، والأستاذ المربي، يجدون فيه ما يفتقدونه في سواه من المشايخ والعلماء، بذلاً وتواضعاً، ودعوة إلى الله على بصيرة.. ثبت على الدرب، واكتوى بنيران المحنة، فصمد لها صمود الرواسي، وكان الملجأ والملاذ للشباب، وكان صاحب الموقف الذي يسعى صاحبه إلى الشهادة، وصاحب الكلمة المدوية في وجوه الطواغيت الصغار، فكانوا يهابونه، ويتهربون من مواجهته.■

ذبل عود الشيخ، وتضاءل جسمه، وتناولته الأوجاع في كل مكان، وكان دائم التردد على العيادات الطبية، طالباً المشورة والعلاج، ولكن نفسه لم تهن ولم تضعف، بل بقي عالي الهمة متوثب العزيمة، محافظاً على مهماته الدعوية، يقوم بمسؤولياته الاجتماعية، لا يعتذر عن قبول أية حافلة يُدعى إليها، وحين يطلب منه التحدث كان يتكلم وينفعل وينسى حالته المرضية، التي لا تسمح له بإرهاق نفسه.

المدة التي قضاها راقداً في المستشفى تعتبر فترة طويلة، فقد كان يخلع ثوب المستشفى ويلبس ثيابه، ويذهب إلى الجامعة

**دافع عن الإسلام ودعا إلى  
التمسك بشرع الله في كل مراحل  
حياته ولم يثنه التهديد  
والتوعيد عن مبادئه  
ألف أكثر من ٤٠ مؤلفاً من الكتب  
الدعوية والتربوية والبحوث  
الإسلامية المهمة  
د. حامد الرفاعي: عالم عامل  
وداعية دؤوب في تحقيق  
ما يعتقد.. مخلص في تنفيذ ما  
يؤمن به  
عبدالله الطنطاوي: أقرب  
شيوخ الإخوان وعلماء حلب  
إلى قلوب الشباب وعقولهم**

لإلقاء المحاضرات، ثم يعود مرة أخرى إلى المستشفى ليتلقى العلاج من الأطباء، ويجوار سريريه في المستشفى ترتفع مجموعات من الكتب، فقد كان يجد السعادة في القراءة. كان يضع «المخدة» أمامه، ويكتب فصولاً من كتاب قد بدأه، كل الأطباء وكل الأصدقاء كانوا ينصحون الشيخ بالابتعاد عن القراءة والكتابة، لكن النفس الشامخة تآبى أن تلقي القلم من يدها مهما اشتد الألم.

٣١- معارك

الحضارة في الإسلام وأثره في الحضارة الأوروبية.

٣٢- نظام الرق في

الإسلام.

٣٣- الإسلام شريعة الزمان

والمكان.

٣٤- حرية الاعتقاد في الشريعة

الإسلامية.

٣٥- القومية في ميزان الإسلام.

٣٦- دور الشباب في حمل لواء

الإسلام.

٣٧- الإسلام والجنس.

٣٨- الإسلام والحب.

٣٩- حين يجد المؤمن حلاوة الإيمان.

٤٠- ماذا عن الصحة الإسلامية في العصر الحديث؟

٤١- التعريف بالشريعة الإسلامية.

٤٢- حتى يعلم الشباب.

٤٣- الأخوة الإسلامية.

## معرفتي به

عرفته بمصر فترة الدراسة، وسمعت الثناء الحسن عليه من زملائه السوريين والمصريين، وكانت لقاءاتي به عابرة، حيث كان في كلية أصول الدين، ونحن في كلية الشريعة، ولكن تلك اللقاءات التي كانت تضم طلبة البعوث الإسلامية، والتي يشرف عليها دعاة الإخوان المسلمين بمصر ويتولى قسم العالم الإسلامي الإشراف عليها وتوجيهها، ثم عرفت عن نشاطه الدعوي في سورية من إخواننا السوريين الذين أثروا عليه الثناء الحسن، وحين استقر به المطاف في جدة كانت لقاءاتي به مع الإخوان السوريين الذين يحبونه غاية الحب ويتنون عليه الثناء الحسن، وقد كان بالفعل صورة صادقة للداعية المسلم والفقهاء الملتزم، والأخ الصادق الذي يعرف معنى الإخوة ويخلص العمل لله عز وجل، ويبذل قصارى جهده لدعوة الناس إلى الخير والعمل في سبيل الإسلام، والالتزام بمنهج الحركة الإسلامية العام الذي نشترك وإيائه في الالتزام به، والعمل من خلاله.

## مرضه ووفاته

أصيب بمرض في الكبد إثر عودته من باكستان، وقد حار الأطباء في طبيعة هذا المرض.

# «وا أسفا على أبي عبدالرحمن»!

قصيدة في رثاء فقيه الإسلام والمسلمين  
أبي عبدالرحمن الشيخ أحمد غنام ارشيد - يرحمه الله

د. صادق الكبسي

وحزني منذ رحيلك لا يقلُّ  
لها دوامة لا تضحل  
بما ألقى من الأصحاب خل  
تحاول أن تصول فتستذل  
بمنهاج تسيرو وتستدل  
تجمع فيك أكثرها ونبل  
بهاتسمو وغيورك يستغل  
مجالسك الفريدة لا تمل  
تؤم المسلمين وتستهل  
خطيب بارع ولكم سجل  
من الرحمن منزلة تجل  
به يربو والثواب ويستغل  
يخالطه مزاح لا يخل  
كأنك بالمزاح أخ يجل  
بديوان القرين إذا تطل  
يؤدون الشهادة لن يزلوا  
به مروح يسر ولا يضل  
ولبيت الندا وبك استقلوا  
أحيي فيه ذكرك أو أدل  
ولا يبقى لها أثر وظل  
إلى يوم به يؤويك ظل  
على الخدين هاتفة تهل  
ففي ذكرك خافقة تظل  
فقد فقدت سراجاً لا يقل  
تنادي هل فتى فيكم يجل؟  
إلى جدواك إن رحلوا وحلوا  
فقد نافست من صاموا وصلوا  
وجل الخطب وانكفاً المظل  
وان يدر فما في الأيدي حل  
وأسكن شيخنا داراً تظل  
وتحت رضاك إذ فيهم يحل

مصابي فيك عن شبّه يجلُّ  
أبا عبد فقدتك والدواهي  
تهاجمني فريد ليس يدري  
وكانت قبل موتك في خفاء  
عرفتك أمة مثلت بضرده  
صفات قلما اجتمعت بشخص  
كريم أنت في نكران ذات  
عليم أنت في أدب وفير  
إمام في الصلاة لبثت دهوراً  
بتوجيه الحشود لدى اجتماع  
صبرت على البلاء فنلت فضلاً  
مقام الحائزين على وسام  
وقار سمتك البادي ولكن  
كأنك بالوقار أب مهيب  
فكم شهدت مجالسنا طريفاً  
وفي الشامية الغراء صحب  
تمتع سامعياً بكل نقل  
واذ فارقتنا ورحلت عنا  
فإنني قائل قولاً كريماً  
بني قومي على الآمال تهوي  
وداعاً أيها الشيخ الأجل  
وداعاً والدموع لها انسجام  
وداعاً والقلوب بها انكسار  
وداعاً والعقول بها اضطراب  
وداعاً والجمعوع بها اكتئاب  
وداعاً والضعاف لهم حنين  
وداعاً والسباق على احتدام  
فيارباه قد عظم المصاب  
ولا يدري سواك بما نلاقي  
ألا يا رب فاخلفنا بخير  
مع الأخيار في جنات عدن



د. حلمي محمد القاعد (\*)

## حسين مجيب.. رائد الأدب الإسلامي المقارن (١-٦)

كانت الدراسة المنهجية لـ «محمد غنيمي هلال» في الأدب المقارن، تركز في مجملها على العلاقة بين الآداب العالمية، انطلاقاً من المركزية الأوروبية بحكم أن علم الأدب المقارن انطلق من هناك، واتخذ نماذجه للمقارنة ومعاييرها من الآداب الغربية بصفة عامة، فقد تناول في كتابه العمدة نشأة الأدب المقارن في الغرب والوضع الحالي للدراسات المقارنة في الجامعات الأوروبية، وأشار تحت عنوان بحوث الأدب المقارن ومناهجها إلى عالمية الأدب وعواملها، والأجناس الأدبية الشعرية والنثرية..

من الشعر الفارسي، فضلاً عن جهود أخرى عديدة تأليفاً وترجمة فيها التفات ملحوظ إلى الآداب الإسلامية الشرقية وخاصة الأدب الفارسي..

وقد اعتمد «هلال» في دراساته المقارنة عموماً على التاريخ، وشرح الحقائق الأدبية على ضوءه، مع التعرض للأصول الفلسفية للأفكار الصوفية وغيرها، لربط الحركة الأدبية بالتيارات الفكرية العالمية، حيث يمثل هذا الربط مقصداً مهماً من مقاصد الدراسات المقارنة.

### الأدب الإسلامي

بيد أن هناك باحثاً آخر مماثلاً لمحمد غنيمي هلال، هو حسين مجيب المصري (١٩١٦-٢٠٠٤م)، ولعله يسبقه ببعض السنوات في مجال الدراسة المقارنة التطبيقية بمعناها العام، فقد كانت رسالته للدكتوراه عام ١٩٥٥م في الأدب التركي، تقوم على المقارنة بين الأدب التركي والأدب الفارسي والأدب العربي، وكانت حول شاعر يسمى «فضولي البغدادى» وقد نظم أشعاره بالعربية والفارسية والتركية.. وقد عاش فضولي في عصر الشاه إسماعيل الصفوى، والسلطان سليمان القانوني، فهو من شعراء الفرس في عصر إسماعيل الصفوى، ومن شعراء الترك في عصر سليمان القانوني، وإن لم يعيش في إيران أو تركيا، لأنه كان يعيش في العراق الذي انطوى تحت سلطان الفرس، ثم دخل في حوزة العثمانيين.

مؤلفات فضولي وأشعاره تنقلب فيما يعد عناصر تتداخل وتتضافر وتتساند لتجتمع في كيان واحد هو الأدب الإسلامي الذي ينبع من مشكلة واحدة. ولهذا يعد «فضولي البغدادى» التركي في طليعة الشعراء الذين ينسب إليهم الأدب الإسلامي. ■



حسين مجيب  
المصري

العربي والفارسي، وهذا موضوع مهم بحكم تأثير الأدب العربي في الأدب الفارسي الذي يعد أكبر الآداب الإسلامية بعد العربية، وأول أدب تلقى هذا التأثير العربي وتوسع فيه، ونقله إلى الآداب الإسلامية الأخرى، وقد تركز هذا التأثير العاطفي العربي حول «مجنون ليلى» الذي كان رمزاً للعذريين في الأدب الفارسي، ثم بقية الآداب الإسلامية، كما كان في جانبه الأسطوري نموذجاً للمحب الصوفي في تلك الآداب جميعاً.

وإلى جانب هذه الدراسة التطبيقية المقارنة، فقد ترجم «محمد غنيمي هلال» عن الفارسية كتاب «ليلى والمجنون» أو الحب الصوفي، ثم قدم مجموعة من «النماذج الإنسانية في الدراسات الأدبية المقارنة» تحت هذا العنوان نفسه، كما قدم كتاباً آخر بعنوان: «في النقد التطبيقي والمقارن»، وأخرج دراسة سماها «دور الأدب المقارن في توجيه دراسات الأدب العربي المعاصر»، وترجم مختارات

وتوقف عند الصياغة التابعة للأجناس الأدبية، مثل العروض والقافية والموشحات والأزجال العربية، وصور الأسلوب الفنية والمواقف الأدبية، والنماذج البشرية ومصادرها العامة الدينية والأسطورية والتاريخية، ثم عرض للمصادر وأنواعها، والمذاهب الأدبية، وأثرها الإجمالي في أدبنا الحديث، كما تناول تصوير الآداب القومية للبلاد والشعوب الأخرى وعناصر تكوين فكرة أمة عن أمة أخرى، وخاصة من خلال الرحلة أو الرحالة. وبعد أن حقق كتابه العمدة «الأدب المقارن» نجاحاً كبيراً في المجال الأكاديمي، وصار مرجعاً لمعظم الباحثين في المجال النظري، فقد اتجه إلى المجال التطبيقي، واستطاع ذلك إتقانه للفرنسية والفارسية، واستطاع من خلالهما ترجمة آثار مهمة في الأدبين الفرنسي والفارسي.

وكان توجهه للدراسة المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي، ينبع من إيمانه بضرورة تعاون الآداب، وإفادتها من بعضها، وتبادلها التأثير فيما بينها لتغني وتكمل في أجناسها الأدبية وتياراتها الفنية والفكرية، لأن هذا أساس التطور المثمر، وسبيل نشدان الكمال، وهذا ما سار عليه أسلافنا من العرب والمسلمين بعامّة - حسب قوله - في جرأة تنم عن نهم عقلي بالغ المدى في عصور نهضاتهم.

### دراسات هلال

وقد أنجز «محمد غنيمي هلال» في مجال التطبيق المقارن عدداً لا بأس به من الدراسات التي تعد فريدة في بابها، فقد تناول الحياة العاطفية بين العذرية والصوفية من خلال قصة ليلى والمجنون في الأدبين

(\*) أستاذ الأدب والنقد

## غزة الألام عدراً

شعر: د. أحمد الخاني

قد ملأت القلب جمرًا  
كون في الأرجاء طرًا  
نأمن الخزي المعرى  
فوقها الأنة قاض تترى  
قد غدت في البيت زهرا  
موت عربي يدا مضرى  
عُجنوا بطنًا وظهراً  
زادها «الأحياء» عمراً  
شاطمته النجم قسراً  
رُ على الأحياء زاراً  
زاد فيه الناب ظفراً  
ترتدي حمراً وخضراً  
يجعل اللعنات قبراً  
قدّموا للموت صدراً  
ثم صكوا الباب عصراً  
وهي تلو الأي ذكراً  
ظل لؤم الهذر كضراً  
وقعوا لقتل سرّاً  
خطهم ما جف حبراً  
ضربهم بالنعل أحرى  
التمس للموت عدراً  
ثم طرزل الخلد طيراً  
لوغى سيضاً ومهراً  
ن تمد العون جسراً  
يفرضون اليوم حظراً  
وابعثوا النجدات حمراً  
وانفروا حراً فحراً  
وانفروا سرّاً وجهراً  
ب على الأقداس دهرًا؟  
يبعثان القتل غمراً  
ه يا إسلام يضرى  
في مجال الكسر جبراً  
مي وطاب اليدل عطرًا  
في ثراك الطهر بحرًا  
محييت سطرًا فسطرًا  
لك يا غزة قصراً  
ه، يتلو النصر نصرًا

غزة الألام... عدراً  
قصة، شابت نواصي الـ  
صور التلغز ألو  
صرخات... حشرجات  
طفلة في حضن أم  
حينما اغت أتاهال  
في بيوت هدموها  
عشرة الأيام تعوي  
فَسَ ماها ابلاهيب  
وبحار تزار النأ  
ثم زادوا بإقتحام  
قافلات لجنان  
وبدا العالم يغلي  
والأشقة انشامي  
فتحوا المعبر ظهراً  
أقْسُمتُ غزّة فجرًا  
«لا اعترافاً بيهود  
وعبيد ليهود  
دمُ خنزير مداد  
ضربت هامة بوش؟  
حدثتني النفس ولهي:  
وانتصر لاه يوماً  
فامتطيت الموت برقاً  
فإذا حُرّس صهيو  
ولذبح الشعب فيها  
لهض نفسى، أنقذوها  
اعشقوا الموت حبيباً  
أسعفوها.. أكرموها  
أي وحش كشر النأ  
في هود وصاب  
إنه التوحيد دين الـ  
قدسوا الحرب، ابعثوها  
غزّة، الـدرع لإسلا  
إن توشحت دمءاً  
وعمارات تهات  
فأكف المجد تبني  
ولك النصر بإذن الـ



## ممثلة إيطالية دخلت الإسلام من باب البساطة!

لبنى شرف

تقول ممثلة إيطالية اعتنقت الإسلام: «أسلمت من أجل البساطة، السماحة، مشهد الناس الطيبين يدخلون في بساطة إلى صحن المسجد المتواضع، يصلون في خشوع، لقد فعل ذلك في نفسي فعل السحر، حرك كوامن مترسبة في أعماقي، أحسست أنني مسلمة قبل أن أعلن إسلامي.

لقد وجدت في دينكم العقل والمنطق، أنتم ببساطة، وكما فهمت، تؤمنون بالله ورسوله، هذا الرسول بشر مثلنا، اختاره الله لينقل رسالة إلى الناس ليؤمنوا به، ويكتب ربه «القرآن»، والقرآن ينظم حياة الناس ليعيشوا متعاونين في خير وسعادة، ليعيشوا ببساطة وبلا مظاهر كاذبة».

لقد انشرح صدر هذه المرأة للإسلام لسماحته وبساطته، والنفس بطبيعتها تميل لليسر والبساطة، لا للعسر والتعقيد، فحياة الإيمان - كما يقول الأستاذ سيد قطب -: «هي اليسر والاستقامة والقصد». فما بالننا إذ نجد هذا التعقيد في حياتنا؟ تعقيد في الأكل، واللباس، وفي الزواج والعزاء، وفي طريقة التفكير، بل حتى في فهم الدين؟ أحقاً أصبحت حياتنا معقدة، أم أننا نحن الذين تعقدنا فعقدنا حياتنا معنا؟!

يقول ابن القيم: إن تعقيد الغذاء ينتج عنه تعقيد المرض، وهذا يحتاج إلى دواء مركب معقد. إذا فالتعقيد يولد تعقيداً، فلماذا سلكتنا طريق التعقيد في حياتنا وتعاملاتنا؟



## قصة من غزة..

# لؤي: شكراً لكم!!



محمد السيد

أغطش ضباب الفسفور الأبيض الرؤيية،  
وسال الرعب لهيباً في القلوب الصغيرة  
اللاهية بالكرة، إذ ضج المكان بجنون  
المتفجرة الرابعة المتشظية فوق حيز الصغار،  
الذين تناولوا فطورهم للتو، ولم يتوجهوا إلى  
المدرسة : لأن أيادي وحشية فاتكة، أرادت  
أن تلهو ساعات وأياماً بأرواح البراءة..  
لم تكن الثواني النازفة قتلاً وحرقاً  
وإعاقات جسدية ونفسية، إلا مثخنة  
برثاء الإنسان، أين مكانه؟ أم أن اللحظة  
الغزية الشتوية كانت تتسريل بخطاب رثاء  
لأخلاق الرجال؛ حيث تدثر قدر الجبن بكبر  
«جنرالات» يهود، النهمين لدم الأطفال،  
يهرعون عند كل هزيع من ليل؛ ليحصدوا  
الدم البريء، يقدمونه لفطير صهيون كؤوساً  
مترعات بنار النذالة، وبربرية صهيون  
التمودية.. حتى الشمس الساطعة في  
الأفق الشرقي لذلك اليوم الكانوني غيبها  
غبار الفسفور القاتل؛ إذ صبغ وجه الصباح  
الندي بسواد حقد ولا أشرس، ولا أضل!  
تلك كلمات دارت في رأسي عندما كنت  
ساهماً أمام صورة «لؤي» في التلفاز، وهو  
يدلي بقصته لمراسل القناة التلفزيونية،  
داخل مستشفى الشفاء في غزة، وعجبت  
من قوله:

### شكراً لكم..

قالها لؤي للإعلامي، وكانت قسامات  
وجبه شاخصة بالوجع، والجرح نازف بلا  
سيولة؛ وكان الموت يتربح في كل زاوية.  
وزال عجبي عندما فطنت إلى أن لؤياً ربما  
قد تعلم في معاهد غزة أن يقابل المصيبة  
بالشكر، وإلا من أين له بجملة «شكراً لكم»،  
يهدبها للرجل الذي يقابله، ليفتح بها خطوط  
الاتصال مع العالم؛ إذ تهتك هيئات النقل  
الأخرى، بعد أن سقطت الحمم الحاقدة من  
غريان مافيا تل أبيب على كل الأنحاء، وفي  
كل اتجاه بلا تمييز.

### ينابيع الإنسان

شكراً لكم.. وأرسلها جملة تتسرب

وهو يحدث الإعلامي عما كان من أمره في  
ذلك الصباح، فهو في حديثه العفوي الهادئ،  
يوحي لك أنت «المتفرج» على المأساة أن لا  
مفر من الصمود والثبات للخروج من مأزق  
السجن الغزي.

وفي هذه الأثناء مدّ لؤي يده اليمنى،  
فتحسس بها عينيه المنتفختين، ثم أدار يده  
فمسح بها كل أنحاء وجهه، ثم صمت برهة،  
وكأنني به يريد القول: إن الوجه الذي كانت  
تزنيه العينان الواسعتان اللتان كانتا تقودانه  
في طرقات غزة العزيزة، وتوصلانه إلى  
المدرسة، ويتلو بهما القرآن، ويوافي بهما وجه  
أمه الحبيبة إلى قلبه، لم تعودا تنفعان لأي

بقامتها المديدة إلى البقية الباقية من  
الضماثر، لتفجر ينابيع الإنسان، التي  
غادرت قلوب القتلة من يهود مذ كانوا..

فعيناه اللتان أطفأ نورهما للتو  
حقدالفسفور، المرسل من قلوب مقفرة  
عاقرة إلى شوارع غزة وحواريها وبيوتها  
وأطفالها.. إن عينيه هاتين لم تزيدها إلا  
إيماناً واطمئناناً، كانا بارزين في محياها،

لن يموت حق وراءه مثل هذا

الطفل.. ولن تغلق السماء

أبوابها دون دعاء لؤي



شيء من ذلك، وكأنه عندما عاد ليتحسسهما بأطراف أصابعه يريد أن يستدرك فيقول بلسان الحال: إليكم بني يعرب أرسل حزني وبثي وشكوي..  
عفوا ولكن، أجيبيوني: لماذا أصبحت استجابتكم خرافة؟ ولماذا حزني وتفحم العشرات من أمثالي باتا لا يلاقيان سهيل جواد يعربي واحد في المدى؟ أم أنكم استمتمت بانفرادي ووحدي أمام سيل النار الصهيونية السوداء؟! وقلتم في سرركم: «يا سلامتنا»! فنحن اليوم زيد تجرفه السيول، ومنا إليك قَبْلُ الأمانى الخاويات!!

### شبح ابتسامة

حاول لؤي أن يعتمر عينيه، لكن الوجه الجامد حال دون الفعل، وبدلاً من ذلك حاول أن يضيء على تقاطيع وجهه شبح ابتسامة عاتبة، صاحبت حركة حنجرتة، التي أُلقت إلى شفثيه الجملة من جديد: شكراً لكم على تفضلكم بالاستماع إلى قصتي، لكن: هل بريدكم واصل؟ وتخليته وهو يدلي بتصريحه «شكراً لكم»، يريد أن يضيف جديداً يقول: أيها الناس، لماذا تستيحيون قمر غزة، تريدون إطفاءه بنار صهيون، وأنتم فرحون، ترقص قلوبكم جذلاً، أن أطفأ اللمب نور عيني، وحولت حياة ابن عمي وغيره إلى أجساد محترقة؟

وهنا ارتطمت كلماته الكامنة في مخيلتي، فأحدثت في

جسدي رعدة وقشعريرة عاجزتين عن أي فعل، كما العجز اليعربي المفتعل، لكن شيئاً غامضاً بقي يجول في كياني، ويرتاد دمي، ويستبيح لحظتي، وتتدحرج من بين شفثي متممة تقول: أككتفي بهذا التوجع البخيل، وصوت المذياع السقيم؟ أضعّد من حنجرتي الصراخ المأسور نداءً باسمك يا لؤي؟

### طلب الموت

ولكن صوتاً من داخلي يردُّ على التتمّة: وكيف يصل الصراخ إلى المحزون، وماذا

ينفعه؟ وكيف سيعوض نزيّف الصوت المتهاك نور العيون المطفأة، وروح الأجساد المحترقة، وفرح الأطفال المضرّي بمنجل الشيطان؟ قل لي: لماذا السواعد مكبله بنار شهوة البقاء الخامل الذليل، ألم يكن أوائلنا يطلبون الموت العزيز، فتوهب لهم الحياة المذخورة بالكرامة، وتداخل هذا الصوت مع صوت آخر يقول:

كأنك تقول لي: إن الصراخ المأسور لن يصل إلى عيني لؤي، ولن يداعب شعره البريء بلمسات دافئة؛ فالرحيل إلى هناك بالساعد والعضد يعوزه الغضب، وأنت قل لي: متى تغضب؟ (مع الاعتذار من الشاعر).

وحانت مني التفاتة إلى التلفاز، كان لؤي يتهد ثم يأخذ نفساً عميقاً ثم يصمت، غير أن وجنتيه سكنتهما سرحة، تشي بكلام مجروح، ينبت على شفا أسى متفجر البركان، مثل نبض خانق، خارج من قلب عميق الأوجاع. ثم ألحق ذلك بأهة صامتة، كأنها تدلي ببوح ساخن حزين، يقول: منذ أسابيع كان عيد الأضحى، ارتدبت فيها بدلة أهداها لي أبي، وكان يتأملني، ويرى الأفق القادم المشرق يتربع بين يدي.. أما ابن عمي الذي أصبح جثة متفحمة، فقد

### ضاعت العينان الواسعتان اللتان كانتا تقودانه في طرقات غزة ويتلو بهما القرآن..

ضاهاني ببدة أخرى، فكنا اثنين نراهن أمام الرفاق متسائلين: أيهما أجمل؟ لكن بحر غزة كان يهزأ منا ومن «بدلتينا»، حين رشقت موجاته الثلجية واجهاتنا، بينما كنا زواراً له مع الأهل..

والبارحة كنت وابن عمي المتفحم نجلس في المكان نفسه الذي جاءتنا فيه الغريان السوداء، نتلو آيات القرآن، تُسمّعنا لنا الوالدة التي أبهجها حفظنا. ومنذ أيام كان معلمنا الصبوح الوجه ذو اللحية السوداء المشرقة يقول لنا: أنتم عدة الأيام؛ فالصلاة الصلاة، والأدب الأدب، والاجتهاد الاجتهاد، والعلم العلم.. فهل يذهب ذلك كله سدى؟

والتفت لؤي إلى الإعلامي فجأة ورفع يده ملوحاً، وهو يقول: ادع لي، فأنا مسافر للعلاج، وأرجو الله أن يشفيني، وإن لم يكن ذلك فلن أياس، الحمد لله على كل حال، ولن تزهق ذكرياتي بفعل الغريان السوداء، فهي زادي في طريقي، أبصر بها ما أريد لنفسي وللناس وشكراً لكم، ولمن قدموا لي المساعدة.

وحيثُ قلت في سري: لن يموت حق وراءه مثل هذا الطفل، وإن السماء مهما اكفهرت فلن تغلق أبوابها دون دعاء لؤي، فهي قافلة سمّت على مرّ الزمان ■

# قراءة القرآن قبل خطبة الجمعة

قراءة القرآن الكريم في المساجد على جهة الخصوص في مثل قوله: ﴿ فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيَذَكَرَ فِيهَا اسْمَهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (٣٦) رَجَالٌ لَا تُلْهِيمُهُمْ تِجَارَةً وَلَا بَيْعًا عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ (٣٧) ﴾ (النور)

كما استندوا إلى عدة أحاديث منها: حديث النبي ﷺ: «وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحضتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده، ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه» (صحيح مسلم)، وحديث النبي ﷺ: «أفضل عبادة أمتي قراءة القرآن» (البيهقي).

وأنه لا فرق بين أن تكون قراءة القرآن سراً أو جهراً، في المسجد أو خارجه

## أدلة التحريم

و استند من قال بالتحريم: أن مثل هذا العمل لم يكن معروفاً في عهد النبي ﷺ، ولا محفوظاً عن أحد من الصحابة أو التابعين، فهو بدعة مذمومة، والأصل أن العبادات توقيفية، وقراءة القرآن لا شك أنها عبادة. **يقول الشيخ ابن باز - يرحمه الله -:** «لا



الشيخ ابن باز



الشيخ حسن مأمون



د. عبدالله الفقيه



الشيخ جاد الحق علي جاد الحق

﴿ (٢٠٤) (الأعراف) ﴾.

وأن الأمر بقراءة القرآن جاء عاماً دون تقييد، وذلك في قوله تعالى: ﴿ فَأَقْرَأُوا مَا تيسر من القرآن .. ﴾ (المزمل: ٢٠)، ومن المقرر أن الأمر المطلق يقتضي عموم الأمكنة والأشخاص والأحوال، فلا يجوز تقييد شيء من ذلك إلا بدليل، وليس هناك دليل يقيد تلاوة القرآن، وأن الشرع حث على

في بعض الدول الإسلامية جرت عادة قبل خطبة الجمعة أن يجلس قارئ للقرآن ويتلو على المصلين بالمسجد سورة الكهف أو غيرها من السور بصوت عالٍ؛ بحيث يقرأ هو، ويستمع الآخرون إليه.. ومع كون الفعل قراءة للقرآن، إلا أن الفقهاء المعاصرين اختلفوا فيه، وسبب الاختلاف يعود إلى أن هذا شيء حادث لم يكن موجوداً في عصر النبي ﷺ، ولا عصر الخلفاء الراشدين، بل استحدثت في زمن قريب.

وتباينت آراء الفقهاء فيه، فمنهم من رأى أن قراءة القرآن جهراً قبل صلاة الجمعة بدعة في الدين مذمومة، يأثم فاعلها ولا ثواب له في قراءته، ومنهم من رأى أن هذا الفعل وإن كان مستحدثاً؛ لكنه مشروع، يثاب عليه فاعله، وليس فيه حرج شرعي. وممن قال بالجواز عدد من شيوخ الأزهر منهم: الشيخ جاد الحق - يرحمه الله، ود. أحمد الطيب رئيس جامعة الأزهر، ود. علي جمعة مفتي مصر.

وخالفهم في ذلك عدد من الفقهاء، العلامة الشيخ ابن باز - يرحمه الله - ود. خالد بن علي المشيخ عضو هيئة التدريس بجامعة القصيم، ود. عبد الله الفقيه، المشرف على فتاوى الشبكة الإسلامية وغيرهم.

## أدلة الجواز

واستند من قال بالجواز: أن تلاوة القرآن جماعة داخلية ضمن أصل شرعي مطلوب وهو تلاوة القرآن والاستماع إليه، وهذا وارد في عدد من الأدلة، منها: قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ (٢٩) ﴾ (فاطر)، ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (١٧٠) ﴾ (أنعام).

## أبو ذر الغفاري رضي الله عنه

## من فقها الصحابة:

أموالهم عن الفقراء، فعلمت الشكوى منه، فأمره عثمان بالرحلة إلى «الريذة» (من قرى المدينة) فسكنها إلى أن مات سنة ٣٢ هـ، وكان كريماً لا يخزن من المال قليلاً ولا كثيراً، ولما مات لم يكن في داره ما يكف به.

روى له البخاري ومسلم ٢٨١ حديثاً، وفي اسمه واسم أبيه خلاف.

### من أرائه الفقهية

- ١- أنه كان يرى أن ادخار المال الزائد عن حاجة صاحبه - من نفقته ونفقة عياله - هو ادخار حرام وإن كان يؤدي زكاته، ويعرف الكنز بأنه ما فضل عن الحاجة.
- ٢- أن استناد القائم في صلاة الفرض جائز لا تبطل به الصلاة.
- ٣- أن الزاني المحسن يجلد أولاً ثم يُرجم،

اسمه: جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد، من بني غفار، من كنانة بن خزيمة، أبوذر، صحابي، من كبارهم.

قديم الإسلام، يقال أسلم بعد أربعة وكان خامساً، يضرب به المثل في الصدق.

وهو أول من حيا رسول الله ﷺ بتحية الإسلام.

هاجر بعد وفاة النبي ﷺ إلى بادية الشام، فأقام بها إلى أن توفي أبو بكر وعمر وولّي عثمان، فسكن دمشق وجعل ديدنه تحريض الفقراء على مشاركة الأغنياء في أموالهم، فاضطرب هؤلاء، فشكاه معاوية (وكان والي الشام) إلى عثمان (الخليفة) فاستقدمه عثمان إلى المدينة، فقدمها واستأنف نشر رأيه في تقبيل منع الأغنياء



الإجابة للدكتور  
عجيل النشمي  
من موقعه:

www.dr\_nashmi.com

## الإجازة المرصية بدون مرض

● ما حكم المرصيات بأن يذهب الشخص إلى المستشفى الخاص ويدفع المال مقابل أن يأخذ الراحة وهو لا يشتكي من أي مرض؟  
- هذا من الفسح والكذب والتدليس وأخذ مال بدون حق؛ لأنه إلى جانب الكذب يأخذ أجراً أو مرتباً وهو لم يعمل، ويعتبر الطبيب شريكاً معه في هذا كله. ■

## سجود التلاوة

● عند قراءة سور القرآن الكريم تكون هناك آيات يجب أن يسجد القارئ فيها، فما هي شروط هذه السجدة؟ وهل يجب أن تكون على السجادة وباتجاه القبلة وكاملة كسجدة الصلاة؟

- في القرآن الكريم أربع عشرة آية فيها موضع السجود؛ في الأعراف، والرعد، والنحل، والإسراء، ومريم، والحج (وفيها سجدتان في بعض المذاهب)، وفي الفرقان، والنمل، والسجدة، و«ص»، وفصلت، والنجم، والانشقاق، والعلق، وزاد بعضهم آخر الحجر.

والسجود عند الجمهور بقراءة آيات السجدة مسنون، وواجب عند الحنفية.

ذهب الفقهاء إلى أنه يشترط لصحة سجود التلاوة الطهارة من الحدث والخبث في البدن والثوب والمكان؛ لكون سجود التلاوة صلاة أجزءاً من الصلاة أو في معنى الصلاة، فيشترط لصحته الطهارة التي هي شرط لصحة الصلاة، والتي لا تقبل الصلاة إلا بها، لما روى عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما، أن النبي ﷺ قال: لا تقبل صلاة بغير طهور» أخرجه

مسلم (١ / ٢٠٤) من حديث ابن عمر. فيدخل في عمومها سجود التلاوة. ولكن لا يشترط للمرأة تقطية شعرها في القراءة ولكن يشترط للسجود أن تغطي شعرها. ■

إذا لم يحسن قارئ البلد في المسجد القراءة، وتكون هذه الحالة استثناءً يلجأ إليه كضرورة من الضرورات.

## مناقشة الأدلة

أما الآيات التي ذكرها علماء الأزهر في جواز قراءة القرآن جهراً قبل الصلاة، فهي في ثواب القراءة عامة، وليست بهذه الطريقة، وكذلك حديث (أفضل عبادة أمتي قراءة القرآن)، وأقوى ما استدلت به من قال بالجواز هو حديث: «وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم»، فالوارد جواز تلاوة القرآن جماعة، بمعنى الإدارة، أن يقرأ الحاضرون كلهم، قال النووي في شرح مسلم: «هذا الحديث قيل المراد بالسكينة ها هنا الرحمة وهو اختاره القاضي عياض، وهو ضعيف لعطف الرحمة عليه وقيل: الطمأنينة والوقار وهو أحسن. قال: وفي هذا دليل لفضل الاجتماع على تلاوة القرآن في المسجد وهو مذهب ومذهب الجمهور وقال في مالك: يكره، وتأوله بعض أصحابه ويلتحق بالمسجد في تحصيل هذه الفضيلة الاجتماع في مدرسة ورباط ونحوهما إن شاء الله تعالى.

## ويقول صاحب مرقاة المفاتيح:

«(ويتدارسونه) قيل: شامل لجميع ما يتعلق بالقرآن من التعلم والتعليم والتفسير والاستكشاف عن دقائق معانيه».

## قال الإمام المازري:

ظاهر الحديث يبيح الاجتماع لقراءة القرآن في المساجد، وإن كان مالك قد كره ذلك في المدونة، ولعله إنما قال ذلك لأنه لم ير السلف يفعلونه مع حرصهم على الخير، قال بعض الشيوخ: ولعله من البدع الحسنة كقيام رمضان وغيره، وقد جرى الأمر عليه ببلدنا بين أيدي العلماء، والأمر فيه خفيف؛ قلت: وجرى الأمر عليه بالمغرب كله، بل وبالمشرق فيما بلغنا ولا نكير، وما هو إلا من التعاون على البر وعمل الخير، ووسيلة لنشاط الكسلان، وقد نصوا على أن حكم الوسائل على حكم المتوسل إليه.

فالذي أجازة الجمهور هو القراءة جماعة، وليست تلك الهيئة المشتهرة في أن يقرأ قارئ في مكبرات صوتية، ويجلس الناس يستمعون إليه.

بل الأولى أن يبادر المسلمون إلى المسجد يوم الجمعة ينشغلون فيه - كل بمفرده - بقراءة سورة الكهف والصلاة على النبي ﷺ. ■

نعلم لذلك أصلاً من الكتاب ولا من السنة ولا من عمل الصحابة ولا السلف الصالح رضي الله عن الجميع، ويعتبر ذلك على الطريقة المذكورة من الأمور المحدثّة التي ينبغي تركها لأنها أمور محدثة، ولأنها قد تشغل المصلين والقراء عن صلاتهم وقراءتهم».

**ومع هذين الفريقين** ذهب فريق آخر إلى أن قراءة القرآن جهراً يوم الجمعة ليست حراماً، ولكنها خلاف الأولى، وهذا ما يفهم من فتوى الشيخ حسن مأمون -يرحمه الله- حيث يقول: «إن المأثور أنه يستحب لمن حضر المسجد قبل خطبة الجمعة أن يشغل بالصلاة وذكر الله لقوله عليه السلام: «إن من خير أعمالكم الصلاة»، كما أنه يستحب أن يقرأ في يوم الجمعة بالمسجد سورة الكهف لورود آثار عن رسول الله ﷺ بذلك».

والظاهر أن هذه الآثار كانت السبب في أن المسلمين فيما بعد استحدثوا ما نشاهده اليوم وهو أن يكون في المسجد قارئ يتلو سورة الكهف بصوت يسمعه من في المسجد، وإذا قلنا بجواز ذلك مع أنه لم يؤثر عن الرسول وأصحابه؛ فإن سماع قراءة سورة الكهف من المذياع تأخذ حكم سماعها من القارئ إذ لا فرق بينهما إلا بعد المسافة وقربها مما لا يتأثر به وصول الصوت إلى السامعين، وربما كان السماع من المذياع أوفى إذا كان القارئ أجود قراءة وأحسن أداء وأعلم بفن التجويد وأحكام القراءة، ولكننا لا نفضل هذه الطريقة حرصاً على أن يكثر فينا قراء القرآن وحفظته، ولا بأس من استعمال المذياع

وهذا بخلاف جمهور الفقهاء الذين يرون أنه لا يجتمع على الزاني المحسن الجلد مع الرجم، بل يجرم فحسب.

٤- أنه كان يرى جواز إمامة العبد في وجود الحر، وذلك لما ورد أن سعيد مولى أبي أسيد قال: تزوجت وأنا عبد، فدعوت نضراً من أصحاب النبي ﷺ فأجابوني، فكان فيهم أبو ذر وابن مسعود وحذيفة، فحضرت الصلاة.. إلى أن قال: فقد موتني وأنا عبد فصليت بهم.

٥- أنه كان يرى أفضلية طلب العلم على العبادة القاصرة على فاعلها وحده، فورد عنه قوله: «العالم أعظم أجراً من الصائم القائم الغازي في سبيل الله».

٦- أنه كان يكره كتابة القرآن بالذهب.

٧- أنه كان يرى الجلد والنفي للزاني غير المحسن. ■



# آه... يا أرض

كم ابتلعت من ملوك..!!

وقف خاشعاً صامتاً ينظر إلى ما يحدث أمامه؛ معاول صغيرة يدغدغ بها الرجال سطح الأرض فتفتح فاها باستجابة ميسرة، ثم بإرادتهم يطعمونها الرجل، وتأتي الدغدغة الثانية ولا ثالث لها، فتغلق فاها وتبدأ في هضم من وُضع فيها على مهل؛ فإن رزقها يأتيها وفيراً رغداً، فخالقها لا يجوعها، فكم من الرجال والشباب والأطفال والنساء، وقد أضحوا من مكونات نسيجها حتى إنها تبتلع حضارات وبلاداً، وحركتها دوماً بطيئة، ولكنها فعالة مؤثرة فهي محددة لسطحها بكل ما عليه!!

كل حدود نفسه، وكالمعتاد كان يقبع وولده داخل العيادة وأخرج محموله ليخبر الطبيب أنهما قد وصلا، فقال له: دقائق وأكون طوع بنانك، عندها شملتة الطمأنينة والسكينة، وطارت الدقائق المشار إليها، وفي عقبها طارت دقائق أخرى، وأخرى مرفرفين حول رأسه بتلاحق متتابع سريع عندها استجابات يدها لقلقه، وأعاد الاتصال، وأرهف السمع بتعطش وتلهف فبكاء ولده لا ينقطع.. ولكن لا مجيب.

أعاد الكرة تلو الأخرى بلا جدوى، لاحظ حركة غير عادية تشمل المكان، فخرج من

تذكر عندها حزنه على ولده وفلذة كبده، واستعرض مع ذاكرته أحداث أول نهاره عندما استيقظ ولده فلذة كبده ونور عينه، وهو يتلوى من الألم، وقد اعتاد أهل بيته على ذلك، فولده سنوات يعاني فيها من المرض وبشكل شبه مبرمج.

دثرته أمه في ثيابه، وحمله معه في سيارته إلى حيث الطمأنينة والنجاة إلى طبيبته الذي صار بحسن معاملته ودماثة خلقه من أقرب أصدقائه، فكم رسم على ثغره الابتسامة بسبب مهارته والقدرة التي حباه الله بها للحد من آلام من فاق حبه

## سمية رمضان أحمد (\*)

تنفس بعمق هاتفاً في أصدائه: آه يا أرض.. كم ابتلعت من ملوك كانوا يظنون أن الأرض دانت لهم فإذا هي تميد عليهم!! أين هم الآن؟ بل أين بقاياهم؟ وأين تابعوهم؟ أين سكناهم؟ أين زروعهم؟ أين أموالهم؟ أين دوابهم؟

لا نُحس منهم من أحد ولا نسمع لهم ركزاً، فقد ذهبوا جميعاً بأفراحهم وأحزانهم،

(\*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية والدعوية

## فضائل التبكير للصلاة

التبكير للصلاة له فضل عظيم، وهذه بعض فضائله:

١- في التبكير استعداد نفسي لاستقبال الصلاة.

٢- في التبكير للصلاة وفي المكث في المسجد في انتظار الأذان أجر كاجر الصلاة، «لا يزال العبد في صلاة ما كان في مصلاه ينتظر الصلاة...» (راوه أبو هريرة).

٣- انتظار الصلاة كالرياضة، وفيها رفعة للدرجات ومحو للخطايا، فقد قال رسول الله ﷺ: «ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟» قالوا: بلى يا رسول الله! قال: «إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط.»

٤- انتظار الصلاة سبب لصلاة الملائكة على العبد والترحم عليه، كما أن التبكير من أسباب إدراك الجماعة وما لها من فضل عظيم.

٥- أدعى لترديد الأذان خلف المؤذن.

٦- في التبكير وإدراك الأذان فسحة للمصلي ليردد ما بعد الأذان من مأثورات.

٧- أن في التبكير إدراك للدعاء بين الأذان والإقامة وما له من فضل.

٨- فسحة لسنة صلاة ركعتين بين الأذان والإقامة.

٩- إدراك للصف الأول وبالتالي الفوز بفضله.

١٠- في التبكير إدراك لتكبيرة الإحرام التي من لزمها أربعين يوماً كتبت له براءة من النفاق كما ورد في الحديث.

١١- من يدرك الصف الأول يدخل في وصف خيرة الرجال.

١٢- إدراك لتحية المسجد في خشوع.

١٣- التبكير دليل على تعلق القلب بالمسجد، وبالتالي الدخول في السبعة الذين يظلمهم الله يوم لا ظل إلا ظله.

١٤- في التبكير حضور للقلب ونبذ للدنيا ومدعاة للسكينة والوقار.

١٥- التبكير يتيح الإتيان بالنوافل المشروعة. ■

فادي محمد ياسين

من موقع طريق الإسلام بتصرف

ومن على شاكلته مدخله إلى الجنة تحملهم إليها الأرض بضمها كالقطة الحنون، تحملها لأولادها: ﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ (٢٦) بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ (٢٧)﴾ (يس).

نظر إلى حيث يرقد قائلاً: طوبى لك فيما عملت من الصالحات.

رفع عينيه إلى السماء راجياً مولاه داعياً إياه أن يكون مدخله إلى الأرض مدخل صدق، ومخرجه مخرج صدق، وأن تمتعه الأرض بحنانها ولا تقهره بقسوتها.

جر قدميه جراً إلى حيث سيارته، وبمجرد تحريك مفتاحها فتح الراديو تلقائياً، وتتابعت الأخبار ضرب هنا، وظلم هناك، وأكل للحقوق في تلك، وأغلقه، وتتهد وهو يحاور نفسه: سبحان الله! كم خلصتنا الأرض من هؤلاء مصحوبين بفرحة العباد: ﴿فَقَطَعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٤٥)﴾ (الأنعام)، وانتهت

أواصر شهرهم وقد حيل بينهم وبين الدنيا بمن فيها ومن عليها، فاستراح الخلق منهم: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ (٢٩)﴾ (الدخان).

بعد يوم حافل بالكثير الكثير سكن إلى فراشه والأحداث ماثلة بين عينيه

وهو يتوسل إلى الله أن يغفر له ولمن تتساقط عليه عصارة الأرض ولكل العظام البالية التي سبقته، بدأ يأخذ على نفسه العهود فلا مرجع له بعد لحظته تلك إلا إلى الخالق الذي أذن بفساء الجميع، وبقدرته وعد ببعث الروح في أجسادهم وقيامهم للحساب، فمن اليوم لن يكون رجاؤه إلا في الله وباللله، سيواظب على قراءة كلمات القرآن لعلها تُضيء له دربه، سيعامل الجميع بخلق حسن، فالساعة أقرب إليه مما يتخيل ويتصور، فقد توقف قلب الطبيب في ثانية، بل هي أقرب، وأخذ يمني نفسه ويسترسال ومن اليوم... ومن اليوم، اقترب منه النوم يهدده ليشمله وهو يغالبه حيناً ويستسلم له أحياناً حتى غشيه تماماً، فاستكانت كل حواسه، وكأنما نظرت له ملائكته المصاحبة له في دنياه تسأل له الغفران وهي تدعو الخالق أن يعينه على ما يتمنى. ■

أسر خوفه وهلعه على ولده، ودخل في أعماق فؤاده عبارة أخذت تنتقل بين الأفواه فتنتشر في الأثير: «إنا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

## صدمة مروعة

اعتصرته جدران الحجر من القلق، وأخذ يتنقل بين المتكلمين بعفوية واضطراب مردداً: من المتوفى؟ فوصل إلى مسامعه الطبيب فلان، رفضت أذناه لتلقي الخبر، وبدأ لسانه يهذي بعبارات تكذبه، بعد برهة عانقه اليقين، مؤكداً له أن الطبيب لم يعد من الأحياء، وتذكر كم تهاوت قدماه فعجزت عن حمله، فجلس بجوار ولده يحتضنه بنحيب، وكأنه هو من مات، فاعتماده أساساً على هذا الطبيب الماهر ماذا سيفعل بعد ذلك؟

شعر وكأن أعمدة المستشفى انهارت فسقط السقف وتراكت حجارتها في قلبه هو، وفجأة وبلا مقدمات، صرخ بتلقائية

قد غاب وعيها تبتئ عن سريرة قلبه وما سكن في فكره ضاع الولد.. ضاع الولد، فمن له بعد الطبيب.. أخذ المحيطون به يهدئون من صدمته وفزعوه وروعوه، واقترب منه الممرض قائلاً: إن الله معنا جميعاً وهو لا يموت ولا يفنى ولن يضيع ولدك طالما اتخذته ولياً ووكيلاً،

نزلت هذه الكلمات عليه برداً وسلاماً وكأنه أفاق من غفلة حقاً، ما هذا الذي يتفوه به؟ كيف استطاع الشيطان أن ينفذ إليه من ثغرة حبه الشديد لولده فجعل أمه في شفاة متعلقاً بالطبيب وليس بالله؟ كيف انساق مع الشيطان وسلم إليه عقيدته ليعبث بها هذا العبث.

استغفر ربه وأتاب إليه، نظر إلى ما آل إليه الطبيب، أرض مستوية منبسطة، لا يرى فيها أثراً لجسد الطبيب الذي طالما أدخل السرور على قلبه وسارح إلى نجدته وكم مشي في حاجته حتى يثبته، وكم جعله الله سبباً في كشف الكثير من الكربات، فمئذ ساعات قليلة كان يمشي على ظهر الأرض ولكن ليس كبقية البشر، بل كان يمشي في حاجة إخوانه، وكثيراً ما رآه وقد كف غضبه وكظم غيظه فطوته صفحة الأرض فيمن طوت، وأصبح قابعا في باطنها، فلعله

## حمل ابنه المريض المزمع إلى طبيبه المفضل وهاتفه بوصولهما إلى العيادة.. وبينما ينتظران كان الطبيب يلفظ أنفاسه!



من الذي سينصر دين الله؟  
ومن الذي سيقم نظام الإسلام  
في الأرض؟ ومن الذي سيطبق  
الشرع الإسلامي السمح؟ ومن  
الذي سينصر الإسلام؟  
نعم.. «من حاطه من جميع  
جوانبه»!

## شمولية الإسلام (٢ من ٢)

# الإسلام دين الله.. ينصره من حاطه

صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ  
بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ .. ﴿الأنعام: ١٥٣﴾. (ابن ماجه  
(١١)، من حديث جابر، وصححه الألباني).

### أدلة الشمولية

وان قال قائل: ما الدليل من القرآن على  
شمولية الإسلام وإلزامية تعاليمه في كل  
المجالات - خاصة في الجانب السياسي؟  
قلنا:

### الدليل الأول

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً  
وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ  
(٢٠٨)﴾ (البقرة).

قال ابن كثير - يرحمه الله - أي: «أن  
يأخذوا بجميع عرى الإسلام وشرائعه»  
(تفسير ابن كثير، ١ / ٥٦٥).

### الدليل الثاني

قال الله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ  
تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ  
(٨٩)﴾ (النحل).

**قال الطبري:** «نزل عليك يا محمد  
هذا القرآن بياناً لكل ما بالناس إليه الحاجة  
من معرفة الحلال والحرام والثواب والعقاب  
(وهُدًى) من الضلال (وَرَحْمَةً) لمن صدق  
به، وعمل بما فيه من حدود الله، وأمره  
ونهي، فأحل حلاله، وحرّم حرامه (وَبُشْرَى  
لِلْمُسْلِمِينَ)» (تفسير الطبري، ١٧ / ٢٧٨).

فلا فائدة من تلك الدعوات الجزئية،  
والحركات المختلة، التي اجتزأت الإسلام،  
فتشبّثت بجزء من الإسلام ونامت عن  
جزء، أو أحيت جزءاً وأماتت جزءاً آخر،  
فهذه الدعوات أفادت وأضرّت، وأصابت  
وأخطأت، وقدمت وأخرت؛ وذلك لأنها لم  
تحط بالإسلام من جميع جوانبه.

فمن هذه الدعوات من جعل أصحابها  
من الإسلام مجرد تعاويذ وتصوف، أو  
هجرة وانقلاباً، وتكفيراً وتقسيفاً، أو متوناً  
تحفظ، وكتباً تُدرّس، ولا اجتهاد، وأخذت  
هذه الجماعات تحفظ الناس: «لم يبق الأول  
شيئاً للأخر، وكل شيء في اتباع من خلف».  
ومن هذه الدعوات من جعلت الإسلام  
فرقاً ومذاهب، وفتناً وملاحم، وليس لنا  
من الأمر شيء سوى انتظار المهدي المنتظر،  
والمجدد المعتر، وما علينا من واجب سوى  
أن نعص بجدع شجرة، ونعتزل الناس  
والفجرة، فالعالم يموج بفتن عمياء، وحرب  
صمّاء، وقصور مشيدة، وآبار معطلة، ونساء  
عاريات، وليال ماجنات..

وبين هذه الدعوات، غثها وسمينها،  
طيبها وخبيثها، صوابها وخطئها، نرى رسول  
الله ﷺ يرسم بيده الكريمة خطوطاً يمّنة  
ويسرة، ثم يضع يده الطاهرة على الخط  
الأوسط منادياً:  
ثم تلا هذه الآية الكريمة: ﴿وَأَنَّ هَذَا

### محمد مسعد ياقوت

فكل فرد حاط الإسلام من جميع  
جوانبه، عقيدة، وعبادة، ومعاملات،  
وأخلاق، وفكر، وحركة، ودعوة، وجهاد - فهو  
ناصر لدين الله قائم على شرعه، وهو أحق  
الناس بالتمكين.

وكل دولة حاطت الإسلام من جميع  
جوانبه، في العقيدة والعبادة، في الأخلاق  
والمعاملات، في السياسة والسلطة، في  
الرحمة والعدل، في العلم والقضاء، في  
التجارة والاقتصاد، في الجهاد والجيش..  
ولم تفصل بين الإسلام والسياسة -  
فالساسة جزء من الإسلام، ولم تفصل  
بين الإسلام والاقتصاد - فالاقتصاد جزء  
من الإسلام كذلك - ولم تفصل بين الإسلام  
والتربية، فالتربية جزء من الإسلام أيضاً  
-.. ولم تفصل الإسلام عن الحياة، أو  
الحياة عن الإسلام، فالإسلام منهج الحياة،  
والحياة لا تصلح دون الإسلام. ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ  
عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ أَعْمَى (١٢٤)﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى  
وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا (١٢٥)﴾ قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا  
فَنَسِيْتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسى (١٢٦)﴾ (طه). إن  
دين الله عز وجل لن ينصره إلا من حاطه  
من جميع جوانبه.

### الدليل الثالث

﴿ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ .. ﴾ (النساء: ٥٩).

**قال سيد قطب - يرحمه الله - في تفسير هذه الآية:** «وبهذا يبقى المنهج الرباني مهيمناً على ما يطرأ على الحياة من مشكلات وأقضية كذلك أبد الدهر، في حياة الأمة المسلمة.. وتمثل هذه القاعدة نظامها الأساسي، الذي لا تكون مؤمنة إلا به، ولا تكون مسلمة إلا بتحقيقه.. إذ هو يجعل الطاعة بشروطها تلك، ورد المسائل التي تجدد وتختلف فيها وجهات النظر إلى الله ورسوله.. شرط الإيمان وحده الإسلام.. شرطاً واضحاً ونصاً صريحاً» (في ظلال القرآن، تفسير سورة النساء).

### الدليل الرابع

﴿ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ .. ﴾ (الشورى: ١٠).

**قال الشنقيطي:** «ولم يقل إلى قياساتكم وآرائكم، ولم يجعل الله آراء الرجال وقياساتهم حاكمة بين الأمة أبداً» (أضواء البيان، ٢٧٣/٤).

### وقال سيد قطب - يرحمه الله -:

«إنه يرد كل اختلاف يقع بين الناس إلى الله: ﴿ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ .. ﴾ (الشورى: ١٠).. والله أنزل حكمه القاطع في هذا القرآن؛ وقال قوله الفصل في أمر الدنيا والآخرة؛ وأقام للناس المنهج الذي اختاره لهم في حياتهم الفردية والجماعية، وفي نظام حياتهم ومعاشهم وحكمهم وسياساتهم، وأخلاقهم وسلوكهم، وبين لهم هذا كله بيانا شافياً، وجعل هذا القرآن دستوراً شاملاً لحياة البشر، أوسع من دساتير الحكم وأشمل، فإذا اختلفوا في أمر أو اتجاه؛ فحكم الله فيه حاضر في هذا الوحي الذي أوحاه إلى رسوله ﷺ لتقوم الحياة على أساسه» (في ظلال القرآن، سورة الشورى، الآية ١٠).

### الدليل الخامس

﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَلَّنَاهُ تَفْصِيلاً ﴾ (الإسراء).

**قال الطبري:** «يقول: وكلّ شيء بيناه بيانا شافيا لكم أيها الناس؛ لتشكروا الله على ما أنعم به عليكم من نعمه، وتخلصوا له العبادة، دون الآلهة والأوثان» (تفسير

**كل فرد أحاط الإسلام من جميع جوانبه عقيدة وعبادة ومعاملة وخلقاً وفكراً وحركة ودعوة وجهاداً - ناصرًا لدين الله قائماً على شرعه**

**لا فائدة من الدعوات والحركات المختلة التي اجتزأت الإسلام فأحيت جزءاً وأماتت آخر لأنها لم تحط بالإسلام من شتى الجوانب**

**عشرة أدلة من القرآن على شمولية الإسلام واحاطته لجميع جوانب الحياة**

الطبري، ١٧ / ٣٩٥).

### الدليل السادس

﴿ وَأَن أَحْكَم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ .. ﴾ (المائدة: ٤٩).

وهو نص مُحكم في وجوب الحكم بما أنزل الله، وتطبيق الشريعة الإسلامية على جميع المستويات: الفرد والمجتمع والدولة. ولقد قرن رسول الله ﷺ بين فريضة الصلاة، وفريضة الحكم بما أنزل الله في حديث عجيب من أحاديثه الكريمة، فقال: «لتتقضن عرى الإسلام عروة عروة فكلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها، فأولهن نقضاً الحكم وآخرهن الصلاة» (أحمد، عن أبي أمامة، وصححه الألباني، انظر حديث رقم: ٥٠٧٥ في صحيح الجامع).

### الدليل السابع

﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ .. ﴾ (النساء: ٦٥). فنفي الإيمان حتى يوجد تحكيمه وحده، وهو تحكيمه في حال حياته وتحكيم منهجه فقط بعد وفاته.

### الدليل الثامن

﴿ إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ

النَّاسِ بِمَا آرَأَكَ اللَّهُ .. ﴾ (النساء: ١٠٥). وتأمل: لم يقل بما رأيت أنت.

### الدليل التاسع

﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ (٤٤) ﴾ (المائدة).

**قال سيد قطب - يرحمه الله -:** بهذا الحسم الصارم الجازم، وبهذا التعميم الذي تحمله «من» الشرطية وجملة الجواب؛ بحيث يخرج من حدود الملازمة والزمان والمكان، وينطلق حكماً عاماً، على كل من لم يحكم بما أنزل الله، في أي جيل، ومن أي قبيل.. وعلة ذلك، أن الذي لا يحكم بما أنزل الله، إنما يرفض ألوهية الله، فالألوهية من خصائصها ومن مقتضاها الحاكمية التشريعية، ومن يحكم بغير ما أنزل الله، يرفض ألوهية الله وخصائصها في جانب، ويدعي لنفسه هو حق الألوهية وخصائصها في جانب آخر.. وماذا يكون الكفر إن لم يكن هو هذا وذلك؟ وما قيمة دعوى الإيمان أو الإسلام باللسان، والعمل -وهو أقوى تعبيراً من الكلام- ينطق بالكفر أفصح من اللسان؟!

إن المماحكة في هذا الحكم الصارم الجازم العام الشامل، لا تعني إلا محاولة التهرب من مواجهة الحقيقة، والتأويل والتأويل في مثل هذا الحكم لا يعني إلا محاولة تحريف الكلم عن مواضعه، وليس لهذه المماحكة من قيمة ولا أثر في صرف حكم الله عمن ينطبق عليهم بالنص الصريح الواضح الأكيد. (في ظلال القرآن، تفسير سورة المائدة، الآية ٤٤).

### الدليل العاشر

﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٤٥) ﴾ (المائدة)

قال سيد قطب - يرحمه الله - : «وهذا الوصف الجديد لا يعني أنها حالة أخرى غير التي سبق الوصف فيها بالكفر، وإنما يعني إضافة صفة أخرى لمن لم يحكم بما أنزل الله، فهو كافر باعتباره رافضاً لألوهية الله - سبحانه - واختصاصه بالتشريع لعباده، وبادعائه هو حق الألوهية بادعائه حق التشريع للناس، وهو ظالم بحمل الناس على شريعة غير شريعة ربهم، الصالحة المصلحة لأحوالهم» (في ظلال القرآن، سورة المائدة، الآية ٤٥).



بقلم: عبد الحميد البلالي (\*)  
al-belali@hotmail.com

# ملوك الآخرة

على الأرض فيعبد الله سبحانه وتعالى، وخلق له من نفسه زوجاً ليستقر لها ويستعين بها، فتكون سبباً في عبادة الله سبحانه وتعالى، وخلق له كل شيء في هذه الحياة يعينه على العبادة حتى يمضي في هذا الطريق. يستمتع بالحياة ويعمرها كما يريد الله سبحانه وتعالى، هؤلاء الذين أدركوا الهدف من الخلق هم الأقل، أما غالب الناس فقد عبدوا الوسائل وانشغلوا بها، فمنهم من عبد الدينار والدرهم، ومنهم من عبد النساء وعبد الشهوات، ومنهم عبد المباني والقصور، ومنهم من عبد المناصب، ومنهم من أحرق نفسه من أجل لعاعة من لعاعات الدنيا، فكسروا حياتهم كلها للدنيا، أصبحوا عبيداً للدنيا، والدرهم، وحق للنبي ﷺ أن يدعو على هؤلاء بقوله: «تعس عبد الدينار وعبد الدرهم» (٢).

ومن خلال هذه الآية، نستطيع أن نلمس أن الله سبحانه وتعالى قد نسبهم وأضافهم إلى أعظم أسمائه وهو الرحمن، وكأنه رد على الكافرين الذين يكفرون باسم الرحمن ويقولون: وما الرحمن؟

إذاً من حبه لهم أنه أضافهم لأعظم أسمائه فقال: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ﴾، فهم أصفياؤه وهم القريبون منه، وهم الذين ميزهم عن الآخرين وجعل هذه الصفات في آخر سورة الفرقان، وكأننا هم كما قال سيد قطب يرحمه الله: «خلاصة البشرية في نهاية المعركة بين الهدى والضلال بين البشرية الجاحدة المشاققة، والرسول الذين يحملون الهدى لهذه البشرية، وكأننا هم الثمرة الجنية لذلك الجهاد الشاق الطويل» (٣).

## الهوامش

- (١) الدر المنثور. للسيوطي، ٤/٨ - ط / دار الفكر.
- (٢) رواه البخاري وله تكملة ( فتح الباري ٨١/٦ ط/السلفية.
- (٣) في ظلال القرآن ٢٥٧٧/٥ ط / دار الشروق.

يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيمًا (٧٠) ومن تاب وعمل صالحاً فإنه يتوب إلى الله متاباً (٧١) والذين لا يشهدون الزور وإذا مروا باللغو مروا كراماً (٧٢) والذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صماً وعمياناً (٧٣) والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرّة أعين واجعلنا للمتقين إماماً (٧٤) أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاماً (٧٥) خالدٍ فيها حسنت مستقراً ومقاماً (٧٦) ﴿الفرقان﴾.

الصفة الأولى: العبودية: في هذه الصفة صفات متعددة، حيث وصفهم الله تعالى بالعباد، ولا يوصف بالعباد إلا المشتغلون بعبوديته، المدركون للهدف الذي خلّقوا من أجله، فالله سبحانه وتعالى خلق الإنسان لهدف محدد ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (٥١) ﴿الذاريات﴾.

خلقه لهذا الهدف لعبادته، والناس قد انقسموا حيال هذا الهدف قسمين: قسم - وهم الأقل - أدركوا حقيقة الخلق فكسروا حياتهم كلها، غدوهم ورواحهم، وبقظنتهم ونومهم، وعلاقاتهم وولاءهم وبراءهم، وضحكاتهم وحزنهم، وبيكاههم ودموعهم، كل شيء في حياتهم كرسوه لذلك الهدف الذي أيقنوا وأدركوا واستشعروا، وعاشوا حياتهم كلها من أجله، أما العدد الأكبر من الناس فقد اشتغلوا بالثانويات، اشتغلوا بالوسائل ولم يشتغلوا بما خلّقوا من أجله، وما وضع لهم من هدف عظيم، فالله سبحانه وتعالى من رحمته بالإنسان عندما خلقه جعل له وسائل كثيرة تعينه على تحقيق ذلك الهدف، خلق له الهواء، والأكسجين ليستنشقه فيكون سبباً في بقائه فيعبد الله سبحانه وتعالى، وخلق له الأرض والجدبية لتجذبه إلى الأرض فيستقر عليها فيكون ذلك سبباً في بقائه وعبادة الله سبحانه وتعالى.

وخلق له المشية والأنعام ليركبها ويشرب منها ويأكل لحمها، فيكون ذلك سبباً في بقائه

عندما تقوم القيامة يرفع الله أقواماً ويذل آخرين، يرفع أقواماً كانوا منخفضين، ويخفض أقواماً كانوا مرتفعين يقول تعالى: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (١) لَيْسَ لَوْعَتِهَا كاذبةٌ (٢) خافضةٌ رافعةٌ (٣)﴾ (الواقعة).

أورد الإمام السيوطي في تفسيره رواية الإمام محمد بن كعب القرظي عن هذه الآية قال: «تخفض رجالاً كانوا في الدنيا مرتفعين، وترفع رجالاً كانوا في الدنيا منخفضين» (١).

وممن يرفعون يوم القيامة ملوك الآخرة، الذين لم تكن لهم تيجان، ولا نياشين، ولا قصور أو عروش، ولا ذهب، ولا فضة، وما كانوا ممن يُشار إليهم بالبنان، بل كانوا «عباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً (٦٣) والذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً (٦٤) والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراماً (٦٥) إنها ساءت مستقراً ومقاماً (٦٦)﴾ (الفرقان)، إنهم أسياد الموقف يوم القيامة، وهم ملوك ذلك اليوم، وهم المرتفعون وخصومهم في الدنيا هم الأذلاء الصاغرون، المنخفضون.

## صفات هؤلاء الملوك

صفات أهل الجنة وملوك الآخرة: جاءت في سور مختلفة من كتاب الله تعالى، ومن أبرز هذه الصفات ما جاء في سورة الفرقان حيث يقول: ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لربهم سجداً وقياماً (٦٤) والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراماً (٦٥) إنها ساءت مستقراً ومقاماً (٦٦) والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً (٦٧) والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاماً (٦٨) يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً (٦٩) إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك

(\*) رئيس جمعية بشائر الخير الكويتية



د. علي الحمادي (\*)

hammadi3@emirates.net.ae

## ركنا التأثير

الأخرين، ويوم أن يفعل ذلك يجد التوفيق يأتيه من كل حذب وصوب.

لما اجتمع رأي الصليبيين بقيادة إمبراطور ألمانيا على غزو دمشق، وكان يدير أمرها «معين الدين أنر» وحاصر الصليبيون المدينة، فخرج أميرها بجيشه لقتالهم، فخرج معه الإمام يوسف الفندلاوي والشيخ الزاهد عبد الرحمن الحلحول صاحب الحكم الماثورة، وحين استأذنا معين الدين في الجهاد، قال لهما: نحن تكفيكما، فقالا له: قد بعنا واشترى، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَا عَلَيْهِمْ حَقًّا فِي التَّوْبَةِ وَالْإِحْسَانِ وَالْقُرْآنُ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِيَعْيِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة)

ثم قاتلا حتى قُتلا في مكان واحد، فأذكى ذلك الشجاعة في نفوس المسلمين. وهجموا على الفرنجة هجمة رجل واحد حتى اضطروهم إلى الرحيل عن دمشق. (نذير محمد مكتبي، صفحات مشرقة من حياة السابقين، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٩٩٢، ص ٣٦٥).

وهذا عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، لما ولي الخلافة بدأ بنفسه فغيرها، ثم ثنى بأهل بيته فغيرهم، فلما رأى المسلمون ما فعل أميرهم غيروا ما بأنفسهم. بل إن الخوارج الذين خرجوا على الأمويين، لما رأوا صنع عمر بن عبد العزيز أبوا أن يخرجوا عليه، فعاش المسلمون خير عيشة، وتغيرت الدولة الإسلامية بأكملها خلال عامين وبضعة شهور فقط.

يروى الإمام ابن الجوزي (يرحمه الله) عن عبيد الله قال: سمعت شيخاً كان في حرس عمر بن عبد العزيز، قال: رأيت عمر بن عبد العزيز حين ولي فإذا به من حسن اللون وجودة الثياب والبزاة، ثم دخلت عليه بعد، وقد ولي فإذا قد احترق واسود ولصق جلده بعظمه حتى ليس بين الجلد وبين العظم (لحم)، وإذا عليه قلنسوة بيضاء، اجتمع قطنها، يعلم أنه قد غسلت، وهو على شاذكونة قد لصقت بالأرض، وتحت الشاذكونة عباءة قطوانية من مشاققة الصوف، فأعطاني مالا أتصدق به بالبرقة، وقال: لا تقسمه إلا على نهر جار، فقلت: إنه يأتيني من لا أعرف فمن أعطي؟ قال: أعط من مد يده إليك.

وعن سهل بن صدقة، مولى عمر بن عبد العزيز، قال: حدثني بعض خاصة عمر بن عبد العزيز أنه حين أفضت إليه الخلافة، سمعوا في منزله بكاءً عالياً، فسئل عن البكاء؟ فقيل: إن عمر بن عبد العزيز قد خير جواريه، فقال: إنه قد نزل بي أمر قد شغلني عنكم، فمن أحببت أن أعتقها أعتقتها، ومن أرادت أن أمسكها أمسكتها ولم يكن مني إليها شيء، فبكين يأساً منه (يرحمه الله). (ابن الجوزي، سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٤، ص ٧٠-٧١).

إن من طبيعة النفس البشرية أنها تمج الذي لا يصدق فعله قوله، فهو عندها كاذب في حقيقته وواقعه، لا يلقي احتراماً، ولا ينال تقديراً، ولا يحوز ثقة، ولا يعطى محبة، ومن ثم فإن كل ما يطالب به يدخل من أذن ويخرج من الأخرى دون أن يصل إلى القلب أو يستقر في الفؤاد.

يقول الدكتور عبد الكريم زيدان: «ومن الوسائل المهمة في تبليغ الدعوة إلى الله وجذب الناس إلى الإسلام، السيرة الطيبة للداعي وأفعاله الحميدة وصفاته العالية وأخلاقه النبيلة؛ مما يجعله قدوة طيبة وأسوة حسنة لغيره، ويكون بها كالكتاب المفتوح يقرأ فيه الناس معاني الإسلام، فيقبلون عليها وينجذبون إليها؛ لأن التأثير بالأفعال والسلوك أبلغ وأكثر من التأثير بالكلام فقط» (عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، مؤسسة الرسالة، عمان، الأردن، ص ٤٨٥).

إن ديننا الحنيف انتشر في بقاع الأرض، وبلغ الأفق، وملا الدنيا بالسيرة الطيبة لدعاته والتي جذبت الناس إليها، فلم يصل الإسلام إلى كثير من البلاد بالجهاد، وإنما وصل بالمعاملة الحسنة بين تجار المسلمين وأهل تلك البلاد.

إن مثلنا الأعلى في صناعة التأثير بالقدوة هو النبي صلى الله عليه وسلم، حيث تصف لنا أم المؤمنين خديجة (رضي الله عنها) أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم في التعامل مع الناس يوم أن لجأ إليها خائفاً من هول ما رأى من صورة الوحي جبريل (عليه السلام) وهو يقول: «زملوني زملوني»، ثم قال: «لقد خشيت على نفسي»، فقالت خديجة: «كلا، والله لا يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق» (صحيح البخاري).

والسيرة الحسنة التي يكون بها الداعي المسلم قدوة طيبة لغيره ترجع إلى أصليين كبيرين: حسن الخلق، وموافقة العمل للقول.

فإذا تحقق هذان الأصلان حسنت سيرة الداعي وكانت سيرته الطيبة دعوة صامتة إلى الإسلام. وإن فاته هذان الأصلان ساءت سيرته وصارت دعوة صامتة منفرة عن الإسلام، فليتق الله الداعي في هذا الأمر الخطير، ولا يكون منفرًا عن دين الله بسيرته وهو يريد الدعوة إليه بقوله. (عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، مؤسسة الرسالة، عمان، الأردن، ص ٤٨٥).

وقد حذر الله تعالى من عدم موافقة العمل للقول، وذلك على لسان شعيب عليه السلام، حيث يقول تعالى: ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْلِكُمْ إِلَىٰ مَا أَنهَأَكُم عَنْهُ...﴾ (هود: ٨) ولقد تواترت الأخبار عبر التاريخ، وكذلك في الواقع الذي نعيشه، أن كثيراً من المؤثرين إنما يعظم تأثيرهم، فيبلغ ما بلغ الليل والنهار، بسبب صدقهم فيما يقولون ويفعلون، فهم قدوات صادقة مخلصه، يبدأ أحدهم بنفسه فيصلحها ويقودها قبل أن يلتفت إلى



# من الحياة



د. سمير يونس (\*)

dr\_samiryounos@hotmail.com

## خواطر معتمر

عليك نفسك بما حملت.. فحرب وناد: «يا الله»..  
وانظر الأثر..  
ولله در الشاعر القائل مناجياً ربه:  
ولقد ذكرتك والخطوب كوالح  
سود ووجه الدهر أغبر قاتم  
فهتفتُ في الأسحار باسمك صارخاً  
فإذا مُحيا كل فجر باسم

### تجربة شخصية

لقد من الله على كاتب هذا المقال بعمره  
مباركة، اتخذت القرار بها بعد تشاور مع اهلي  
وأولادي، وكنا جميعاً على شوق، وخاصة أن ذلك  
القرار اتخذ عقب بعض مناوشات الحياة وكدرها،  
والحمد لله رب العالمين على كل حال.  
أقول في وسط هذه المشاكسات الدنيوية  
فكرت في مخرج، فلم أجد إلا اللجوء إلى الله  
تعالى، فاتخذنا قراراً بأداء العمرة.

### قبيل أن نتحرك

قبيل أن نتحرك مسافرين نبهنا أحد  
الأصدقاء الناصحين إلى ضرورة ختم القرآن  
الكريم في هذه الرحلة التي لم تتجاوز ثلاثة  
أيام، فوجدت في هذا النصح وذلك التنبيه خيراً  
كثيراً، حيث كانت تلاوة القرآن الكريم سكيمة  
للنفس، وطأئينة للقلب طوال رحلتنا المباركة.

### كان الفرق واضحاً

كنت أتأمل أحوال المعتمرين، وخاصة عند  
انتظارنا لحصولنا على ختم دخول الأراضي  
المقدسة، حيث يزدحم الناس، ويُفرض الانتظار  
الطويل، فرضاً على الجميع، سواء على المعتمرين،  
أم على رجال المنافذ الذين يواصلون الليل بالنهار  
فكنت أرى السكينة والطمأنينة بادية على وجوه  
مرتلي القرآن الكريم والمنشغلين بالذكر والدعاء  
والتسبيح والتكبير والتلبية، وأرى ضيقاً وتوتراً  
وقلقاً بل وأسمع تعبيرات لا تليق أبداً بمعتمر  
جاء لتأدية شعيرة عظيمة كهذه، فكان الفرق  
واضحاً بين الطائفتين.

### الأحرام وأسارره

عند وصولنا إلى الميقات.. هم كل معتمر أن  
يُحرم، وهنالك دارت بخلدي بعض المعاني، قلت:  
إن الله سبحانه وتعالى قد وضع لنا مواعيد بره،  
ودعانا إلى رحاب عبادته، وإلى لذة أنسه، فلما  
كانت تلك هي دعوته سبحانه وتعالى.. فقد شاء  
أن نتجرد من المخيط، وأن نرحل إليه بأجسام

هنالك تذكر أن لك رباً عزيزاً قادراً هو الرزاق  
الوهاب، وقد فتح الله بابيه، ودعاك إلى لقائه،  
رحمة منه وفضلاً، فالجأ حينها إلى عبادة الله  
العزیز الرزاق الوهاب.

إذا ضاقت نفسك يوماً بمشكلات الحياة  
ومتطلباتها، وعدوت لا تطيق الآمها ومكابدتها  
وعناءها وشقاءها... إذا تملك الضجر وكدت تقع  
في اليأس، وأصبحت أو أمسيت تحتاج إلى من تبت  
إليه شكواك فإنك لن تجد إلا ربك، فهو الذي  
يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء: ﴿أَمَّنْ  
يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ  
خُلَفَاءَ الْأَرْضِ إِلَهَ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ (٢٦)

وإذا أحسست أن الألم يكاد يتفجر في  
صدرك، فضاق صدرك ولم ينطلق لسانك،  
وتجمدت الدموع في عينيك فتذكر أن لك رباً  
رحيماً، قد فتح لك بابيه، ودعاك إلى لقائه  
وطاعته وعبادته، رحمة منه وفضلاً، فالجأ إليه  
تجد راحتك، وهدوء بالك، وشفاء صدرك، وبلسم  
عينيك.

إذا اقتربت ذنباً في غفلة من أمرك، فافقت  
على لدغات ضميرك تؤرقك، وشعرت هنالك  
بالندم يمزق فؤادك، وصار ذنبك سجنًا تحيط  
بك أسواره الشائكة من كل جانب، فتذكر أن لك  
رباً غفوراً يقبل التوبة من عباده، ويغفر للعبد  
وإن أسرف على نفسه في الذنوب والمعاصي والآثام،  
ويغفر الزلات.. إنه قد فتح لك بابيه، ودعاك إلى  
لقائه، ورجبك في التوبة وبشرتك، ونهاك عن  
اليأس والقنوط من رحمته، فهو سبحانه الذي  
يدعو عباده مبشراً إياهم: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ  
أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ  
يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (٤٤) وَأَنِيبُوا  
إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلَمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا  
تُنصَرُونَ﴾ (٤٤) (الزمر).

### جذب «يا الله»، وانظر الأثر

إذا حلت بك مصيبة.. فحرب، وناد: «يا الله»،  
وانظر الأثر..  
إذا فشلت حيلك في حل مشكلاتك.. فحرب  
وناد: «يا الله».. وانظر الأثر..  
إذا ضاقت عليك الأرض بما رحبت وضاقت

أزكى الأشواق وأرقاها تلك التي تهفو فيها  
القلوب استجابة لدعوة خالقها وحببيها..  
وقديما دعا أبو الأنبياء إبراهيم ربه فاستجاب له  
سبحانه، وقد سجل القرآن الكريم ذلك في قوله  
تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبَّنَا  
إِنِّي اسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ  
الْمُحْرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ  
تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ (٢٧) (إبراهيم).

استجاب الله دعوة إبراهيم عليه السلام  
تستطيع أن تدرك ذلك وتراه جلياً رأي العين  
عندما تشاهد الحجيج والمعتمرين يتدفقون  
على الأرض المقدسة، وخاصة عندما تؤدي  
منسكاً من مناسك الحج أو العمرة، وترى أشواق  
عباد الرحمن ونظراتهم المضمعة بالعواطف  
والمشاعر الجياشة، المختلطة بالبكاء وانهمار  
الدموع، وإجلالهم للبيت الحرام والكعبة المشرفة  
ومسجد المصطفى ﷺ.

ولنا في رسول الله أسوة حسنة، فقد كان  
صلوات ربي وسلامه عليه إذا حزبه أمر أو ألم  
به خطب أو أصابه هم أو غم لجأ إلى ربه، وفر  
إليه، ووجد في عبادته تعالى ملاذاً.. ومن المأثور  
عنه ﷺ أنه كان يقول مؤذنه بلال بن رباح ؓ:  
«أرحنا بها يا بلال» (رواه أحمد)، أي أرحنا بالصلاة  
يا بلال، ومن أقواله ﷺ: «وجعلت قرة عيني في  
الصلاة» (رواه النسائي).

إذا تحتاج أنت، أيها المسلم، إلى أن تهاجر إلى  
ربك وأن تلوذ به، وأن تعيش في طاعته وتتذوقها،  
لتعالج بها همك، وتزيل بها غمك، وخاصة إذا  
تكالبت عليك ضغوط الحياة، وكاد لك شرار  
الخلق، ووجد معروفك وعطاءك من أحسنت  
إليهم وأكرمهم، وتذكر لك الخلق، فاعلم أن الله  
عز وجل قد فتح لك بابيه، ودعاك إلى لقائه،  
رحمة منه وفضلاً، فالجأ حينها إلى عبادة الله  
الرحمن الرحيم الكريم الوهاب.

إذا وقعت تحت وطأة الظلم والقهر وتعسّف  
المتسلطين وأصحاب الأهواء والمصالح الشخصية..  
إذا تأمر عليك من لا تهمهم إلا مصالحهم، وظنوا  
أنهم سيتحكمون في رزقك ورزق أولادك، فاعلم  
أنهم لا يملكون لأنفسهم ضراً ولا نفعاً، فكيف  
يتحكمون في رزقك ورزق أولادك ومصائرهم!!!

(\*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد

خفيفة، حتى نستطيع أن نعلو ونرتقي، أراد لأجسادنا أن تكون خفيفة، فكان لبس الإحرام بعد الاغتسال والوضوء، فالإحرام قطعان من الثياب البيضاء، غير المخيطة، واقتضت إرادة الله أن تخلع الملابس الدنيا التي عصينا فيها خالقنا.. إن الله عز وجل أراد لنا أن نلقاه في أحسن ثياب، تلك الثياب البيضاء واللون الأبيض رمز الظهر والنقاء، وهي أيضاً ثياب تشعر العبد بقره وذلك إلى الله تعالى وحاجته إليه، كما تذكره بخروجه من الدنيا صفر اليدين إلا من عمله الصالح لوجه الله الكريم.

فما أحوج النفس في رحلتها الروحية إلى الزاد ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ (البقرة: 197)، وما أحوج النفس، وهي ذاهبة إلى ربها، إلى التخفف من ثقل الدنيا، وخاصة أنها بعيدة عن مولاه، ثقيلة بركونها إلى دنياها!! وللإحرام شعاران: أحدهما مرثي صامت وهو التجرد من المخيط الفصل على الجسم أو العضو، والتجرد من مظاهر الترف الجسمي، كالتزين بالطيب، وحلق الشعر أو قصه، وكل ما حذرته الله عز وجل في هذا الموقف، والشعار الثاني منطوق مسموع، وهو التلبية، أي رفع الصوت بقولك: «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك».

وبالشعار المنطوق كنت أشعر أنني أعلن طاعتي لأوامر الله تعالى، وفي موقف المسارعة إلى إجابته الدائمة، وأنه عز وجل صاحب الملك والنعمة، لا يحمد ولا يشكر ولا يجاب أحد سواه، قال الزمخشري: «معنى لبيك، أي دواما على طاعتك، وإقامة عليها مرة بعد أخرى.. وسر التلبية أنها شهادة على تجرد النفس من شهواتها وحبها عن كل ما سوى الله».

وهي موقف الإحرام -أيضاً- شعرت بمعنى جميل أراد الله سبحانه، إنه إظهار المساواة بين جميع المسلمين، وذلك بظهور الجميع بثياب واحدة، بعد خلع الملابس التي تدل على مركز الشخص الاجتماعي، أو وظيفته أو سلطانه، وغير ذلك من دواعي المباهاة والفخر والخيلاء.

### الطواف بالكعبة

عندما شرعت في الطواف بالكعبة كنت أسترجع شريط ذكريات الدعوة، وهو شريط طويل يضرب بأصوله إلى تاريخ ذلك البيت العتيق، وهو أول بيت أقيم لعبادة على وجه الأرض، وبه الكعبة أشرف مكان على أرض الله تعالى، وتبدرت قوله تعالى: ﴿إِنْ أُولَ الْأُولَى نَبَتْ رُحْمًا يُدْرِكُوا بِلُحْيَتِكَ لِئَلَّا يَخْلُوا مِنْكُمْ وَأَنَّكُمْ أَهْلُ الْبَيْتِ وَمَنْ حَقَّ عَلَيْكُمْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَذُكِّرُوا بِاللَّغْوِ وَالرُّكُوعِ السُّجُودِ﴾ (البقرة: 125).

والآية الأخيرة ذكرتني بأمر الله تعالى لنبيه إبراهيم عليه السلام الذي وصفه بأنه كان أمة قانتا لله حنيفا وولده إسماعيل وقد امتثل

إبراهيم وولده إسماعيل عليهما السلام لأمر الله تعالى.

وفي الطواف بالكعبة المشرفة تستشعر امتثالك لأمر المولى عز وجل كما امتثل إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، وكذلك سار الأنبياء وخاتمهم محمد ﷺ، كما استشعرت وأنا أطوف حول الكعبة حضور القلب وخشوعه، وعظمة الله تعالى، فإن كنت تطوف بجسدك وتسير على قدميك، فإن الأرقى من ذلك والأولى أن تطوف بقلبك، وأن تصله برب البيت، وفي ذلك يقول أحد الصالحين: طاف الجسد بالبيت، وطاف القلب برب البيت.

ودار بخلدي -أيضاً- وأنا أطوف بالكعبة المشرفة معنى عظيم، فقلت في نفسي: لقد شرف الله تلك الكعبة، وجعلها قبلة المسلمين جميعاً، يتجهون إليها في صلاتهم، وتتوق لمرآها عيونهم، وتهفو إليها أفئدتهم، ويسافرون إليها لأداء الحج والعمرة، ويطوفون بها، ومن ثم فالطواف لعله يرمز إلى دعوة الله تعالى للمسلمين كي يتحدوا، وتقوى الرابطة بينهم، مهما تباعدت البلاد، واختلفت الألوان، وتباينت الجنسيات وتنوعت الألسنة واللغات وتمنيت ساعتها أن يفقه كل حاج ومعتزم هذا المعنى، ودعوت أن يوحد الله تعالى المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

والطواف حول الكعبة سبعة أشواط، تبدأ من الحجر الأسود وتنتهي به، وهذا الطواف يسير عكس اتجاه عقارب الساعة، وهو نفس اتجاه الدوران الذي تتم به حركة الكون، لعل في ذلك حكمة لا يعلمها إلا الله سبحانه.

والطواف حول الكعبة ذكرني بارتقاء الحجيج والمعتمرين وسموهم فوق دنيا بشريتهم، وعروجهم إلى ملكوت الله تعالى بالقلب والفكر، والتوحيد والذكر، وهو مشهد ملائكي صورته رب العزة سبحانه، وسجله لملائكته بعد النفخ في الصور، وإقامة الحساب يوم الحساب، لتؤدي الملائكة واجباتها قال تعالى في ختام سورة الزمر: ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الزمر: 75).

والطواف بالكعبة تذكير دائم بصاحب البيت وهو الله جل جلاله، وتجديد للعهد معه سبحانه، وإقرار له سبحانه بالوحدانية، أي توحيد توحيد ربوبية وألوهية وأسماء وصفات، بدءاً من نقطة الانطلاق في الطواف بالحجر الأسود «الأسعد»، ليكون ذلك علامة على وحدة العمل بين الناس، وطريقاً للوفاء بعهد الله تعالى على درب الحق والعدل والفضيلة والخير والتوحيد، وذلك العهد الذي أخذه الله تعالى على أرواح العباد قبل خلقهم، حيث جمع هذه الأرواح وأشدها فشدهت كما سجل ربنا سبحانه ذلك في محكم آياته: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنْ بُنَى آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا

غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾﴾ (الأعراف).

### السعي بين الصفا والمروة

إن السعي بين الصفا والمروة إنما هو سير في معالم رحمة الله تعالى، والتماس لمغفرته سبحانه، وطلب لرضائه الرياني، وتلمس لأفضال الله ونعمه وخيراته، واستجلاب لعونه ومساعدته لنا على مشاق الحياة وعناؤها، إن هذا السعي يذكر بتلك المعاني، وأصل ذلك ما فعلته السيدة الصابرة المؤمنة هاجر زوج إبراهيم وأم إسماعيل عليها السلام، فعندما احتاجت إلى الماء وعطش وليدها، قامت تسعى متضرعة إلى الله تعالى لارواء ظمئها، وسد حاجة ابنها إسماعيل عليه السلام.

لقد شاء الله عز وجل أن يُعلي من شأن الزوجة الصابرة والأم المثابرة، المؤمنة، وأن يخلد ذكرها، فما من ساعٍ وعٍ إلا ويتذكر السيدة هاجر وقصتها في هذا الموقف الذي نتعلم منه دروساً عظيمة، أهمها:

١. إن العيش بالأمل، وبث الأمل عند الجزع، وتجنب اليأس والقنوط مهما ضعفت الأسباب في أيدينا، لأن مسبب الأسباب - وهو الله سبحانه - قادر على أن يسبب غيرها أو يعطلها، فتلك هاجر تعلم تماماً أنها بوادٍ قفر غير ذي زرع لا يوجد فيه ماء، ومع ذلك تسعى ولا تيأس، وكلما صعدت الجبل نظرت لعلها تجد ماء، وإذا بقدرته الله تتدخل فيرسل الماء وتنبع من زمزم في وسط الجبال العاليات الشامخات.. فليت المسلمين يعلمون ذلك ويأخذون بالمتاح من الأسباب لديهم ضد أعدائهم ولسوف ينصرهم الله تعالى كما وعدهم.

٢. حسن التوكل على الله واللجوء إليه دائماً والإكثار من ذكره والتضرع إليه.

٣. صبر الزوجة على انشغال الزوج، وخاصة إذا انشغل بما أمره به ربه، ولاسيما مشاغل الدعوة إلى الله تعالى.

٤. إحسان الأمهات تربية أولادهن والاهتمام بهم، واتقان رعايتهم، وتحمل مسؤولياتهن تجاههم، فإن المرأة في بيتها راعية ومسؤولة عن رعيته.

### الحكمة من الشعيرتين

لقد وضع رسولنا الكريم الحكمة من شعيرتي الحج والعمرة وما فيهما من عبادات وطاعات بقوله ﷺ: «إنما جعل الطواف بالبيت والصفا والمروة ورمي الجمار لإقامة ذكر الله» (رواه أبو داود).

ثم ما أحوجنا إلى أن نتدبر تلك الفوائد التي نبهنا إليها الحديث الشريف الذي يرويه الإمام البيهقي، حيث يقول ﷺ: «الحجاج والعمار وفد الله، إن سألوا أعطوا، وإن دعوا أجيبوا، وإن أنفقوا أخلف لهم» (رواه البيهقي).

فيا لها من رحلة تربوية ريانية إيمانية، أفلح من فاز فيها فوزاً حقيقياً، فسأل ربه تعالى فأعطاه، ودعاه سبحانه فأجاب، وأنفق في طاعته عز وجل فأخلف عليه، اللهم اكتب لي ولقراء زيارة بيتك الحرام ومسجد نبيك ﷺ حجاجاً ومعتمرين وزائرين فالحين مراراً وتكراراً، آمين آمين.. يا مجيب السائلين. ■

قد تكون أخبار الأزمات الاقتصادية لبعض الناس موضوعات تناقش في الصحف أو عبر التلفاز، فهي لم تمس حياته بالقدر الكافي الذي يجعله يفكر فيها كموضوع عائلي يخص أسرته، وقد تكون لبعضهم الآخر موضوعاً حساساً جداً، فهي قد طالت من مقومات حياة أسرته، وهو الاستقرار المادي لها، سواء عن طريق خسارة أحد الوالدين لوظيفته، أو خسارته في سوق الأوراق المالية، أو عن طريق انخفاض في دخل الأسرة لأسباب تخفيض الراتب، أو غلق ذلك المتجر الصغير الذي كانت تقف منه الأسرة، ومما قد يزيد الحال سوءاً هو أن من كنت قد تلجأ إليهم لطلب المساعدة قد طالهم الأزمة أيضاً.



## الأزمة الاقتصادية من وجهة نظر أسرية

من أجل حياة أفضل، كما إنها فرصة للإبداع، فما كنا قد نستغني عنه لأي سبب بسيط قد يتحول إلى مواد أولية لمشروع عائلي ما، أو مورد لزيادة الدخل.

لا تحاول أن تهرب من مرصد نظرات أبنائك، فهم قادرون على قراءة أي تغير يكون قد حدث في حياتك، فهم يفهمونك عندما تعود متضايقاً من اجتماع في العمل، وهم أيضاً قد لاحظوا القصور الذي حدث في واجباتهم اليومية، والانخفاض الذي أصاب مصروفهم اليومي، ولهذا أنت مطالب بالتحدث معهم وليس بالهرب منهم، إنها فرصتك لفتح قنوات جديدة للاتصال معهم، وهي فرصة أيضاً لجعلهم يشاركونك إيجاد حل للأزمة التي تمر بها الأسرة، كما أنها فرصتك للتعبير عن المشاعر والتفكير معاً ومناقشة مواضيع أخرى معاً.

### مواجهة الأزمة

نأتي إلى كيفية التعامل مع الأزمة. قد تستنفذ المشكلة الكثير من طاقتك وتفكيرك، بل قد تشل التفكير في بعض الأحيان، ولكن لا بد من أن تتماسك وتدرک

### تيسير الزايد (\*)

الاجتماعية، مما يفقدنا أيضاً ذلك الدعم الاجتماعي الخارجي، سواء المادي أو المعنوي الذي يمكن أن يحصلنا عليه وقت الأزمات. وإضافة إلى ذلك، فالأطفال الناشئون في أسر غير مستقرة مادياً وواقعة تحت ضغوط وتوتر يكونون أكثر عرضة للاكتئاب، وليس لديهم حافز، وتوقعاتهم لمستقبلهم يسودها الظلام.

إذاً كيفية تعاملنا مع تلك الأحداث يعتمد على مدى المخزون المعرفي لدينا، وهذا قد يكون قد حصلنا عليه بالتدريب أو بالقراءة أو بأحداث مشابهة قد مرت علينا، وبما أن هذه الأزمة قد طرقت كل الأبواب فلا بد أن نستفيد منها سواء لتدريب النفس أو تدريب الصغار.

### فرصة للأسر

وبما أن الشر ليس شراً كله فإننا قد نرى بعض الفائدة من الأزمات، فالأزمة الاقتصادية فرصة لبعض الأسر لتعيد حساباتها وتنظم حياتها، وتبحث عن الأشياء المهمة التي عليها أن تركز عليها

وسواء من مثلت له الأزمة الاقتصادية مجرد خبر، أو كانت بالنسبة له حدثاً يمس حياته، فإن تدريب الأبناء على كيفية التعامل مع تلك الأحداث التي تدور حولهم سواء في مجتمعهم أو عالمهم أمر لا بد منه، فطفل اليوم هو فتى الغد، وهو أيضاً رجل المستقبل.

لن ندخل في تفاصيل الأزمة أو حلولها، أو نصائح لتجنبها، فهذا ليس من اختصاصنا، ولكننا كأفراد في أسر يجب أن نعرف كيف يمكن أن نجعل أبنائنا على علم بتلك الأحداث التي مست ملايين من الأسر حول العالم؟!

### التعامل مع الأزمة

لماذا علينا أن نعرف كيفية التعامل مع تلك الأزمة؟

دلت الأبحاث التي قام بها قسم علم النفس بجامعة «بورديو» الأمريكية «أن الضغط الناتج عن مثل تلك الأزمات قد يؤدي إلى تغير في تركيبة الأسرة وفي حياتها الديناميكية، مثل وجود أب متوتر، وأم مكتئبة، ومشكلات عقلية، وعنف أسري، بل قد تصل المشكلات إلى إدمان الخمر أو المخدرات».

كما وجد أيضاً أن الآباء الواقعين تحت ضغط أزمات معينة قد يكونوا أكثر قسوة في تربيتهم لأبنائهم.. ومع وجود تقلبات أسرية وعدم استقرار يفقد الوالدان علاقتهما

(\*) كاتبة كويتية

تنمية الإمكانيات  
الموجودة وتعلم  
مهارات جديدة..  
يحفزك ذلك  
وظيفتك ويؤهلك  
للحصول على  
أخرى أفضل





## الأزمة فرصة لبعض الأسر لتعيد حساباتها وتبحث عن الأشياء المهمة التي يجب أن تركز عليها من أجل حياة أفضل

### اجلس مع عائلتك وكتبوا قائمة بالأشياء التي يمكنكم الاستغناء عنها دون أن تؤثر على حياة الأسرة

١١- مساعدة الآخرين واجب اجتماعي، وعندما يكون أحد معارفك أو جيرانك في أزمة فمن مسؤوليتك تقديم الدعم له مهما كانت صورته ودون انتظار شكواه.

١٢- تقديمك المساعدة للآخرين قد يكون أيضاً بمساعدتهم على تطوير أنفسهم والبحث عن وظائف تناسبهم، قدم المساعدة قدر الإمكان، كأن تدربهم على مهارات معينة تتقنها، أو تقدم الدعم النفسي لهم ولأبنائهم.

ربما يكون الموضوع أصعب على بعض الناس من مجرد نقاط يمكن اتباعها، ولكن بالتوكل على الله والعزيمة القوية، والهمة العالية، والتدريب على إستراتيجية حل المشكلات، تصبح الحياة أسهل وأمتع، وقصص من استطاعوا إخراج النجاح من باطن أزماتهم تمثلت بها صفحات الكتب والمجلات، بل يمكنك أن تراهم حولك إذا أمعنت النظر. ■

بدلاً من شرائها، عمل رحلات داخلية بدل السفر الخارجي، تقنين الصرف على الملابس، ولكن تذكر وأنت تعد قائمتك ألا تلغي الترفية من حياة أسرتك لأنه شيء يمكن الاستغناء عنه، بل غير من طريقتة فهو شيء مهم للأسرة ككل.

٨ - كن شاكرًا لكل ما لديك، ولا تفكر فيما ليس لديك، وعلم أبنائك شكر النعم مهما كانت بسيطة إذا قورنت بما يملكه الآخرون.

٩- تحدث دائماً مع شريك حياتك، وانقل له صورة ما يحدث في عملك، حتى لا يفاجأ بأي قرار قد يتخذه صاحب عملك، فعندما يعلم من أمامك ما تمر به سيقدر تذبذب حالتك النفسية ويكون بجانبك دائماً.

١٠- لا تنتظر حتى يصبح موضوع الأزمة الاقتصادية شيئاً يمس أسرتك، بل دربها للتعامل مع أي حدث، وأعد ترتيب ميزانية أسرتك بحيث تمتص أي صدمة تطالها.

## كن إيجابياً قدر الإمكان ولا ترسل لذاتك رسائل سلبية

بعض الحقائق التي منها:  
﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾﴾ (الشرح)، و﴿الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤٢﴾﴾ (النحل).

**وابدأ في وضع سياسة جديدة لأسرتك مع ملاحظة النقاط التالية:**

١- انظر للأمر من زوايا مختلفة، وتذكر أن أي حدث في حياة الأسرة هو فرصة لتعليم الأبناء المهارات المختلفة، ومن أهم طرق التدريب جعل الأبناء يشاركونك مشاعرك وأفكارك ووسائلك للخروج من الأزمات، سواء في الوقت الحالي أو في تاريخك الماضي، وراقب بعد فترة التغيير الحادث في حياة الصغار، وتأكد أنك بمجرد فتح قنوات الحديث وتبادل الأفكار مع الأبناء فقد قلت من أخطار وقوع آثار جانبية سلبية عليهم بسبب الأزمة التي تمر بها الأسرة.

٢- كن إيجابياً قدر الإمكان، ولا ترسل لذاتك رسائل سلبية، وتذكر أن هناك الكثيرين ممن يمر بمثل ما تمر به، وأن هذه الأزمة لا بد أن تنتهي ويعود الحال لسابق عهده وربما للأفضل.

٣- اقض وقتاً أطول مع الأسرة، فبدلاً من أن تحولك الأزمة إلى شخص منعزل عن الأبناء خوفاً من المواجهة وعصبية المزاج تقرب أكثر منهم، واقض وقتاً ممتعاً برغم كل الأزمات.

٤ - ابدأ في تعلم مهارة جديدة، ونمِّ إمكانياتك، كتعلم برامج حاسب آلي جديدة، أو مهارات يدوية مختلفة، أو لغات مختلفة، فكلها أشياء قد تؤهلك للحفاظ على وظيفتك، أو الحصول على وظيفة أخرى.

٥ - مارس هوايات عائلية مختلفة حتى ولو كانت بسيطة، وأعد مع الأسرة وجبات صحية اقتصادية مغذية.

٦ - اجلس مع عائلتك، وكتب قائمة بالأشياء التي يمكنك الاستغناء عنها دون أن يؤثر ذلك على حياة الأسرة.

٧- أعد قائمة أخرى بالأشياء التي يمكن أن يكون لها بديل، مثل إعداد وجبات خفيفة في المنزل في عطلة نهاية الأسبوع

عندما قرأت إحدى الدارسات في الحلقة لدي في سورة النساء قوله تعالى: ﴿وَإِن امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ..﴾ (النساء: ١٢٨)، سألت الدارسات عن معنى الآية الكريمة، وتعجبت أن لم تجب أيا منهن بشيء، لم أعجب من عدم علمهن بالحكم الذي اشتملت عليه الآية بقدر عجبني لعدم مبادرتهن بالسؤال عنها مع عدم علمهن بها.

## والقلم ينزف.. لا للصلح بين الزوجين!!

وللناس ظروف متباينة والمرأة . أقصد الزوجة . أعلم بخياراتها، فإن لاحظت امرأة شابة مثلك نشوز زوجها، ولم تكن حريصة على بقاء الزوجية بقدر حرصها على حقوقها كاملة، فأمامها طلب الطلاق إن كان هناك تقصير من الزوج بحقها أو اعتداء عليها بالشتيم أو الإهانة أو الضرب، أو عجز عن الإنفاق عليها، أو عدم العدل بينها وبين زوجة أخرى إن وجدت، وإن لم يكن هناك تقصير من الزوج وكرهت الزوجة مع ذلك البقاء معه لسبب في نفسها فأمامها الخلع، ولا يلومها أحد على اختيارها.

### تمسك بالعلاقة

لكن الآية تتحدث عن امرأة حريصة على بقاء الزوجية، وهي مع ذلك تخشى نشوز الزوج، والنشوز بين الزوجين يعني كراهة كل منهما للآخر وإعراضه عنه، أو ارتفاعه واستعصائه على صاحبه، فإن حصل ذلك مع زوجة كبرت سنها ووهن عظمها أو اشتكت

### منى محمد العمدة

قالت الطالبة المتزوجة حديثاً: هذا ظلم، قلت: لا يليق بك أن تقولي مثل هذا الكلام عن حكم شرعي، وأقبل منك أن تستفسري عن الحكم، ثم تذكرني ما ترينه من شبهة ولا تتسي أنك تتكلمين عن شرع رب العالمين، قالت: أستغفر الله تعالى لكني أريد أن توضيحي لي فأنا - أستغفر الله - لا زلت أراه ظلماً، قلت لها: لا أحد يجبرك أن تفعليه، هو أمر ليس فرض ولا هو مستحب مندوب إليه، الآية الكريمة ترفع الحرج عن فاعلته فقط إن اضطرتها ظروفها إليها .

قالت: ولكني لا أستطيع أن أقبله نفسي، قلت: فمن يلزمك أن تقبله؟ إن الله تعالى لا يشرع لك وحدك، الله تعالى يشرع للناس كلهم، والناس فيهم الشاب والشيوخ، وفيهم السليم والمريض، وفيهم الكريم واللئيم، والرفيع والدنيء، والشريف والوضيع، والناس معادن كما تعلمين،

لكنني في اليوم ذاته فوجئت بقراءة خبر تناقلته الصحف الإلكترونية والورقية عن محامية عربية، أبدت استنكارها للحكم الشرعي الذي اشتملت عليه الآية الكريمة، وإن كنت استتكرت رد طالبتي عندما قمت بشرح الحكم الشرعي باختصار، لصغر سنها وضيق أفقها وقلة علمها وتجربتها الحياتية، فماذا أقول عن محامية يفترض أنها عليمه بما تقول، أو على الأقل يفترض أنها لا تتكلم بالحكم الشرعي مع جهلها بأبعاده ودواعيه وحكمة مشروعيتها؟

### التنازل عن بعض حقوق

نعم، عندما ذكرت الحكم للطالبة بإيجاز - حرصاً على وقت الحلقة - قلت للطالبات إن الآية الكريمة، تذكر مشروعية تنازل الزوجة عن بعض حقوق الزوجية، ومن جملتها (العدل بين الزوجات على سبيل المثال) حفاظاً على بقاء الزوجية في حالة تخوفها من إعراض زوجها عنها لسبب ما،

# المجتمع

مجلة المسلمين الأولى  
في أنحاء العالم

متوافر الآن



المجلد ٧٤

احرص على اقتنائه  
قبل نفاذ الكمية

www.almujtamaa-mag.com

سعر النسخة

داخل الكويت ٥.٥٠ د.ك

خارج الكويت ٦.٥٠ د.ك

شاملة الشحن

للاستفسار:

ت: ٢٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

فاكس: ٢٢٥٢١٨٢٦

٢٢٥٦٠٥٢٤

قسم الاشتراكات

والتوزيع

من أجل مستشفائها ومرضاها، وثالثة كانت زميلة عمل ملتزمة برعاية والدتها المريضة الكبيرة، وهذه اقترحت أن تقيم مع والدتها، وتقضي معظم وقتها في رعايتها، وتكتفي بزيارة من زوجها بين الفينة والفينة، فأين المهانة التي تتعرض لها هذه الزميلة وتلكما الطبيبة والأستاذة؟

وهذا مثل من الغرب، فتلك «كونداليزا رايس» استغنت عن الزواج من أساسه؛ لأنه سيحول بينها وبين تحقيق طموحاتها التي أوصلتها إلى وزارة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس السابق، وكان يسع مثلها ما وسع المرأتين الطبيبة والأستاذة، أليس ذلك خير من أن تتخذ لها خدنا، ثم تنشر صحف الفضائح أخبارها وصورها؟

وغاية الأمر أن الآية ما جاءت لتكره أحداً من النساء أو الرجال على هذا الحكم، وما جاءت إلا لرفع الحرج عنهما كليهما، فيما لو رغبا بالأمر أو اضطررا إليه.

## مثال من السلف

هذا ما حدث من السيدة سودة أم المؤمنين رضي الله عنها، إذ تنازلت عن ليلتها للسيدة عائشة رضي الله عنها، فقد ذكر أنها لما كبر بها العمر أحلت رسول الله ﷺ من شأنها لأنها تريد أن تحشر يوم القيامة وهي في زمرة أزواجه، وهذا شرف عظيم لم ترغب عنه السيدة سودة، وفيها نزل قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصَلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (٢٢٨)﴾ (النساء).

فما الذي تكره السيدة المحامية من هذا الحكم؟ وبعد، فقد تقدمت المحامية المشار إليها أيضاً بمشروع قانون لمجلس الشعب يمنح تعدد الزوجات، وهذه مسألة أخرى تحتاج مقالا خاصا، وربما عدة مقالات للرد عليها، وما يزال القلم ينزف. ■

من مرض ما يؤثر على العلاقة الزوجية لاسيما (العلاقات الخاصة)، أو أي سبب تستطيع تخيله يجعل قلب الزوج ينصرف عن زوجته، ويرغب في وضع مسؤوليتها عن كاهله، وقد يكون مع ذلك متحرجا من تطبيقها مراعاة لمشاعرها ولظروفها، وحفظا للفضل بينهما، ويتقل عليه الإبقاء عليها في عصمته، كما يتقل عليه أن يعدل في القسمة بينها وبين زوجة أخرى، لميله للأخرى دونها، وهذه الزوجة تعرف خياراتها جيدا، فهي

تلجأ لهذا الخيار إن كان خيارها الأوحده، أو الأفضل، فقد يكون الزوج ذا جاه أو منصب أو مال ترغب الزوجة بالتمتع بمكتسباته، وربما مكتسباتهما معا، وقد يكون هو المعيل الوحيد لها والقائم عليها (خاصة في حالة كبر سنها)، ففي الغالب تكون فاقدة لوالديها، وربما لم يكن لها من

يقوم بها غيره، فتلجأ إلى صلح مع الزوج تتنازل فيه عن بعض حقوق الزوجية كالعدل بينها وبين الزوجات الأخريات.

## دائرة ضيقة

وبعد، فلماذا نأبى إلا أن نحصر الزوجة في هذه الدائرة الضيقة، وتطلق كل أحكامنا عليها من أفق غرفة النوم، وكأنها ليس لها من تطلعات خارج محيط هذه الدائرة؟ ألا يمكن أن يكون السبب عند الزوجة نفسها؟ كأن تكون مثلاً زوجة طموحة مشغولة بعملها وإنتاجها من كتابة أو بحث علمي أو نضال سياسي أو عمل خير اجتماعي، أو التزام أسري نحو إخوة صغار أو أولاد من زواج سابق أو والدين كبيرين، فلا تجد الوقت الكافي للقيام بأعباء الزوجية وترغب مع ذلك في بقاء هذه العلاقة فتلجأ للصلح المذكور في الآية الكريمة، وعلى هذا الصعيد، أعرف أستاذة جامعية في الأربعينيات من عمرها طلبت من زوجها أن يزورها مرة واحدة في الشهر فيقضيان يومين أو ثلاثة معا، وما ذاك إلا لتتفرغ لدراساتها وأبحاثها العلمية، وأخرى طبية تنازلت عن العدل بينها وبين شريكها ورضيت من تلقاء نفسها بزيارة أسبوعية

لماذا نحصر الزوجة  
وتطلق كل أحكامنا عليها  
من أفق غرفة النوم؟  
أليس التعدد خيرا من  
أن تتخذ المرأة لها خدنا  
وتترلق في المعصية؟



## مباريات كرة القدم تجهد قلوب مشاهديها



وحدث أكبر عدد من الحالات أثناء مباراة دور الثمانية التي هزمت فيها ألمانيا الأرجنتين بالركلات الترجيحية، وتسببت المباراة التالية - التي خسرتها ألمانيا في الدور قبل النهائي أمام إيطاليا - في حالات إصابة كثيرة بنوبات قلبية.

وعلى النقيض لم تتسبب مباراة المركز الثالث بين ألمانيا والبرتغال في مشكلات قلبية للجمهور الألماني حيث هزمت ألمانيا البرتغال ١-٣.

قال باحثون ألمان: إن مشاهدة مباراة مهمة في كرة القدم قد تجهد قلب المتفرج، ليس بالمعنى المجازي بل بالمعنى الحرفي للكلمة. وبعد دراستهم لآثار المباريات أثناء كأس العالم الأخيرة، خلص الباحثون إلى أن احتمالات الإصابة بنوبة قلبية أو مشكلة خطيرة في القلب لدى الرجال الألمان تزيد أكثر من ثلاث مرات في الأيام التي يلعب فيها فريقهم، وكانت النسبة أعلى بين النساء الألمانيات؛ إذ وصلت إلى ٨٢٪.

ووجد الباحثون أن الحالات الطارئة للقلب تحدث في العادة في غضون ساعتين من بداية المباراة. واقتصرت السجلات على الألمان الذين يعانون من مشكلات في القلب.

ووجد الباحثون أن ستاً من المباريات السبع التي شارك فيها المنتخب الألماني ارتبطت بزيادة في عدد حالات القلب الطارئة عن العدد المذكور أثناء مدة المراقبة.

## التلفزيون يرفع الكوليسترول والرياضة تخفضه

كثيراً ما تعاني شرائح المجتمع التي تدمن مشاهدة التلفزيون بصورة غير طبيعية من مختلف أمراض المفاصل والبدانة، حيث إن الإحساس بالشبع يضعف لدى الشخص الذي يركز على برنامج التلفزيون المفضل لديه، وبذلك يكون قد تناول كميات إضافية من الأكل تؤدي به إلى السمنة أو عسر الهضم وأمراض أخرى منها زيادة نسبة الكوليسترول.

وأشار بحث جديد أن الناس يأكلون أكثر عندما يتسمررون أمام شاشات التلفزيون. وكلما كان البرنامج مسلياً أكلوا أكثر. وقال الدكتور «الآن هيرش» مدير دراسات الجهاز العصبي بمؤسسة علاج وأبحاث الشم والتذوق في شيكاغو: «يبدو أن المخ المنشغل لا يلاحظ ما يفعله الفم». وقال «هيرش»: إن دراسات كثيرة ربطت بين البدانة ومشاهدة التلفزيون، وإن هذه الصلة تعود على الأرجح إلى عدم الحركة، ولكن ربما برامج التسلية تسهم أيضاً في ذلك. وأضاف: إذا كنت تريد أن تفقد وزناً أغلق التلفزيون أو شاهد شيئاً مملاً. وعليك بالتمرنات لزيادة الكوليسترول الحميد. ■

## .. وضيقات العمل تزيد احتمال الإصابة بأمراض القلب

العاملين في بيئات عمل ضاغطة، لا يملكون الوقت الكافي لممارسة الرياضة والحفاظ على أنظمة غذائية صحية؛ لكنها رصدت ظهور علامات على حدوث تغيرات



خلصت نتائج دراسة بحثية إلى أن لضغوط العمل تأثيراً بيولوجياً مباشراً على جسم الفرد، مما يؤدي إلى خطر تعرضه لأمراض القلب.

وركزت الدراسة - التي

وردت تفاصيلها في مجلة أمراض القلب الأوروبية - على أكثر من ١٠ آلاف موظف حكومي بريطاني.

وتوصلت الدراسة إلى أن الأشخاص الذين تقل أعمارهم عن ٥٠ عاماً - ويعتبرون أن بيئات عملهم ضاغطة - هم على الأرجح أكثر احتمالاً بنسبة ٧٠٪ للإصابة بأمراض القلب؛ مقارنة مع زملائهم الذين يعملون في بيئات عمل تخلو من الضغوط. واستنتجت الدراسة أن الأفراد

بيولوجية وكيميائية مهمة في أجسام هؤلاء.

وقد أخذ الباحثون في اعتبارهم النظام الغذائي المتبع والتمارين الرياضية والتدخين وتناول المشروبات الكحولية.

وبدا الأشخاص - الذين قالوا إنهم يعملون في بيئات عمل ضاغطة - أقل احتمالاً لتناول كميات كافية من الفواكه والخضراوات وممارسة التمارين الرياضية. ■



## التوأم.. تماثل جسدي وعقلي



وعادة ما يُولد التوأم قبل الميعاد المتوقع لولادته، ولكن هذا لا يعني أنه غير كامل النمو أو أن التوأم غير طبيعي. أما بالنسبة للأمراض الموروثة فتحدث أكثر للتوائم المتماثلين. أما عن تماثل التوائم بالنسبة للذكاء والتصرف وردود الأفعال، فإن هذا بدهي إلى حد كبير، مثله مثل التماثل في الصوت والصورة والشكل، إذ إن العوامل الجينية متشابهة إلى حد كبير بالنسبة لخلايا المخ مثل بقية خلايا الجسم، فيكون المخ وظيفياً وتشريحياً متماثلاً إلى حد كبير، أما الفروق البسيطة فتكون فيما بعد اعتماداً على المكتسب من البيئة لاختلاف الظروف المحيطة. ■

التوائم عالم مثير، إذ يكون بينهم تماثل فكري وعصبي، كما يتشابهون في درجة استجابتهم لعوامل الوراثة والبيئة، وحتى الإصابة بالأمراض المختلفة، أو انتقالها إليهم عن طريق الوراثة! وأكثر التوائم انتشاراً من ناحية العدد التوائم الثنائية والتوأم «الثاني» أحد نوعين. إما توأم أحادي «الزيجوت»، ونعني بذلك أنها بويضة واحدة مخصبة بحيوان منوي واحد ولكن انقسمت إلى توأم، وهذا النوع من التوائم يُطلق عليه اسم التوأم المتماثل، إذ إن نسبة التشابه بينهم عالية جداً في نواح عدة. أما النوع الثاني فهو التوأم «ثنائي الزيجوت»، ونقصد بذلك بويضتين تم تخصيب كل منهما بحيوان منوي على حدة في الوقت ذاته، وهما متشابهان، ولكن لدرجة أقل من التوأم المتماثل، ويُطلق عليهم التوأم المتشابه، وإذا اختلف جنس التوأم فهم توأم متشابه. وبعض التوائم المتماثلة تولد متلاصقة، ويطلق عليها «توأم سيامي»، وقد تكون منطقة الالتصاق الرأس، الصدر، الجزء أو الحوض. وليس الغالب أن تكون جراحات الفصل بينهم متاحة أو ممكنة بسهولة. ■

## وصفة بسيطة للقضاء على رائحة الفم الكريهة

أكد بحث حديث أن غسل الأسنان مرتين يومياً بمعجون مضاد للبكتريا، واستخدام فرشاة مزودة بمكشطة للسان يمكن أن يساعد على القضاء على رائحة النفس الكريهة.

وتتجم رائحة الفم الكريهة في الغالب عن تحلل البكتريا بالفم منتجة مركبات كبريتية كريهة الرائحة. ويقدر بأن ٢٥ ٪ من البالغين يعانون من الإحراج بسبب رائحة الفم الكريهة وربما تصل النسبة إلى ٥٠ ٪ مع البالغين الأكبر سناً.

وعقب دراسة استمرت ٢٨ يوماً على ١٤ بالغاً يعانون من رائحة النفس الكريهة، خلص الباحثون إلى أن غسل الأسنان مرتين يومياً بمعجون أسنان يحتوي على مادة «تريكلوسان» وكشط سطح اللسان سيقتضي على المشكلة.

يذكر أن أغلب أنواع معاجين الأسنان لا تحتوي على مادة «تريكلوسان». اللافت - حسب الدراسة - «أن الخوف من رائحة الفم الكريهة يكون في بعض الأحيان كبيراً جداً؛ حتى أن قرابة ٢٥ ٪ من الأشخاص الذين يدعون معاناتهم من الرائحة الكريهة لا يعانون منها بالفعل» ■

## الزنجبيل منشط جيد للدورة الدموية

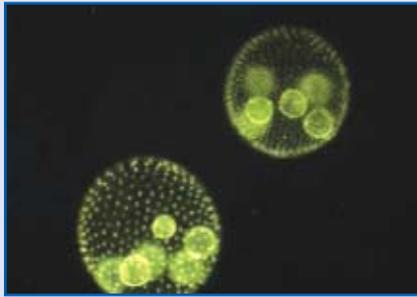
أكد خبراء التغذية أن الفوائد الطبية للزنجبيل عرفت على المستوى الشعبي منذ أكثر من ألفي عام، نظراً لما له من تأثير إيجابي على عمل الأمعاء والدورة الدموية.

وقد أثبتت التجارب المعملية فاعلية الزنجبيل في علاج «الدوار»، كما أكدت أن تناول جرام واحد من مسحوق الزنجبيل قد أظهر فاعلية في الوقاية من القىء والغثيان بعد العمليات الجراحية.

حيث يعمل الزنجبيل على تنقية الدم ومنع انسداد الشرايين والأوردة، كما أنه يمنع تأثير المواد التي تسبب التهاب الأوعية الدموية في المخ والتي تؤدي للإصابة بالصداع النصفي. ■

## تطوير جهاز آلي يصنع الأربطة خارج جسم الإنسان

طبيعية يتم زراعتها بنجاح في الإنسان. وأوضح هؤلاء الباحثون أن الخلايا الجذعية في الشبكة تبدأ بالاستطالة والنمو عند ربطها بالآلة وتتحول إلى خلايا أوتار وأربطة، مشيرين إلى أن هذه



الآلة لا تزال في مرحلة التجربة ولا بد من اختبارها على الحيوانات أولاً قبل استخدامها على الإنسان، والتأكد من استمرار فاعليتها ونجاح الأعضاء التي تنتجها. ■

تمكن فريق علمي في جامعة «سنغافورة» الوطنية، من تطوير جهاز أو آلة تساعد على صنع وإنتاج الأوتار والأربطة العضلية للإنسان في المختبر. وقال باحثون في صحيفة «ستريت

تايمز»: إن هذه الآلة تنتج أعضاء بشرية منمأة في المختبر يمكن زراعتها في المرضى المحتاجين لها، من خلال نسج شبكة مرنة على مادة متحللة بيولوجياً، وإدخال أكثر من مليون خلية جذعية جنينية إليها لإنتاج أوتار



## ناقوس الخطر دق.. إلى متى نتنظر؟!

بأكمله، فالزوج سيتزوج أخرى أمر طبيعي، وبنسبة أقل الزوجة، ولكن ماذا عن الأولاد؟ ولاسيما أن السنوات الخمس الأولى من الزواج هي أوج فترات الطلاق، وقد تكون محصلتها طفلين وثلاثة في المتوسط. إننا في الأحوال الطبيعية وفي وجود الأبوين نعاني من ضياع وقصور في تربية الأولاد، فما بالناس إن كان الأبوان منفصلين لك أن تتخيل ما المحصلة؟ وأتصور أن بعض الإستبانات حول جرائم الإدمان وتعاطي المخدرات وغيرها من القضايا الأخلاقية الأخرى ستظهر أرقام مردها للطلاق وانفصال الأبوين.

يُهيأ لي أن هذه الظاهرة لم تأخذ حظها من الدراسة، أو على الأقل لم تخرج بشيء، وأخشى أن نتأقلم معها دون أن ندرى، وآتساءل: أين دور إمام المسجد وخطيب الجمعة؟ وأين دور الأسرة والإعلام والتعليم والكليات والأقسام ذات الصلة ومنظمات المجتمع المدني وباقي مؤسسات الدولة؟ وإلى متى نتنظر؟ ■

عبدالله عبد الرحمن

ويعد تكون النسب هكذا؟! الأدهى من ذلك أن الأمر لم يعد مقتصرًا على فئة دون غيرها، بل حتى أوساط المتدينين لهم نصيب غير قليل، إذن ثمة أمور لا تتعلق فقط بالاختيار من البداية وضوابطه الشرعية. أعود فأقول: إن ما يهمني الآن جيل



قبل فترة كنا منزعجين من نسب الطلاق التي تجاوزت ٣٣,٣٥٪ في الكويت في التسعينيات، والآن وبعد أن طالعتنا وزارة العدل بإحصائيات الطلاق التي جاوزت ٥٤٪، أعتقد أنه جاء الوقت الذي يستلزم تضافر كل الجهود؛ لتكون الوقفة الموضوعية والنظرة المستقبلية من الغيورين والشرفاء من أبناء هذا الوطن الذي يحض - ولله الحمد والمنة بكثير من المآثر - أين وزارات الدولة من أوقاف وإعلام وتربية، ومؤسسات المجتمع المدني من جمعيات مهنية وخيرية ومبرات ولجان، فالأمر جلل يمس الجميع. لن أتوقف عند أسباب الطلاق، فربما هي معلومة لدى الكثيرين، والخوض فيها ميسور، ولكن لنكن على خيط منها: هل أصبحت كلمة «مطلقة» كلمة عادية جداً في الكويت لا يجد فيها الجميع أي غضاضة كما هو في مجتمعات عربية إسلامية أخرى؟ تقول إحدى المتزوجات حول الأمر: جادة ومازحة في آن واحد لإحدى الوافدات: من أرادت أن تعيش ملكة فلتتزوج وتطلق، فالقوانين معها وعددت النفقة وغيرها، وتأديب الزوج المارق... إلخ.

ولكن ما يعيننا هنا: هل بعد هذا التطور والتحضر والذوبان النسبي لأمر القبيلة والعائلة وغيرها، وبعد نسب التعليم العالية بين صفوف النساء على وجه الخصوص وبعد هذا التدين الظاهر في البلد وبعد

## قراصنة النظام.. فراعنة العصر

يبدو أن القراصنة الجدد في نهر البطش والطغيان أقلت منهم دقة المسير، واعتري الريان شيخوخة القيادة، فاعتلى الابن منصة يحسب أنها إرث جمعه الوالد من كد ونضال السنين، سني الديون والنهب المفتوح.. سني الشواء بالغلاء، سني الطوارئ والقمع وإهانة المواطن في مخافر الشرطة.. سني تزوير الإرادة وقلب الحقائق.. سني الأرواح المجانية الزاهقة من الشعب المسكين بعبث المفسدين والمتنفذين، تارة في القطارات (كفر الدوار، والبدرشين، والصعيد) وتارة في العبارات (السلام ٩٨ م، ٢٠٠٦/١، وقبلها في طائرة الأطلنطي

شارك بالتبرع لتوصيل مجلة المجتمع إلى المؤسسات والمراكز الإسلامية

Sales@almujtama.com

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٢٥٦٠٥٢٥

### طلب المجتمع

● مدرسة خديجة العربية للبنات المسلمات في سريلانكا، معهد إسلامي لتعليم الفتيات المسلمات هناك، ومناهج المدرسة باللغة العربية، وتدرس المواد الشرعية لتخريج داعيات إلى الله. ونظراً إلى أن مجلة «المجتمع» بها مادة ثرية وتهتم بالقضايا الإسلامية وتحتوي على ما يهم كل مسلم، فإننا نطلب اشتراكاً مجانياً للمدرسة بالمجلة. ■  
العنوان:

MADRASTHU KHADHEEJA MUSLIM LADIES  
ARABIC COLLEGE  
PUTTALAM SRILANKA



الأخلاقية للديانة اليهودية.

- ارتكابهم لجرائم الحرب وعدم التزامهم بالقرارات الدولية، جعلهم مطلوبين لبعض الأجهزة الأمنية بالمحاكم الدولية، وبالتالي تضيق بهم الأرض.

- أخلاقهم الإجرامية ونزعتهم العدوانية والعنصرية

جعلت العالم كله يكرههم.

- جعلوهم كارثة ونار لأنفسهم، ففي مقال «على بني إسرائيل الكف عن إشعال الحرائق التي ستلتهمها» يقول الروائي والكاتب «ديفيد غروسمان»: تماماً مثل زوج من الثعالب مربوطين معاً من ذيلهما، وبينهما شعلة تتلظى كما ورد في قصة «سامسون» التوراتية، فنحن والفلسطينيون نجر بعضنا بعضاً إلى الكارثة، حتى إن حاولنا بكل ما أوتينا من قوة الانفصال، فنحن نحرق الطرف المربوط بنا، ونحرق شريكنا وخصمنا وأنفسنا. ■

عبد السلام ججري



## الكيان الصهيوني غبي.. لماذا؟!

الكيان الصهيوني غبي.. وهذا الغباء يتجلى في:

- إنهم شعب يهود الشتات الذي أتى من روسيا وأمريكا وأفريقيا وأوروبا لاحتلال أرض فلسطين ونزعها بالقوة من سكانها الأصليين، وهو ما يسقطهم في المقاومة من أجل الاستقلال، مثل: فيتنام، وجنوب أفريقيا والجزائر.

- ليس لهم أرض، وبالتالي لا وثائق ولا شرعية تثبت حقهم في أرض فلسطين، وغداً تعود الأرض لأصحابها، فأرضهم تركوها في البلدان التي هاجروا منها يستغلها ويستثمرها الآخرون.

- ورطنتهم بريطانيا بتجويرهم لأرض فلسطين، لتتخلص منهم، ومن نزعتهم العدوانية.

- خدعهم الحاخامات بأنهم شعب الله المختار ومن الجنس السامي.

- وضعوهم في قفص سهل القنص، محاط بالدول العربية التي أصبحت مهددة بأسلحتهم النووية وجرائمهم، وبالتالي

تفكر كيف تتخلص منهم.

- ورطوهم في جرائم الإبادة والتطهير العرقي، وهو ما يجعلهم يعيشون أجواء مشحونة بالرعب خشية من انتقام السكان الأصليين.

- جعلوهم عصابة إجرامية تحترف الكذب والخيانة والتقتيل والإبادة والعيش على الدماء، وبالتالي سينزلون عن العالم جراء جرائمهم الإرهابية، التي لم تعد مقبولة، وأصبحت تشكل بؤرة خجل لمن يمدهم بالمساعدة والعون والغطاء الشرعي.

وقد قال المؤرخ «آندري نوتشي» إلى سفير «إسرائيل» بفرنسا: إنكم تتصرفون مثل لصوص الأراضي وتديرون ظهوركم للقواعد

الخمسية والعشرية، ويتردد أن أبرز محاورها: ١- عودة الفرعونية والاستفادة من علم التحنيط.

٢- مبايعة البالغين للحاكم بمجرد البلوغ على السمع والطاعة في أقسام الشرطة.

٣- إلغاء أية فتاوى تتعارض مع الصالح العام طبقاً لدستور الأحكام السلطانية الجديدة المتوقع صدوره قريباً.

٤- العضو العام عن كافة المختلسين، شريطة استرداد ٢٠٪ من المبالغ المنهوبة أو المهربة خارج البلاد بأقساط مرنة دون فوائد.

٥- فرض ضرائب تصل لـ ٢٠٪ من إجمالي الدخل على أصحاب الأيدي النظيفة، نظير تعطيل مكاتب المحاماة وتحسين سمعة مصر الدولية.

٦- توحيد خطب الجمعة وبتبها مباشراً لمن يرغب، ومسجلة لمن لم يدرك لعمل أو إنتاج.

٧- تدريس مادة الجمال والوراثة

١٠/١٩٩٩م، مروراً ب«توشكي» والخصخصة.. سني المياه الملوثة، المواد المسرطنة، وطوابير معهد الأورام بالقصر العيني.

كُتب على المواطن المصري أن يعيش كمدأ دائماً في ظل العهد المبارك عهد أنفلونزا الدستور وجنون الإصلاح مجاوزاً ربع قرن من فقر إلى فقر، ومن إصلاح مزعوم إلى إرهاب حكومي مدعوم.. يطال الشرفاء من أبناء الشعب عبر المحاكمات العسكرية الظالمة وقهر القوانين سيئة السمعة، في ظل حياة حزبية مهترئة بئيسة.. حديث لجالس على أحد المقاهي يشكو على حد قوله لما تطرق الحديث عن ماهية ضيقه.. وكان الرد مني لأنني أحب التناؤل:

هناك أصوات تتعالى الآن متفائلة بأن المستقبل في عهد مبارك الخامس أو السادس مع نهايات القرن الحالي ستكون أفضل على كثير من الأصعدة عبر خطة مئوية يجري التحضير لها الآن بعد فشل الخطط

لتحسين ذوق الشعب في الاختيار عند إجراء أية انتخابات نزيهة، بدءاً من المرحلة الإعدادية.

٨ - إلحاق مؤسسات الأزهر الشريف بوزارة الداخلية لتتشارك في المقاصد والأهداف، ولضمان الانسجام وإحكام اللجام، وتحقيق التناغم المطلوب، واستحداث جهاز أمن المساجد ودور العبادة لحماية العقول من تحريض العابثين وحماية الخطاب الديني.

٩- منع العلامات والإعلانات التجارية التي تحمل كلمة «إخوان» ك«حلواني إخوان»، أو «إخوان غبور»، وما شابه.

١٠- تشجيع الرقابة الذاتية بأن يكتب كل مواطن تقريراً تفصيلياً عن نفسه، يتضمن من يحب ومن يكره، وفيما يعزم وأين ذهب ولماذا؟ من باب الشفافية التي يجب أن تكون روحاً سائدة في جنبات

الوطن. ■

خالد المصري



نأمل أن تأتينا اختياراتكم  
موثقة بحيث يُذكر المصدر  
الذي نقلت عنه، واسم  
صاحبه.

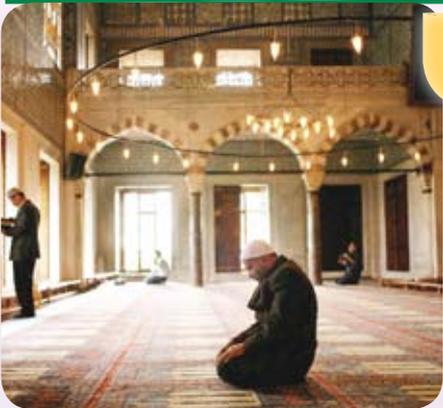
## حقائق وطرائف



لصهر معدن الرصاص  
- يقضي الفيل ١٦ ساعة كل يوم في  
الأكل، ويمكنه أن يستهلك ١٣٦ كيلوجراماً من  
الطعام يومياً.. وهي كمية توازي التهام ٢٤٠٠  
همبرجر، و١٦٠ كوباً من الحليب المثلج المخفوق  
بالآيس كريم.  
- الجردان التي تعيش في جزر تروبريان  
بالباسفيك تصطاد السرطانات البحرية بأن  
تدلي أذيالها في الماء كطعم لاجتذابها. ■

- كان الإغريق يختارون شخصاً له رأس  
ضخم، ويحلقون شعر رأسه، ويكتبون على  
رأسه، ثم يترك إلى أن يطول شعره، ويرسل  
إلى المكان المنشود.. فإذا وصل، يقص شعره  
مرة ثانية.. فتقرأ الرسالة!  
- أصغر مولود في العام ولد في ولاية  
«إلينوي» الأمريكية في ٢٧ يونيو ١٩٨٩م وبلغ  
وزنه ٩,٩ أو نصفه فقط.  
- يعيش في شرق أفريقيا نوع من النمل  
الأبيض تُعمر ملكته ٥٠ عاماً، ويصل عدد  
البيض الذي تضعه يومياً إلى ٤٣ ألفاً.  
- يوجد على سطح كوكب عطارد بحيرات  
متجمدة، رغم أن الجانب المواجه للشمس تصل  
حرارته إلى ٤٢٧ درجة مئوية، أي ما يكفي

## الحقيقة الساطعة



على المشتري إذا تصرف فيه أو يتغير قلبه  
تجاهه إذا أنفقه؟ وأي شيء لنا فينا حتى نتكلم؟  
إنها البيعة المعلقة في عنق كل مسلم عرف أم  
لم يعرف، ولا بد له من الوفاء، وهو قول شمر  
بن عطية: «ما مسلم إلا ولله عز وجل في عنقه  
بيعه، وفي بها أو مات عليها، ثم تلا هذه الآية  
﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ . ﴾ (التوبة:  
١١١)  
إن الله تعالى وحده هو المستحق أن يطاع  
ويُحِبُّ ويُعْبَد لذاته؛ حتى لو لم يثب عباده شيئاً  
لا أن يمنحهم الجنة؛ لأنه هو الذي خلق وهدى  
ورزق. ■

قال النبي ﷺ: «لوضع سوط أحدكم في  
الجنة خير من الدنيا وما فيها». فكيف بعث هذه  
النفس الثمينة بشهوة تنقضي في لحظة؟ وبلذة  
لا تبقى سوى ساعة؟ وبها بقيت أياماً وأعواماً  
فماذا تساوي بجوار لذة الخلد؟ وبعثها لمن؟  
لأعدى أعدائك: شيطانك! هو ما دفع ابن القيم  
أن يتعجب في إحدى فوائده قائلاً: «إنما أبعدنا  
إبليس إذ لم يسجد لك وأنت في صلب أبيك،  
فوا عجباً كيف صالحته وتركتنا»!  
إذا فالحقيقة الساطعة أنك لا تملك نفسك،  
ولا يحق لك التصرف فيها دون إذن المالك،  
يصرفها حيث يشاء يقول لك: هذا حلال فتقبل،  
وهذا حرام فتعرض.. افعَل كذا ولا تفعل كذا..  
تكلم بهذا ولا تتلق بهذا.. امش إلى هنا ولا  
تقترب من هنا، بل لو قدمك للذبح عن طريق  
جهاد أو كلمة حق في مواجهة طاغية فعلى أي  
شيء تعرض؟! وهو إنما يتصرف فيما اشتراه  
منك وبعته له، وأعطاك في المقابل الجنة،  
أفترجع في بيعتك؟! أم أنك لم تبع وزهدت في  
الجنة من الأساس؟..  
وإذا بعته.. أيحسن لمن باع شيئاً أن يفضب

## من فضائل الخلفاء الراشدين

- أبو بكر الصديق** ﷺ:
- أول من يدخل الجنة من أمة  
محمد ﷺ.
  - أول من أقام للناس حجهم في  
حياة الرسول ﷺ وبعد وفاته.
- عمر بن الخطاب** ﷺ:
- أول من جمع الناس لقيام  
رمضان، وذلك في رمضان سنة  
(٤هـ).
  - أول من أخرج اليهود من جزيرة  
العرب إلى الشام.
- عثمان بن عفان** ﷺ:
- أول من ختم القرآن في ركعة.
  - أول من أنشأ أسطولا بحرياً  
لحماية الخلافة الإسلامية من  
البيزنطيين.
- علي بن أبي طالب** ﷺ:
- أول من أسلم من الغلمان.
  - أول فدائي في الإسلام. ■



## هل تعلم أن..؟



● أن المخلفات الناتجة عن هضم أوراق الشجر التي تأكلها الديدان تعتبر سماداً جيداً للتربة، وأن الديدان استطاعت أن تغطي الأرض بطبقة من السماد خلال ثلاثة أشهر من الأوراق التي التهمتتها خلال عام تقريبا. ■

● الدموع التي تتسبب من تقشير البصل تغسل في طريقها قبل خروجها من العين جميع المواد غير الضرورية والزائدة في الجسم، أما الدموع الطبيعية التي تتسبب عن الحزن فتقوم بتخليص الجسم من المواد الكيميائية الضارة التي تُفرز نتيجة الحزن والقلق والاضطرابات.

● أغرب إحصائية عن السمنة أفادت أن مشاهدة التلفزيون الملون تؤدي إلى السمنة المفرطة.

● القلط غنية بألبانها لبنها مغذٍ ويلائم جميع الثدييات.

● جزيرة تايوان أو الصين الوطنية أطلق عليها المستكشفون البرتغاليون عام ١٥٨٠م اسم (فورموزا) أي الجميلة.

● بعض الخضروات مثل الخيار والبادنجان يمكن أن يكون لها تأثير ضار على الإنسان، حيث أثبتت البحوث أن الخيار لو تحول لونه من الاخضرار إلى الاصفرار نتج عنه مواد لها تأثير سام على الإنسان. كما أثبتت أن الخيارة المُرّة ذات الشكل المعوج لها تأثير سام على الإنسان.. وهذه المادة السامة توجد في قلب الخيارة.. كما أثبتت البحوث أن أكل الباذنجان بكثرة يؤثر على الجهاز العصبي للإنسان.

● عصير الفاكهة وحده أو مخلوطه يجب تناوله في الحال. فالانتظار عليه يعرض فيتاميناته لأكسدة الهواء. كما أن بعض الأنواع تفسد بسرعة وفي مقدمتها عصير الجزر.

## من شعر الحكمة

### - الإقدام -

قال المتبي:  
إذا اعتاد الفتى خوض المنايا  
فأهون ما يمر به الوحول

### - الغنى محنة -

قال ابن نباتة:  
رأيت الغنى عند الأراذل محنةً  
على الناس مثل الفقر عند الأفاضل

### - احفظ لسانك -

قال الشافعي - يرحمه الله -:  
احفظ لسانك أيها الإنسان  
لا يلدغنك إنه ثعبان  
كم في المقابر من قتل لسانه  
كانت تهاب لقاءه الشجعان

### - حسن التقدير -

قال صفي الدين الحلي:  
لا يحسنُ اللحم إلا في موطنه  
ولا يليق الوفاء إلا لمن شكرا. ■

## الغاز فقهية

- ١- شيء طاهر يجوز أكله ولا يجوز بيعه.
- ٢- وقت يلزم جميع المكلفين أن يصلوا في اليوم (من طلوع الشمس إلى غروبها)، أكثر من خمس صلوات بل أكثر من ألف صلاة؟
- ٣- صلاة سرية واجبة (من الصلوات الخمس) قبلها أربع صلوات جهرية.
- ٤- ما تقول في شخص كان صائماً فحصل فطره بغير أكل ولا شرب ولا شيء أدخل في جوفه ولا جماع ولا شيء من دواعيه ولا نية فطرة؟ ■

### الإجابة تنشر بالثلاثاء

- الإجابة على السؤال الأول: شيء طاهر يجوز أكله ولا يجوز بيعه.
- الإجابة على السؤال الثاني: وقت يلزم جميع المكلفين أن يصلوا في اليوم (من طلوع الشمس إلى غروبها)، أكثر من خمس صلوات بل أكثر من ألف صلاة؟
- الإجابة على السؤال الثالث: صلاة سرية واجبة (من الصلوات الخمس) قبلها أربع صلوات جهرية.
- الإجابة على السؤال الرابع: ما تقول في شخص كان صائماً فحصل فطره بغير أكل ولا شرب ولا شيء أدخل في جوفه ولا جماع ولا شيء من دواعيه ولا نية فطرة؟ ■



## منوعات



- النقود ليست مصنوعة من الورق كما يعتقد البعض.. وإنما من القطن.
- مضغ اللبان أثناء تقطيع البصل يمنع الدموع.
- القطة لها ٣٢ عضلة في كل أذن. ■

بقلم:

أ.د. عبد المنعم الطائي (\*)

## مفهوم التوحيد

يقول الشاعر والفيلسوف الباكستاني (محمد إقبال): «حين أتذكر أنني مسلم أرتعد لأنني أعرف جيداً تبعات الإيمان بـ(لا إله إلا الله).. هذه رؤية بصيرة لمفهوم الانتماء الإسلامي الذي يتمحور عند كلمة التوحيد التي تضع المسلم في حالة استنفار دائم.. إنذار من الدرجة القصوى لملاحقة كل الصيغ الخاطئة والخبرات الملتوية والضلالات التي تسعى لطمس تألق التوحيد في عقله وروحه ووجدانه.. والإبقاء على هذا المصباح الأخضر متوهجا وضيقاً قديراً على إنارة الطريق، وتحديد الصراط وحماية الإنسان من الانزلاق باتجاه الطرق المعوجة التي تقوده إلى الضياع..»

بعده تحمل أسمى المعاني وأجلها. فإذا أمكن التعبير عن حضارة برمتها بكلمة واحدة، وإن أمكن صب كل الثراء والتنوع والتاريخ في أبلغ الكلام - وهو أقصره طولاً وأكثره دلالة - كان هذا في (لا إله إلا الله) عنواناً للتوحيد، وبالتالي للحضارة الإسلامية..»

وفي ضوء هاتين الرؤيتين الناقدتين لمفهوم التوحيد يمكن أن ندرك البعد الحقيقي لهذا المفهوم، وندرك معه مغزى عبارة (إقبال) أنفة الذكر: «حين أتذكر أنني مسلم أرتعد؛ لأنني أعرف جيداً تبعات الإيمان بـ(لا إله إلا الله)..»

إننا كمسلمين نملك كنزاً غالياً لا يقدر بثمن.. درة فريدة هي الوحيدة من نوعها في العالم.. إنها حقيقة التوحيد التي يتمحور حولها ويتنامى المعمار الإسلامي في اتجاهاته كافة.. يتعالى في البناء وهو يحمل نبض هذه الحقيقة، ويتشكل بقوتها التي لا يصددها شيء في هذا العالم..

ونحن الأمة الوحيدة في الدنيا من قدر لها أن تحمل أمانة التوحيد، وتحميها من كل صيغ الشرك الخفية والمعلنة.. وهي مهمة ثقيلة، لكن المسلمين - في معظم الأحيان - ظلوا أكفأ لها والحمد لله..

وسيגיע اليوم الذي يرنو فيه العالم الضائع إلى كلمة الخلاص: التوحيد لكي ينقذه من كل صيغ الابتزاز والاستلاب.. يحزره من كل أنماط الطاغوتيات، والربوبيات الزائفة..

يفك ارتباطه المذل بالاحتميات والقهريات.. ويخرج به من ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن عبادة العباد إلى عبادة الله وحده.. ولن يكون ذلك إلا بـ(لا إله إلا الله).. وسيגיע ذلك اليوم حتماً.. يقيناً سيגיע!!

إن تكرار عبارة (لا إله إلا الله) على الألسنة دون أن تمضي لكي تمس شغاف القلوب أفقد هذه الحقيقة الكبرى الكثير من تألقها وتوهجها، وغطى على الكثير من دلالاتها التي إذا ما أدركها الإنسان المؤمن وتعامل معها بالجد المطلوب فإنه سيعيد تشكيل وجوده من جديد، وسيضع نفسه في حالة تيقظ دائم وتوتر روحي موصول، يمكنه ليس من التوحد والائتمان الذاتي فحسب؛ بل يمنحه طاقة هائلة في التعامل مع الخارج وإعادة صياغته بما يجعله متوافقاً مع نبض التوحيد..

إنني أتذكر هنا عبارة المفكر الفرنسي (المسلم) رجاء جارودي في كتابه القيم (وعود الإسلام): «لا إله إلا الله هذا الإثبات الأساسي للإيمان الإسلامي القادر على تحويل الجبال عن مواضعها والذي يعني الكثير على مستوى مستقبل البشرية..»

أتذكر - كذلك - عبارات المفكر الإسلامي الدكتور «إسماعيل الفاروقي» (يرحمه الله) في كتابه (جوهر الحضارة الإسلامية): «التوحيد هو الذي يعطي الحضارة الإسلامية هويتها، ويربط بين أجزائها، ويطلع كل ما يدخل إليها من عناصر فيؤسلمها ويظهرها، فتخرج من عبورها في التوحيد متجانسة مع كل ما حولها..»

قديماً وحديثاً كتب مفكرون آراءهم في جميع الميادين تحت عنوان التوحيد؛ ذلك لأنهم رأوا فيه المبدأ الأكبر الذي يشمل جميع المبادئ الأخرى، ورأوا فيه القوة الكبرى التي تفجرت عنها جميع المظاهر المكونة للحضارة الإسلامية..

«التوحيد» هو الشهادة عن إيمان بأن (لا إله إلا الله) هذه الشهادة السلبية في مظهرها والمختصرة اختصاراً لا اختصار